



الهدف



كل الحقيقة للجهاد

سياسية عربية

AL HADAF - 19 Juillet 1980 - No. 497 - Vol. 11.

السبت ١٩ تموز ١٩٨٠ - العدد ٤٩٧ - السنة الحادية عشر - الثمن : ١٠٠ ق. ل.



الحوان
على الطريقة الفاشية



المكاتب

بيروت - لبنان - كوزيش الزرع
ملك كامل عبد الله مسروه
ص.ب. ٢١٢ - الفون. ٢٩٢٣
السبت ١٩ تموز ١٩٨٠ -
المعد ٢٩٧ - السنة الحادية عشر

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد

غسان كنفاني

رئيس التحرير

بسام ابو شريف

المدير المسؤول

محمد السباي

المدير الفني

محمود داوري

لقاء



القي الرفيق جورج حبش الامين العام للجهة الشعبية لتحرير فلسطين خطابا سياسيا هاما في المهرجان الكبير الذي اقيم في مخيم اليرموك بدمشق بمناسبة الذكرى السنوية الثامنة لاستشهاد الرفيق القائد غسان كنفاني .. كما القى عدد من الكتاب والادباء كلمات بهذه المناسبة .



علق عمال ومستخدمو مطار بيروت اضرابهم الذي بداوه في التاسع من الشهر الجاري وادي الى توقف الملاحة الجوية بشكل كامل من والى لبنان . وابتدت الدولة من جانبها تعنتا شديدا في الاستجابة لمطالب العمال .. الا انها قدمت وعودا براقه تنتظر التنفيذ .



ازدادت احتمالات القيام بعملية عسكرية صينية جديدة ضد فيتنام على اثر الاتهامات التي توجهها الصين لفيتنام بأنها تقوم بعمليات عدوانية ضدها ، في الوقت الذي تزداد فيه الاستفزازات التايلاندية ضد النظام الثوري في كمبوديا .

ثمن النسخة

العراق	١٥٠ فلس
سوريا	١٥٠ ق.س
الكويت	١٥٠ فلس
الأردن	١٥٠ فلس
ج.م.ع	١٥٠ مليم
ليبيا	٢٠٠ درهم
الخليج العربي	٢٠٠ فلس
المغرب	٢ دراهم
الجزائر	٢ دنانير
تونس	٣٠٠ مليم
عدن	١٥٠ فلس

الاشتراكات

في لبنان وسوريا -
ج.م.ع. والأردن ١٠٠ ل.ل.
- للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٥٠ ل.ل.
والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل.
- في العراق - الكويت والخليج - السعودية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب ١٥٠ ل.ل.
- للمؤسسات والدوائر الرسمية ٢٥٠ ل.ل.
والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل.
- عدن ١٠ دنانير - افريقيا - الولايات المتحدة - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران ٥٠ دولار او ١٥٠ ل.ل.
- اوربا الشرقية والغربية ٤٠ دولار او ١٢٥ ل.ل.
- امريكا الجنوبية ٥٠ دولار او ١٥٠ ل.ل.

هذه المجلة

١ « يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر . . . ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المتسليم . واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة . . . »
٢ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة حرة من منفاخ حداده هائل بنفخ في كل شراره من شرارات النصال الطبقي والسخط السعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة . ينبعا بصورة منتظمة ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين » .

« لينا »

AL - HADAF

TEL - 309230

P.O-BOX 212

BEIRUT - LEBANON

النوزيع في الطر العربي السوري

« المؤسسة العربية السورية لنوزيع المطبوعات »



خطوات بشير الجميل تمهيد لمعركة أعمّ ضدّ القوى الوطنيّة في الساحة اللبنانيّة

السلطة اللبنانية شريك في المؤامرة

واجب القوى الوطنيّة أخذ المبادرة

لَمَنع هَيْمَنَةِ الْفَاسِشِيِّينَ وَلِتَحْرِيرِ الْمَوَاطِنِينَ مِنْ قَمْعِهِمْ

كل الارتباط بالتحركات الصهيونية وبالمخطط العام الذي رسمته الإمبريالية والصهيونية للبنان .

فالقوى الفاشية تسعى للسيطرة على كل لبنان وليس على جزء منه وهي بذلك تسير ضمن المخطط الإمبريالي الصهيوني الذي يريد ضم لبنان إلى اتفاقية كيب ديفيد إذ أن سيطرة الفاشيين على كل لبنان ستضمن هذا الانضمام من ناحية وستضمن للكيان الصهيوني تحكما في شروط المصادرة النووي أبرامها .

ولكن خطوة بشير الجميل للانفراد بالسيطرة على المناطق الشرقية لا تشلّ الشرط الوحيد لتنفيذ هذا المخطط . بل إن هنالك شروطا أخرى مطلوبة لتهيئة الأجواء لتنفيذه . من هنا يرافق مع خطوة بشير الجميل تصعيد صهيوني في جنوب لبنان ضد مواقع الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وضد المراكز المدنية فيه . ومن المتوقع أن يزداد هذا التصعيد بانحسارهم :

الاتجاه الأول : هو تصعيد عمليات القصف الإعمى على المراكز المدنية لخلق أجواء ناعمة بسبب تدمير الحياة الاقتصادية وبسبب التهجير مما سيعطي القوى المرجعية في الجنوب فرصة للتعبئة ضد القوى الوطنية الفاشية الذي سيعطي السلطة اللبنانية التحالف مع بشير الجميل مبررا للحديث حول ضرورة إزلال الجيش إلى جنوب لبنان حيث يكون المسرح قد أعد له لضرب قوات الثورة وقوات الحركة الوطنية .

الاتجاه الثاني : هو القيام بعمليات عسكرية خاصة تتسع يوما بعد يوم لضرب تجمعات ومراكز القوات المشتركة وذلك لاستنزاف هذه القوات وضرب معنوياتها تهيئة لدور مؤسسات السلطة والقوى الفاشية لإحكام القبضة على هذه المناطق واصله بذلك مواقع التحالف الانعزالي الصهيوني في الجنوب بموانع التحالف الانعزالي الصهيوني في القن وكسروان .

تسارعت الاحداث في المنطقة الشرقية خلال الاسابيع الماضية وتطورت الى صراعات دموية بين طرفي الجبهة الفاشية ، حزب الكتائب وحزب الوطنيين الاحرار أدت الى سقوط مئات القتلى وإلى فرض هيمنة حزب الكتائب على المنطقة الشرقية .



وفي الوقت ذاته قام العدو الصهيوني وعميله سعد الحداد بتصعيد عمليات القصف العمياء على المدن والقرى الجنوبية مما أدى إلى سقوط عدد كبير من المدنيين وتدمير العديد من بيوت المواطنين . أما في المنطقة الغربية فقد نشطت أجهزة السلطة (المكتب الثاني) لاحداث بلبلة في الشارع الوطني فزرعت العبوات التي قتلت عددا من الاطفال واصدرت تعليماتها للمهندسين في صفوف بعض التنظيمات لاشغال الفتنة بينها . مما تقدم من تطورات على الساحة اللبنانية تتضح معالم المخطط الانعزالي الصهيوني .

ففي الوقت الذي تصل فيه مفاوضات الحكم الذاتي بين نظام السادات والكيان الصهيوني إلى طريق مسدود وفي الوقت الذي يصر فيه الطرفان على استمرار المفاوضات بالرغم من كل العقبات وذلك بطلب من البيت الأبيض ، وفي الوقت الذي تتأزم فيه صراعات الساحة اللبنانية ، تأتي تحركات الصهاينة والانعزاليين مستهدفة الهيمنة على لبنان .. كل لبنان وضرب الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية .

لقد ارتفعت اسئلة عديدة خلال الاسابيع الماضية حول اهداف خطوات بشير الجميل لتصفية حزب «الوطنيين الاحرار» حليفه في التآمر على لبنان وذهب البعض إلى حد تفسير هذه الخطوة بانها مقدمة لاعلان « دولة التقسيم » . ولكن الجلي والواضح هو ان تحركات بشير الجميل مرتبطة



المؤتمر العالمي للمرأة يبدأ أعماله في كوبنهاغن

م. ت. ف. لن تهتم اذا ما انسحب الوفد الدانيماركي من القاعة .
واضافت : « ان « اسرائيل » هي عدونا وقد احتل « الاسرائيليون » وطننا بالقوة ، ولذلك سوف يستخدم السلاح في مخاطبتهم ، بينما ستستخدم الكلمة في مخاطبة بقية العالم . »
وطلبت الرفيقة ليلي ان ينظر اليها على انها ممثلة الشعب الفلسطيني دون اعتبار شخصها وذلك ردا على اتهامها بـ « الارهابية » .
وقد قطعت الرفيقة خالد مؤنبرها الصحافي قبل نهايته بسبب مضايقات وفد صحافي من اذاعة « اسرائيل » وكانت قد استبصمت التحدث الى الوفد « الاسرائيلي » اثناء المؤتمر .
ويذكر ان هذا المؤتمر يعقد بمعد خمس سنوات من المؤتمر المماثل الذي عقد في المكسيك والذي اعلمت فيه منظمة الامم المتحدة السنوات العشر من العام ١٩٧٥ وحتى ١٩٨٥ اعوام المساواة بين المرأة والرجل .
وسيعتد المؤتمر الذي سيعتد اسبوعين التقدم الذي تم احراره خلال السنوات الخمس الماضية ، بالإضافة الى قضايا الامة والتمييز ضد المرأة وتشغيلها عددا اضعافا من ساعات العمل بلجر قليل بالإضافة الى حرمانها من حقوقها السياسية ، كما سيعتد المؤتمر جملة من المسائل السياسية منها التمييز الذي تمارسه « اسرائيل » ضد المواطنين العرب في الاراضي المحتلة .

افتتح الدكتور كورت فالدهايم الأمين العام للأمم المتحدة في الرابع عشر من الشهر الجاري في كوبنهاغن عاصمة الدانيمارك المؤتمر العالمي للمرأة الذي تعضده (٢٢٠٠) امرأة يمثلن عددا من الحكومات والمنظمات النسائية في مختلف أنحاء العالم ، وقد وصلت الى كوبنهاغن الرفيقة ليلي خالد على رأس وفد من م. ت. ف. للاشتراك في المؤتمر .
وقد اشارت « ليز لاسترغاد » وزيرة الثقافة الدانيماركية رئيسة المؤتمر الى ان « جميع المشتركين في المؤتمر بين فين ليلي خالد مدعوون من قبل الامم المتحدة وليس من قبل الدانيمارك » .
والجدير بالذكر ان وفد الدانيمارك هدد بالانسحاب من المؤتمر اعتراضا على وجود الرفيقة ليلي بنافيتها التفصيلي .
من جهة اخرى تشارك في المؤتمر جيهان السادات رئيسة الرئيس المصري انور السادات وعندما اعطيت الكلية لها انسحاب عدد من الوفود بما في ذلك الوفد الفلسطيني احتجاجا على السياسة الانزيمية والاستسلامية للرئيس المصري .
كما رندت المناقشات التي تؤكد الحقوق الوطنية الفلسطينية والمعاداة للصهيونية .
هذا وقد عقدت الرفيقة ليلي خالد مؤنبرا صحفيا قبيل افتتاح المؤتمر قالت فيه : « ان

القاضي يحذر من استمرار العلاقة مع النظام الأردني

ومضى الرفيق القاضي قائلا : « ان لعبتهم هذه يجب فضحها .. واظهار كيف انهم يريدون غطاء فلسطينيا لتحركاتهم المشبوهة في أوروبا الغربية والولايات المتحدة ، ولا بد من افهام الجماهير العربية بدون مداورة ، ان هذا العناق والحب الاعلامي لمنظمة التحرير وموزها ونشر اشاعات عن العلاقات الجيدة واكاذيب التنسيق الكامل كلها ، محض افتراءات تدحضها الوقائع المرسودة » .

واضاف قائلا : « اننا نؤكد ان دور نظام السادات قد انتهى وان أمريكا قد استنفذته حتى آخر قطرة ، والمرحلة المقبلة هي المرحلة التي سيلعب فيها النظام الأردني دوره القاتري لتصفية القضية الفلسطينية » .

حذرت طلائع حرب التحرير الشعبية « المصاعقة » بشدة من خطورة المضي فلسطينيا في تقديم الغطاء للنظام الأردني ..

جاء ذلك في حديث للرفيق عصام القاضي الأمين العام للمصاعقة الذي اتهم الأردن بتدريب المرتزقة وتزويدهم بالسلاح لاحداث حرائق في سوريا وانهاكها واشغالها .

وقال القاضي : « ان لدينا من المعلومات ما يكفي لقضح النظام الأردني الضالع حتى اذنيه في اللعبة « الكارتونية البيفنية » عن طريق احياء مشروع المملكة المتحدة سرا والتحدث علنا عن التمسك بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا » .

اما في العاصمة بيروت فان السلطة اللبنانية تقوم بلعب دورها كاملا من خلال اجهزتها الرجعية وعلى رأسها جهاز المكتب الثاني .
وتتبع السلطة خطا واضحا يستهدف تضليل المواطنين وتعبئتهم ضد الحركة الوطنية اللبنانية من خلال القيام بمماريات ارهابية تستهدف المواطنين (وحتى الاطفال كما جرى في حادث تفجير السينا في كورنيش القرعة في بيروت الغربية) ومن خلال استخدام عناصرها المدسوسة في صفوف بعض التنظيمات الوطنية لافتنال معارك بينها مما يهدد الجو للأوساط الرجعية القيام بدور تمبوي تضليلي ضد القوى الوطنية والبدء بالمطالبة بنزول الجيش الى المنطقة الغربية ليكون الاداة الرجعية التي تحكم القبضة على المنطقة وتصفني القوى الوطنية .

المواجهة والمبادرة :

هذا ما يسمى اليه التحالف الانزيمالي الصهيوني وهذا ما تسمى اليه السلطة اللبنانية ممثلة بمؤسسات القمع فيها .
لكن ما يسمى العدو اليه يصبح مستحيل التحقيق عندما تقف الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية بمسؤولية امام مخططات العدو وتبدأ بانقراع المبادرة من يد التحالف الانزيمالي الصهيوني لتواجه المخطط بخطة هجومية وليس بالاكثفاء بالدفاع ورد الفعل .
فكيف تكون المبادرة ؟
لنبدأ في بيروت .

ان الحركة الوطنية قادرة الآن ، وقبل فوات الاوان ، ان تفرغ المبادرة لتنظيم امور الامن والحياة اليومية في المنطقة الغربية بشكل يضبط سير امور الحياة اليومية ويمنع الاساءات للواطن منعا نهائيا . ومثل هذا الامر سيسحب نورا من تحت أرجل مؤسسات السلطة القمعية اي فرصة للقيام بمماريات التمنبة التفصيلية ويساهم في الوقت ذاته في استعادة الحركة الوطنية لانقاذ الجماهير حولها .
هذه خطوة اولى يجب ان تتلوها خطوات اخرى باتجاه انقاذ المعذبين من المواطنين اللبنانيين في المناطق التي يتحكم بها الفاشيون .

وفي الجنوب :

على القوات المشتركة ان تفرغ زمام المبادرة بشن حرب مقاومة حقيقية ضد المميل سعد الحداد والقوات الصهيونية بحيث يشمر المواطن ان القوى الوطنية التي تطالبه بالصمود تقوم في الوقت ذاته بشن حرب لتحرير الاجزاء المحتلة من الجنوب .

هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فان من حق المواطن المتوجب عليه الصمود ان تؤمن له شروط ومقومات الصمود . وهنا نرى ان مبادرة الحركة الوطنية لتنظيم الحياة الدنية وشؤونها في جنوب لبنان ضرورة ملحة على هذا الصعيد اذ ان عملية التنظيم هذه ستتطلب عمليات دعم الصمود وتجعلها اكثر فاعلية مما هي عليه الآن .

ولا شك ان تنبه القوات المشتركة الدائم لمماريات الاغارة من قبل الاعداء ستتمكن من انزال الخسائر في صفوفهم الشيء الذي سيرفع معنويات الجماهير ويجعلها تقتنع اكثر بمعنى وفائدة الصمود .

اما على صعيد المناطق الشرقية : فان الوقت قد حان لنقول للحركة الوطنية اللبنانية بشكل عام وبعض فصائلها بشكل خاص ان دوركم لانقاذ المواطنين الرازمين تحت سنابك الفاشيين .. ولا نقصد بذلك فتح المعركة (وان كنا مع استخدامها عند الضرورة) بل نقصد العمل السياسي الجماهيري في اوساط الجماهير التي تنوق للحرية وتنطلع نحو الحياة الكريمة البعيدة عن تسلط الفاشيين وقمعهم وخوفاتهم وضرائبهم .

ان الواجب الملقى على عاتق القوى الوطنية في هذه المرحلة هو واجب تاريخي على الثورة الفلسطينية ان تبدأ من اجل القيام به بكافة الوسائل التي تجعل ذلك ممكنا .

٤ - ادانة أمريكا وتأمرها مع اسرائيل وان في تمويلها لاقامة المستوطنات لتهديد الوجود العربي او لمعارضتها للاجماع الدولي بالنيتو لكل حق للشعب الفلسطيني في ارضه ووطنه .

٥ - الدعوة للامة العربية لمنع البترول عن أمريكا ومقاطعتها مع كل من يدور في فلكها من الدول الاجنبية وسحب ودائع الامة العربية من البنوك الاجنبية واقامة مصانع لحماية الارض والمقدسات العربية في فلسطين مع تأكيد الدعوى اليها لتتحد لدفع الاخطار عن كيانها وثرواتها .

وبعد ، ومن خلال هذه المطالب المشروعة للشعب اعزل فرضت عليه الاقدار ان يواجه القوى المسلحة وحيدا ، وبصنوره المعارية الا من ايمانه بحقه وبارضه فاننا لنعلن للعالم ان كل ما يخطط لهذا الشعب ويمارس ضده من عقوبات واضطهادات في السجون فلن يزيده هذا الا صمودا وتمسكا بارضه ومقدسات امة والالتزام بمثله الشرعي منظمة التحرير الفلسطينية ، وباقامة دولته الوطنية على سائر التراب الفلسطيني كما انه يجدد رفضه القاطع لاتفاقيتي كامب ديفيد ومشروع الحكم الذاتي والمطالبة بانتهاء الاحتلال الصهيوني كي يعيش في ظلال من الامن والسلام والمعادلة التي تؤكدنا شرعة الانسان في العالم اجمع .

وصدر بيان آخر ، اعربت فيه النساء المعتصمات استغرابهن واستنكارهن للصمت الذي تبديه المنظمات الدولية على التمع والعسف والممارسات الصهيونية ضد جماهير شعبنا في الوطن المحتل ، وهذا نصه :

الى متى يا هيئة الامم ؟؟
الى متى ايها الضمير العالمي ؟؟
الى متى يا لجان حقوق الانسان ؟؟

الى متى تنتظرون وتقفون موقف المتفرج ؟؟ موقف اللامبالاة تجاه شعبنا الذي يتعرض لممارسات القهر والتشريد والقتل الجماعي التي تمارس ضده منذ قيام الحركة الصهيونية العنصرية المعادية لحرة الشعوب .

فشعبنا الفلسطيني الذي يزرع تحت نير الاحتلال الاسرائيلي يتعرض لابشع الجرائم التي تتعارض والقوانين الدولية وابسط حقوق الانسان .. فوطنه يفتصب ، وارضه تصادر ، ومعتقلوه يعذبون ويعدون للمصاري ، وقياداته تبعد ، وتشرد عائلاته وتهجر الى الامكن المهجورة النائية ، وكرامته تهان ، ومقدساته تداس .. وكان آخر هذه الممارسات القمعية المقتل الجماعي في محاولة للتصفية الجسدية التي تعرض لها رؤساء بلدياتنا في نابلس ورام الله والبهرة ، بسام الشكعة وكريم خلف وابراهيم الطويل ، وكذلك الانفجارات في الاسواق التجارية المزدهمة في مدينة الخليل ، والمبوات النافسة الشديدة الانفجار التي اكتشفت في موقف باصات القدس العربية .

وبالرغم من كل هذه الاساليب المهجبة فان شعبنا يؤكد بانه صامد ضد كل قوى الشر والمعدوان التي ترمي لتبليسه وتصفية زعمائه المناصلين . ونعلن للعالم اجمع ان هذه التصفيات الجسدية لن تخضعنا ولن تزيدينا الا قوة وصلابة في تصدينا على نيل حقوقنا المعادلة في دولة فلسطينية مستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، تكون عاصمتها القدس العربية ، ورفضنا لجميع الحلول الاستسلامية .

اننا نحمل السلطات المحتلة مسؤولية ما حدث رغم استنكارهم لذلك . ونطالب هيئة الامم المتحدة باتخاذ جميع الاجراءات حالا لحماية شعبنا القتل والابادة .

تبرعات

وصلتنا التبرعات التالية :
١٢٠٠ دولار من النساء العربيات في نيويورك

بعثت الجمعيات والهيئات النسائية وامهات المعتقلين السياسيين في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة المحتلين بمذكرة حول اوضاع المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الصهيوني الى كل من الدكتور فالدهايم سكرتير عام هيئة الامم المتحدة ، والشاذلي القليبي امين عام جامعة الدول العربية ، وهيئة الصليب الاحمر الدولي ولجنة حقوق الانسان الدولية ، والى قناصل الدول الاجنبية في القدس المحتلة ورابطة الحقوقيين في بروكسل ولجنة العفو الدولية في باريس والى الصحف والوكالات العربية والمالية . وقد صدرت المذكرة عن الهيئات النسائية الفلسطينية اثر اعتصام جرى في مقر الصليب الاحمر الدولي في القدس المحتلة احتجاجا على الممارسات

المرأة الفلسطينية ناشد المرأة والمنظمات العالمية العمل على وقف الإرهاب الصهيوني ضد المعتقلين



الارهابية وعمليات التعذيب والوضع الصحي الذي يعيشه المعتقلون الفلسطينيون داخل السجون الصهيونية دعت فيها الى :

١ - المبادرة لدعوة مجلس الامن لمعالجة قضايا المعتقلين وتطبيق بنود حقوق الانسان في السجون الصهيونية ووضع حد لهذه الممارسات المناهضة لشرعة حقوق الانسان وانهاء الاحتلال في الارض المقدسة المحتلة .

٢ - ايجاد لجنة دولية حيادية لتقصي الحقائق فيما يجري في تلك السجون والزنازين كما هو الحال في سجون نفحة الصحراوي وغزة والرملة للشبان وسائر المعتقلات وتحسين الاوضاع الصحية والغذائية والنفسية المتردية هناك .

٣ - الكف عن عمليات الارهاب والاعتقالات الجماعية على القرى والمدن والمخيمات والاغتيالات كالتي تعرض لها رؤساء البلديات في نابلس ورام الله والبهرة وبما فيها نهي رئيسي بلديتي الخليل وحلحول والقاضي الشرعي لمدينة الخليل ، ومن هدم واغلاق للبيوت كما حصل في الخليل والدھيشة ونابلس واخرى الاعتداء على حياة الطالبة الجامعية تغريد البطية وجرح خمسة من طلاب جامعة بير زيت ووضع حليمة فريخ في الزنزانة ٢٢ يوما مما يتعارض ومبادئ حقوق الانسان في مواده الثالثة والرابعة والسابعة .



شَوَارِ الْجَبْهَةِ الشَّعْبِيَّةِ يَصِيبُونَ الْمُقَدَّمُ الصَّهْيُوفِ أَبُو فَرَحٍ بِجِرَاحٍ خَطِرَةٍ

هاجم نوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
العاملون في الوطن المحتل سيارة مسؤول فرع
المخابرات الصهيونية في المعسكرات الوسطى
تطاع غزة المحتل ، وهو برتبة مقدم ، فدمروا
السيارة وقتلوا وجرحوا عددا من جنود العدو .
وحول العملية البطولية ، صدر البيان
التالي :

تصميذا للكفاح المسلح ضد العدو
الصهيوني وردا على عمليات الإرهاب التي يقوم
بها العدو الصهيوني ضد جماهيرنا في الوطن
المحتل ، وضد القيادات الوطنية ، قامت
مجموعة الشهيد أبو النصر بنصب كمين لسيارة
الصهيوني المقدم المدعو « أبو فرح » مسؤول
فرع المخابرات الصهيونية في المعسكرات
الوسطى بقطاع غزة .

وفي الوقت المحدد هاجمت المجموعة السيارة
المذكورة بالقنابل اليدوية والرشاشات وقتلت
وجرحت عددا من جنود العدو الذين كانوا
برفقة المقدم المذكور .

وقد اعترف العدو الصهيوني بالعملية ولكنه
كعادته قلل من حجم خسارته ، الا ان
الاجراءات المحمومة التي قام بها ضد
المعسكرات الوسطى ضد جماهيرنا بالقطاع
تكشف زيف ادعائه .

والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تمهيدكم
انها ستظل تلاحق كوادر العدو العسكرية
والسياسية حتى تحرير كامل التراب
الفلسطيني .

إلى متى تبقى التعيينات في وظائف الاونروا أسيرة المحسوبية؟

في رقاب جماهيرنا الفلسطينية عدة سنوات
في مجالات سياسية وحياتية واجتماعية
عديدة منها فرض الموظفين المرتبطين بهذا
النفوذ .

ومن جديدا تفرض على جمهرة العمال
والموظفين في الاونروا اشخاصا غير كفوفين
ويحتلون مناصب لا يداومون فيها بضع
ساعات مما يترك اثارا سلبية على الخدمات
المقدمة لجماهيرنا .

حتى ان الكثير من الوظائف تبقى شافرة
دون الاعلان عنها حتى يتم الاتفاق بين
اصحاب النفوذ على الشخص الذي يجب
ان يملا هذا الفراغ ، وقد ينقلون الاشخاص
في عدة وظائف كحجارة الشطرنج حتى
يستقر المخطوط في المكان الاكثر ملائمة
وجاها .

ان عموم العمال والموظفين الفلسطينيين
في الاونروا مطالبون للانتفاخي على هذا
الموقع المهين المولم والنضال لتصبح
الامور حتى لا تبقى هذه الترشية الهيمنة
الستفلة تتحكم بمصالح جماهيرنا ... ان
جمعية الموظفين الفلسطينيين والاتحادات
الشعبية الفلسطينية مطالبة بادراج هذا
الوضع على جدول اعمالها لمناقشته واتخاذ
الحلول والخطوات المناسبة .

منذ سنوات وجماهير الموظفين
والعمال الفلسطينيين في
الاونروا يمانون من سياسة



الاونروا المتعلقة بالتعيينات للوظائف الشاغرة
... حيث يتم ذلك في كل الاحيان بالاتفاق
بين مدير الاونروا وبعض المختصين بشؤون
الاونروا في منظمة التحرير الفلسطينية
الذين يستعملون نفوذهم لفرض موظفين
معينين لا يمتلكون الكفاءات التربوية المتميزة
من بقية الموظفين المرشحين لهذه الوظائف
حيث ما يتم هو اختيار من يعلن الولاء التام
والخضوع الكامل لاصحاب الهيمنة
والسيطرة في قسم التوظيف وادارة
الاونروا .

ان عموم الموظفين والعمال في الاونروا في
لبنان يمانون منذ سنوات هذا التجاهل
لصلحة شعبنا وقضاياه الاساسية حيث لا
يتم اختيار الكفاءات القادرة فعلا على خدمة
جماهيرنا الفلسطينية بصدق وثورية . ان
قاعدة العمال والموظفين في كافة المناطق
اللبنانية تعبر يوميا عن سخطها وغضبها لهذا
الفن وهذه الهيمنة والاستغلال من قبل
مجموعة من الاشخاص ، اصبحت معروفة
تماما لكل الجماهير .

لقد تحكم نفوذ الشعبة الثانية اللبنانية

بيان صادر عن مكاتب المعلمين للمقاومة في الشمال

المكاتب الثلاث في معالجتها للقضايا والمشاكل
التي تواجه التعليم والعلمين على النحو
التالي :

- ١ - احترام ذات المعلم . ٢ - العمل على
نيل التميز القائم على اساس من المصلحة
الخاصة . ٣ - اللقاءات الدورية لدراسة
بحث كل ما يستجد من امور مدرسية واتخاذ
موقف موحد ازاء هذه الامور . ٤ - تعزيز
العلاقة بين صفوف المعلمين دون استثناء .
٥ - الوفاء الى جانب كل معلم مظلوم

اصدرت مكاتب المعلمين للجبهة الشعبية
والجبهة الديمقراطية والصاعقة في الشمال
بيانا حددت فيه مواقفها تجاه قضايا المعلمين
في المنطقة . وأشارت فيه الى انها تسعى
لبناء وضع تعليمي صحيح ، واقامة علاقات
متكافئة في الجسم التعليمي الواحد ،
واعتماد المصلحة العامة كأساس في تطوير
او تغيير ما يحدث في المدارس والنضال من
اجل تحقيق مطالبهم العالقة .

وحدد البيان الاسس التي تنطلق منها

واستنكار الاعمال التي يمارسها ضدهم السجانون الصهاينة ونقل عدد منهم الى سجن شطة . وطالب المجلس بتحسين احوال المعتقلين المعيشية والنفسية . وقدم بسام الشكعة للمجلس تقريرا مفصلا عن امور البلدية الذي تابعها أثناء علاجه في عمان ، وبحث المجلس في عدة مواضيع ادارية واتخذ حيالها القرارات المناسبة .

وما زال رئيس بلدية نابلس يستقبل وفودا من الاراضي الفلسطينية دون توقف ، بما في ذلك شخصيات من الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ .

وفي حفل استقبال اقامه اتحاد نقليات العمال في نابلس تكريما له ، اظهر بسام الشكعة نصيبا عاليا على النضال ، وأكد « ان نضال الشعب الفلسطيني سيؤتي ثماره بكل تأكيد دولة فلسطينية تحت قيادة م. ت. ف. » .

وقال : « ان المجرمين الذين استهدفوني كتقوا في الحقيقة يريدون الاعتداء على الشعب الفلسطيني ، وعلى اية حال لن يكون بمقدورهم ابادتنا شعبنا » .

اعتقالات واجراءات قمعية

من جهة اخرى قامت قوات الاحتلال العنصري الصهيوني بحملة اعتقالات واسعة في صفوف المواطنين الفلسطينيين في مخيم الفوار الواقع جنوب مدينة الخليل البطلة ، بدعوى التحقيق معهم اثر استشهاد ثلاثة من ابناء المخيم نتيجة انفجار عبوة ناسفة قبل ايام .

وفي سجن نابلس المركزي حددت اللجنة القضائية العسكرية فترة اعتقال المواطن الفلسطيني عائد معهد الشوملي والمعتقل اداريا منذ اكثر من سنة الى ثلاثة اشهر اخرى من الاعتقال الاداري .

وفي مدينة غزة المحتلة فرضت سلطات العدو الصهيوني حظرا على الدكتور جورج رشماوي رئيس اتحاد كرة السلة لدية غزة ومنعته من مغادرة المدينة . وتخشي السلطات الصهيونية ان ينضم الدكتور رشماوي للوفد الرياضي الفلسطيني الذي سيمثل فلسطين في الالعاب الاولمبية في موسكو .

وكان الدكتور رشماوي قد اعتقل منذ فترة لدى عودته من بون في ألمانيا الاتحادية ، وانهم بقاءه اتصل بالمنظمات القومية الفلسطينية .

وفي بئر السبع ، اوقفت سلطات الاحتلال العنصري ثلاثة من الطلبة الفلسطينيين في جامعة بئر السبع لمدة تتراوح بين سنة وستين بدعوى الاشتراك في مظاهرات معادية للاحتلال ومؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية .

وسبق لسلطات العدو ان اوقفت ثلاثة عشر طالبا عن الدراسة لمدة ستة اشهر وسنة ، من الجليل والمثلث والنقب والقدس بتهمة المشاركة والقيام والتخريض على المظاهرات القاتلة للاحتلال ومقاومة سياسة الارهاب الصهيوني .

وازاء تصاعد موجة الارهاب الصهيوني ضد جماهير شعبنا الفلسطيني في الاراضي الفلسطينية فقد بحث اثنان وعشرون محليا من مدينة الناصرة برسالة الى وزير العدل الصهيوني احتجاجا فيها بشدة على اوامر الاقامة الجبرية بحق بعض الشخصيات الوطنية والطلابية وطالبوا بالفتاها فورا .



نابلس : تفرح وتتحدى

العدو الصهيوني يصعد عملياته الارهابية بسام الشكعة يفضح جرائم وارهاب العدو الصهيوني

الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين من دخول مدينة نابلس لزيارته رئيس بلديتها بسام الشكعة وتهنته بالعودة من الاردن بعد ان امضى فترة معالجة اثر محاولة اغتياله على ايدي الفاشيين الصهاينة .

كما فرضت سلطات الاحتلال الإقامة الجبرية على رئيسي تحرير صحيفتي « الفجر » و « الطليعة » المقدسين مامون السيد وبشر البرغوتي وسكرتير تحرير صحيفة « الشعب » اكرم هنية ، اضافة الى محرر في مجلة « الطليعة » .

وكان الحاكم العسكري الصهيوني للواء رام الله قد استدعاهم في وقت سابق وابلغهم قرار منهم من السفر الى مدينة القدس حيث اماكن عملهم .

كما ابلغ الحاكم العسكري الصهيوني رئيس بلدية رام الله بالوكالة عودة الرئيسي قرار منعه من السفر الى خارج المدينة دون اذن مسبق من ادارة الحاكمة العسكرية وحضور اي اجتماع سياسي والاداء بأي حديث صحفي .

الشكعة يستأنف النضال

وصرح بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس في اعقاب الجلسة الاولى التي عقدها مجلس بلدية المدينة « ان المجلس قرر الاحتجاج لدى سلطات الاحتلال الصهيوني على الظروف اللاانسانية التي يعيشها المعتقلون الفلسطينيون في سجن « نقة » الصمراوي،

قامت سلطات الاحتلال الصهيوني مؤخرا بمنع لجنة التوجيه الوطني في الاراضي المحتلة من القيام بأي نشاط سياسي ، في الوقت الذي لا تزال تفرض فيه هذه السلطات الحظر على رؤساء البلديات وممثلي الفعاليات الوطنية في



والعمل على رفع الظلم عنه . ٦ - المساهمة في المجالات الوطنية العامة ودعم المؤسسات النقابية للثورة عن طريق الاتحاد العام للمعلمين . ٧ - ان المكاتب الثلاث لا تشكل بدلا للاتحاد بل تعمل ضمن صفوف الاتحاد لتحقيق اهدافه النضالية . ٨ - الاتصال والتنسيق مع مكاتب المعلمين لمختلف فصائل الثورة ودراسة كل الامور التربوية والنقابية التي تهم المدرسين وجماهير طلابنا . وعاهدت جماهير المعلمين بانها ستقف وقفة جادة امام كل القضايا وفي مقدمتها التفتلات والترهيبات والعمل النقابي . ودعا البيان لتصحيح مسار كل هذه الامور التي تهم المعلمين بها ، من خلال تشكيل لجنة تربوية يشارك فيها اثنان من معلمي فصائل الثورة والادارة ومجلس المنطقة لوضع خطة عمل تتناول كل الجوانب التربوية والادارية ويتم الالتزام بمضمونها والعمل على اساسها .



يعاني ثوارنا الفلسطينيين المعتقلون داخل السجون الصهيونية من أوضاع وظروف غاية في القسوة والصعوبة ، فالسلطات الصهيونية التي ما زالت مستمرة في حربها الارهابية ، وحملاتها القمعية ضد جماهيرنا داخل الوطن المحتل ، رغم شجب وادانة الرأي العام العالمي لذلك ، وسعت في الآونة الأخيرة من حملتها لتشمل السجون والمعتقلات الصهيونية ، وفرضت أوضاعا جديدة تحسبنا لأي طارئ ، وخوفا من أن يفتح ثوارنا في السجون جبهة جديدة على العدو ، ففي أوائل أيار الماضي ، وكما ذكرت صحيفة « ها آرتس » ، افتتح سجن « نفحة » الجديد الذي خصص لأربعة وسبعون من المعتقلين الذين اختيروا من بين ثلاثة آلاف مناضل - كما ذكرت الصحيفة نفسها .

ويعتبر سجن نفحة من اقصى السجون الصهيونية البالغ عددها سبعة عشر سجنا ، ويوضع فيه كل عشرة مناضلين في زنزانة واحدة طولها ستة أمتار وعرضها ثلاثة أمتار . ويعاني المعتقلون فيه من سوء التهوية ، وسوء الأوضاع الصحية ، إضافة الى المعاملة القاسية التي يعاني منها المعتقلون من قبل سلطات السجن ..

نتيجة لهذه الأوضاع القاسية فقد واصل أربعة وسبعون معتقلا فلسطينيا في سجن « نفحة » الواقع في النقب الصحراوي ، الاضراب عن الطعام احتجاجا على ظروف الاعتقال غير الانسانية وعلى المعاملة داخل المعتقل .

وفي محاولة فاشلة لانهاء الاضراب ، فقد نقلت السلطات ثلاثة من هؤلاء المعتقلين ، اتهموا بانهم هرضوا على الاضراب الى سجن « شطا » شمالي فلسطين ، وهم شاهين وعلي جابر ومحمد عبد القادر والمناضلين الثلاثة محكوم عليهم بالاشغال الشاقة المؤبدة .

ولكن ثوارنا الثلاثة رفضوا الاجراء الصهيوني وقام رجال الشرطة بضرب المعتقلون الثلاثة أثناء نقلهم ، واستخدموا ضدهم الغازات المسيلة للدموع للسيطرة عليهم .

وكان معتقلو سجن « نفحة » قد أصدروا وثيقة أرسلوها الى أسرهم ، ناشدوا فيها الرأي العام العالمي بالوقوف الى جانبهم والضغط على السلطات الصهيونية ، لإلغاء الظروف اللاانسانية التي يعانون منها في السجن ، واستشهدت الوثيقة التي أنشأت لسوء التهوية والتفخية ، وسوء الأوضاع الصحية بحيث لاخير إدارة السجون الاسرائيلية التي وصف فيها الوضع في هذه السجون بأنه « كارثة ومأساة » . كما ان ثوارنا الذين يواصلون اضرابهم وجهوا مذكرة للمؤتمر الإسلامي الذي كان منعقدا في عمان ، ناشدوا فيها الدول الإسلامية الوقوف الى جانب

الشعب الفلسطيني ودعم ثورته ، ليتمكن من تحرير وطنه .

قد جاء هذا الاضراب في وقت توقع فيه المدير العام للسجون « الاسرائيلية » حاييم ليفي تهردا ، في هزم السجون خلال عامين يشبه التمرد الذي أسفر عن مصرع ثلاثة وثلاثين شخصا في أحد سجون الولايات المتحدة الامريكية .

وقال ليفي في حديث نشرته صحيفة « ها آرتس » انه اذا لم يجر تحسين الظروف البالغة الصعوبة السائدة في السجون ، فان تهردا سيقع فيها حتما ، وحذر من ان حالات التمرد ومحاولات الهروب الجماعية قد تقع في أي وقت ، ويجب الاستعداد لذلك .

وكما اعترف المسؤول « الاسرائيلي » فان ثوارنا داخل السجون الصهيونية « يواصلون نضالهم ضد « اسرائيل » من داخل السجون » وبهذا يكونوا فعلا قد فتحو جبهة جديدة ضد العدو الصهيوني الذي تخوض ضده جماهيرنا منذ شهر معركة ضارية في الداخل ، لم تتمكن السلطات من اطفاء لهيب الانتفاضة ، رغم حملات الاغتيال والقتل والابعاد والقمع الجماعي والعزل للمدن والمخيمات .

ان الظروف التي يعاني منها المعتقلون الفلسطينيون في سجون الاحتلال تشابه الى حد بعيد الظروف الرهيبة التي فرضتها القوات الفاشية على المعتقلات من حيث الظروف الصحي ، والسكني ، والغذائي ، وغيرها .. حتى ان رئيس الكيان الصهيوني سبق

واشار الى « الظروف اللاانسانية والقاسية » التي يعاني منها المعتقلين ، محذرا من مغبة الاستمرار بهذا النهج في التعامل مع المعتقلين .. وحذرت أيضا الهيئات الدولية المختصة ، وفي مقدمتها « لجنة حقوق الانسان » في جنيف السلطات الصهيونية من مغبة الاجراءات الصهيونية الفاشية ، والممارسات العنصرية التي تفرضها على معتقلي شعبنا ، وطلبت بوقف هذه الاجراءات والممارسات ، في الوقت الذي اثبتت وبالوقائع ان هذه الاجراءات قد اخذت شكلها المنظم والمهاتف الى زيادة الضغط لكسر شوكة مناضلينا صحيا ونفسيا ..

ولقد هددت سلطات الاحتلال بكسر الاضراب الذي ما زال مستمرا حتى وقت متأخر من يوم الاربعاء بالقوة المسلحة .

وفيما يلي نص المذكرة التي بعثها معتقلو سجن « نفحة » الصحراوي المنتفض الى الهيئات والمؤسسات الدولية وإلى الشعب العربية والإسلامية والصديقة .

نص

الى الضمير الانساني ، الى السكرتير العام للأمم المتحدة ، الى سكرتير عام المؤتمر الاسلامي ، الى امين عام جامعة الدول العربية ، الى منظمة العفو الدولية ، وإلى الصليب الاحمر الدولي ، وإلى كل الهيئات والمؤسسات الانسانية في العالم ، الى شعوب

ثوارنا داخل السجون الصهيونية يقاومون الارهاب





الفلسطينية في المعتقلات وضد شعبنا ورموزه في الوطن المحتل .

أين الضمير الانساني ليرى بلم عينه ووجدانه العشرات من المناضلين الفلسطينيين الذين فقدوا عقولهم لهول ما تعرضوا له من صنوف التعذيب الوحشي حيث يقبضون الآن في قسم خاص بالمعتقلين في سجن الرملة المركزي كالاخوة :

— عبد الله عياش — من رفع — نادر المصغوري — من نابلس — وليد حسن — من رفع — .

وكذلك العشرات من امثالهم الذين يذهل الانسان المتحضر لجرد سماع مسا تعرضوا له من صنوف التعذيب .

أين الضمير الانساني من اولئك الاخوة الذين سقطوا صرعى في دهاليز الموت والاعتقال وفي اقبيه السجون الرهيبة بسبب التعذيب الميت والاهمال المتعمد من جانب سلطات السجون في معاملتهم واننا نجد لزاما علينا أن نعدد بعض هؤلاء الشهداء من الذاكرة :

عون القرعيز ، علي أبو سلطان ، محمد الخواجا ، قاسم أبو خضرا ، يونس مبارك ، فريز الطشطوش ، عواد سلامة ، الحاج رمضان البنا ، سميج كريم ، ادريس نوفل ، ناصر الهيب ، أبو علي حويات ، عبد القادر أبو الفحم ، ياسر نافع ، سميج حسب الله ، قاسم أبو عكرة ، حباد أبو ستة ، جريس أبو هية ، أحمد أبو عميرة ، عمر شلبي ، يوسف كريم ، عمر عوض الله ، عمر أبو حلب ، عجاج ، خضر رمضان ، حسن سواركة ، فريد غنام .

التعذيب بالخازوق

هذه القافلة من الشهداء غيض من فيض بالمقارنة مع قوافل الشهداء الذين سقطوا بفصل التعذيب الوحشي الرهيب في اقبيه ودهاليز مراكز التحقيق التابعة للمخابرات الصهيونية « الموساد » حيث يلجا المحققون الصهاينة الى استخدام المصدمات الكهربائية او اجلاس المناضل عاريا على كرسي متحرك به فتحة في وسطه لينزلق تدريجيا الى اسفل وليرتفع تحتها حامل يوضع عليه خازوق ، هو عبارة عن زجاجة كبيرة .. ويحدث هذا في نفس الوقت الذي تكون فيه اليدان والرجلان مربوطة الى ظهر الكرسي لتبدا الزجاجة بالولوج في مؤخرة المناضل وفي هذه الاثناء يبدأ المحقق الصهيوني عملية الاستجواب والضبط بقدمه على دعسة الكرسي ليبدأ بالانزلاق ليشفي هذا الانزلاق للمحقق الصهيوني بعض ساديته .

اما الآن فاننا من هنا من معتقل « نفحة » الصحراوي ، نطالب بنفس الشروط التي كانت قائمة في معسكرات النازيين في « اشفيتس » لانها حق افضل بكثير من الشروط التي نعيشها هنا في هذا المعتقل . كنا في السابق نطالبهم ان يساوننا من حيث المعاملة باوضاع المجرمين من ابناء جلدتهم ، ولكننا اليوم ، مضطرين للتنازل عن طلبنا .

هذا لصالح طلبنا الجديد الذي هو اقل تكلفة . نطالبهم ان يضعونا في غرف لها نفس شروط التهوية والاضاءة التي لمرائب ابقارهم وحيواناتهم في المكبوتسات الصهيونية .

ولهذا فاننا نطلب من السيد كورت فالدهايم ونلج بالطلب بان يتوسط بذلك لدى السلطات الصهيونية لانها افضل بكثير من الزنانات التي نقيم بها هنا في معتقل « نفحة » الصحراوي .

معتقل اشفيتس الجديد

ايها الضمير الانساني ، ان ماساتنا في « اشفيتس » الجديد تفوق حدود التصور البشري . اننا نقبع في زنانات مغلقة كلية الا من بعض القنوب الصغيرة الموجودة في اعلى الجدران قرب السطح كذلك فالابواب المصنوعة من المصاج الحديدية المصنوع نطل مغلقة على مدار الساعة لحين استلام الطعام من الحارس الصهيوني . هذه الزنانات ليس لها تهوية ولا شمس حيث يضعون كل ثمانية من المناضلين الفلسطينيين المعتقلين في زنانة واحدة ولربما يرتفع العدد ليصبح عشرة وهي التي لا تتعدى مساحتها ستة عشرة مترا مربعا وهي في نفس الوقت المرحاض ودورة المياه ويمكن لتناول الطعام والنوم . اما الساحة العامة التي نخرج اليها لرؤية النور ولدة ساعة واحدة في اليوم فمساحتها لا تتعدى ضعف هذه المساحة بقليل وهي مسقوفة بشبكة من الاسلاك الشائكة حيث يمتنعنا من ان نمارس فيها ابسط انواع النشاط الرياضي ويقف فوقها الحراس بانسلحتهم الاوتوماتيكية طيلة الوقت .

اما بالنسبة للطعام الذي يقدموه لنا فهو سيء الى ابعد الحدود ولا يابهون من احتجاجاتنا المتواصلة عليه كذلك فهم يمنعون أي واحد منا من المشاركة في تجهيزه كبقية المعتقلات حيث يقوم بطيحه واعداده لنا زمرة حاقدة من نزلاء السجون الصهاينة المربين على اسوأ انواع الحقن الصهيوني والذين لا يؤتمن جانبهم . ايها الضمير الانساني الطاهر .. وبنا ابتها الحقيقة العظيمة التي يحرص على معرفتها الكثيرون اننا نتسائل وبجرارة :

الم يسمع العالم بعد بمعتقل « نفحة » الصحراوي؟؟
معتقل اشفيتس الجديد في صحراء النقب؟؟
الم يرى العالم ببصيرته وعقله الوجوه الفلسطينية التي اذهلها زهرير الطفان وسوء الغذاء لا شيء الا لاتها قاومت الاحتلال وغزو وطنها وتحدثت بارواحها كل صنوف الاذلال والمقهر والارهاب .

حتى اولئك المرضى او غيرهم ممن ينقلون للعلاج في مستشفى سجن الرملة المركزي او ياخذونهم الى جهة اخرى يتعرضون للضرب والاهانة دائما من زبانية بوسطة السجون أثناء سمر القافلة او عند وصولها لهذا المركز او ذلك وان ذلك يحدث دائما ضمن سياسة مرسومة وخطة موضوعة من السلطات العليا . الا ايها الضمير الانساني تحرك وكفك سباتنا .. الا ايها الانسان اما ان لك ان تستيقظ فالوت جوعا يزحف علينا في هذا المعتقل بشكله المرعب ويد السجن تحمل سوطا وعصا غليظة يلسع ظهورنا بها ونحن نتجه صوب النهاية . ولسوف يصبح صباح ويمس مساء لنقاتل بجوعنا وضعفنا وصمتنا العالي اعنى معقل الصهيونية والابريالية في العصر الحديث وسوف يعلم العالم اجمع اننا سننتصر بمعركة الجوع هذه مثلما انتصرنا بمعركة الإرادة .

امنا العربية وقادتها ، الى الشعوب الاسلامية الشقيقة ، والشعوب الصديقة ، الى كل انسان على وجه الارض ، لكل هؤلاء جميعا نبعت بصرختنا هذه مدوية من عمق المأساة والالم ، من جوف القهر والمعاناة ، من خلف القضبان الحديدية ، ومن بين برائن التعذيب والتعسف الصهيوني ، ليسمعها الجميع وليعرف العالم بعض الحقائق التي تخفي هنا بين الجدران الصماء والاسلاك الشائكة . اننا ان نضع بين ايديكم بعض الحقائق التي تجري مع نزيه دماننا النازفة من جراحتنا العميقة ، هذه الجراحات التي احدثتها ولا زالت تحدثها كل يوم السياسة الصهيونية لتدمير الانسان وروحه في نفس الوقت الذي يصم فيه العالم الاذان ويغض العين عن كل ما يحدث هنا من ممارسات وحشية ضننا .. هذه الممارسات التي تستهدف تصنيفنا جسديا ومعنويا بالتعذيب الوحشي الرهيب ، وبكل ما يملك الصهاينة من علم وتكنولوجيا كذلك باستجويج والامبالاة والتأمر الخبيث على حياة الفرد والجماعة منا ، فمن هنا ، من معتقل « نفحة » الصحراوي في النقب ، هذا المعتقل الذي شيده حديثا ليكون قبرا لانسانية وحياة كل من يحلو لهم ان يصفهم بالعصاة من معتقلي الثورة الفلسطينية ، ها هم شيّدوا هذا « المعتقل » الصحراوي لا ليسحقوا فينا الجسد فحسب بل ليقتلوا فينا الانسان وروحه . كما ممسى للحياة الطاهرة فيه ، فاين الضمير .. مساني من كل ما يجري هنا في معتقل « نفحة » خاصة ، وفي كل المعتقلات الصهيونية عامة ؟

أين الضمير الانساني من عمليات التصفية الجسدية التي يمارسها النازيون الجدد ضد مناضلي ثورتنا



أقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في العاشر من الشهر الجاري مهرجانا جماهيريا حاشدا في مخيم اليرموك بدمشق وذلك بمناسبة الذكرى السنوية الثامنة لاستشهاد الرفيق القائد غسان كنفاتسي . وحضر المهرجان الرفيق جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وعدد من ممثلي فصائل الثورة الفلسطينية بالإضافة الى جمهور غفير من المواطنين . والقي الرفيق جورج حبش خطابا سياسيا هاما بهذه المناسبة أكد فيه موقف الجبهة من مجمل القضايا التي تواجه الثورة الفلسطينية ، وأوضح طبيعة المؤامرات العدوانية التي تتعرض لها وسبل إحباطها . كما ألقى عدد من الكتاب والادباء كلمات بهذه المناسبة تنشرها « الهدف » في مكان آخر من هذا العدد ، وفيما يلي نص الخطاب الذي ألقاه الرفيق جورج حبش :

أيها الرفيقات أيها الرفاق

نقف اليوم في ذكرى استشهاد كاتب فلسطيني مناضل وقائد من قادة جبهة . نكرم كاديب ملتزم بقضايا وطنه ، ومصر شعبه ، نكرم كشيده قدم دمه دفاعا عن الجماهير ، بعد ان التزم بقضاياها طيلة حياته . وفي نهاية

مهرجان جماهيري كبير إحياء للذكرى الثامنة لاستشهاد الرفيق غسان كنفاتسي

الرفيق جورج حبش:

قيمة الخلق والإبداع أن يكون في خدمة قضايا الجماهير

النوع ان اتحدث عنه كشخص ، ففسان معروف لدى جماهيرنا الفلسطينية والعربية والقطاعات التقدمية والرأي العام العالمي ، معروف جيدا .

ان ما يريده غسان في مثل هذه المناسبة ان نقف نفس الموقفة التي وقفناها مما قبل هزيمة المقاومة في الاردن وبعد هزيمة المقاومة في الاردن حيث كتب غسان بعد ذلك حول معضلات العمل الوطني الفلسطيني .

انا اعرف ان قطاعات واسعة من أبناء شعبنا مشدودة لفسان الاديب ومن الطبيعي ان يكون معها كل الحق في مثل هذا الانشداد .

بالنسبة لي ، بالنسبة للقريين من فسان اسمحو لي ان اقول انه في مناسبة من هذا النوع من الطبيعي ان تكون مشجودين لفسان الرفيق غسان المسؤول الحزبي الذي يشعر بمسؤوليته ازاء مستقبل المسيرة التضالية التي يتحمل جزءا من مسؤولية قيادتها .

لذا ، ووفاء لشهدائنا في مثل هذه المناسبة علينا ان نقف بجرأة امام اوضاع الثورة الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربي تحت شعار « كل الحقيقة للجماهير » .

لقد مضى على ثورتنا الفلسطينية الراهنة ما يزيد على خمسة عشر عاما ، خلال هذه المسيرة الطويلة قدمت جماهير شعبنا الفلسطيني الكثير من الدماء الكثير من التضحيات .

كيف نقيم هذه المسيرة ؟ كيف نراها الآن ؟ ما هي انجازاتها الفعلية والحقيقية ؟ وما هي اخفاقاتها ؟

الامر فان قيمة الانسان هي في وضع قدرته على الخلق والابداع ، في خدمة الجماهير .

أيها الرفيقات أيها الرفاق

في مناسبات من هذا النوع ، يجب ان نقف امام القضية التي ضحى من اجلها غسان ، وعدد كبير من أبناء شعبنا الفلسطيني والعربي .

في مناسبة من هذا النوع نتذكر التضحيات الطويلة التي قدمتها جماهيرنا دفاعا عن قضيتنا العادلة ، نتذكر ، عز الدين القسام ، عبد القادر الحسيني ، ابراهيم ابو دية ، ابو علي اياد ، كمال ناصر ، وابو يوسف ، ودلال مغربي ، نتذكر رفيقنا تفريد بطمة ، وقائمة طويلة من الشهداء .

هذا الشعب البطل الذي رفض الغزوة الصهيونية منذ بدايتها واستمر في رفضها حتى اللحظة ، وحاربها بكل الوسائل ، من القنبلة الى الحجر الى الكلمة .

ان وفاءنا لهؤلاء الشهداء ، ان تستمر ثورتنا حتى تحقيق اهدافنا كاملة في مناسبة من هذا النوع علينا ان نشعر بالمسؤولية الحقيقية ، ان الوفاء لدماء غسان وتضحيات شعبنا هو بالوقوف بمسؤولية امام اوضاع الثورة كي نعرف مهاتنا القادمة ونقوم بها ، وان نضع الجماهير امام مسؤولياتها ، وبهذا يكون الوفاء للشهداء . للشعب ، للقضية الوطنية . ان غسان الكبير ، الذي اعرفه جيدا ، لا يريد مني في مناسبة من هذا

كيف نضمن لهذه المسيرة الصمود والاستمرارية والتعاقد حتى التحرير والانتصار ؟

لقد تحقق الكثير خلال السنوات الماضية ، فقد استطاع الشعب الفلسطيني من خلال الكفاح المسلح والثورة أن يفرض قضيته على العالم كله كحركة عادلة من حركات التحرر الوطني العالمي بل في طليعة حركات التحرر الوطني العالمي .

لقد تحول شعبنا الفلسطيني ، ومن خلال البندقية من شعب لاجئ مشرد الى شعب يلتف حول قضيته ويفرض احترامه على كل الراي العام العالمي والتقدمي .

وليس هذا فحسب ، غاية نظرة الآن الى مخططات الامبريالية والامبريالية الامريكية بشكل خاص ، التي تستهدف الهيمنة على المنطقة العربية وثوراتها تبرز بوضوح ان الثورة الفلسطينية تشكل شوكة في حلق الاستعمار وعقبة كبيرة في وجه كل مخططاته ، ولذلك فان الحلقة المركزية في المخطط الامبريالي في هذه الفترة بالذات ، هي تسوية الصراع في الشرق الاوسط .

المخططات تستهدف ثورتنا

ما الذي تقصده الامبريالية من هذا المخطط ؟ ما تقصده الامبريالية هو تسوية الصراع بين قاعدتها المتمثلة بالصهيونية وبين القواعد العربية الرجعية الاخرى في المنطقة لكي تقيم في هذه المنطقة الحساسة ، ان من حيث موقعها الاستراتيجي او من حيث ثرواتها النفطية ، تحالفا امبرياليا صهيونيا رجعيا يحكم قبضته وسيطرته على المنطقة بكاملها . ولقد ظنت الامبريالية انها تستطيع من خلال السادات واتفاقات كعب ديفيد تمرير وتنفيذ هذا المخطط في الساحة العربية الشرقية منها او في المغرب العربي . عنصر اساسي من اتفاقات كعب ديفيد هو مشروع الحكم الاداري الذاتي الذي يستهدف من وجهة نظر الامبريالية تصفية القضية الفلسطينية ، وان يقال للراي العام العربي والعالمي ما قد وجدنا حلا لهذه المشكلة الشائكة مشكلة الشعب الفلسطيني واننا سنقدم له حقه في ادارة شؤونه الذاتية ، نقول ذلك لتفطية الرجعيين العرب وتسهيل اقامة التحالف الصهيوني الرجعي . ورغم ان الشق الاول من هذا المخطط وهو الشق الذي يتناول اقامة علاقات طبيعية بين الكيان الصهيوني والنظام الساداتي قد سار مع الاسف الشديد في هذه المرحلة وفق ما هو مرسوم له من قبل الامبريالية ، الا انه كما تعرفون انتم جيدا وكما يعرف تحالف كارتير بين السادات ، وكما يعرف كل

العالم ، بان اقدام الشعب الفلسطيني قد داست اتفاقيات كامب ديفيد في شقها الفلسطيني .

ان اقدام بسام الشكعة وكريم خلف هي التي داست وحطمت مؤامرة الحكم الاداري الذاتي ، والشق الفلسطيني من اتفاقيات كامب ديفيد ، وليست الرؤوس التي اجتمعت في مؤتمر بغداد .

ثورتنا الفلسطينية تقف موضوعيا عقبة كداء وعقبة حقيقية في وجه المخططات الامبريالية الصهيونية الرجعية المتكاثرة على هذه المنطقة ، ولم تنجح حتى هذه اللحظة كل المؤامرات في القضاء على هذه العقبة واقتلاع هذه الشوكة ، هذه ايضا حقيقة من الحقائق من الضروري ان نأخذها بعين الاعتبار عندما نقف امام ثورتنا وتقييم ثورتنا ورؤية ما هو ايجابي حتى نعرزه ورؤية ما هو سلبي حتى نحاربه ونجاوله .

في لبنان كما تعرفون وعلى مدار خمس سنوات —من التآمر المتصل بهدف القضاء على البندقية اللبنانية ، لان ازالة البندقية الوطنية الفلسطينية واللبنانية مهم واساسي جدا من وجهة نظر الامبريالية ومخططاتها لان هذه البندقية المرفوعة هي الصوت الذي يقول للعالم بان الشعب الفلسطيني صاعد وثورته باقية وهي التي تدعم نضالات جماهيرنا في الارض المحتلة وهي السوط الذي يلهب يوميا ظهور الرجعيين والمالبثين من الحكام العرب وبالتالي يريدون ان يسقطوا هذه البندقية .

وبدأت الحلقة الاولى من المؤامرة حيث تصدت اولا ميليشيات الكتائب ثم تساندت ميليشيات الكتائب وميليشيات شمعون ثم حراس الارز ثم السلطة اللبنانية نفسها ثم عدوان آذار ١٩٧٨ في لبنان حيث اتبعت « اسرائيل » فعلا سياسة الارض المحروقة لما يزيد عن ثمانية ايام استعملت فيها احدث الاسلحة واستمرت المؤامرة وما زالت مستمرة حتى هذه اللحظة بشقها العسكري ، وبينما —مؤامراتها السياسية ، ولكن هل يعتقد اي واحد منكم انه بامكان اولئك الاعداء الذين يريدون سحق ثورتنا الفلسطينية وسحق البندقية ، هل يعتقد اي واحد منكم انهم لو تمكنوا من انجاز هذا الهدف والقضاء على البندقية الوطنية الفلسطينية واللبنانية ، لو تمكنوا من ذلك في ١٤ نيسان ١٩٧٥ ، هل كان من الممكن ان يؤجلوا تنفيذ هذا الهدف حتى ١٥ نيسان ١٩٧٥ ؟ يستحيل

وجود البندقية الوطنية الفلسطينية واللبنانية مرفوعة شامخة حتى هذه اللحظة على ارض لبنان رغم كل المناميات التي نعرفها جيدا ، وجود هذه البندقية يعني ان الثورة الفلسطينية ما زالت تشكل عقبة رئيسية في وجه المخططات الامبريالية .

وستظل كما تعرفون تشكل يوميا خسائر حقيقية وارباكات قوية للمدو الصهيوني وللكيان الصهيوني نفسه .

هذه هي حساباتنا الفلسطينية بشكل ملموس محسوس ، ولكننا بعد ذلك وهذا هو الاهم يجب ان نسجل امام انفسنا وجماهيرنا انه بعد مضي ١٥ عاما من الثورة والكفاح المسلح والدماء والتضحيات نحن حتى هذه اللحظة لم نحرر شبرا واحدا من الارض الفلسطينية ، ونحن حتى هذه اللحظة ندافع عن انفسنا جيدا جيدا ولكننا في موقع الدفاع ، نصعد في وجه المخططات ندافع عن انفسنا دفاع المؤمن المستبث .

وواجبنا في مناسبات من هذا النوع ان نطرح على انفسنا لماذا وكيف ؟ لماذا نحن في هذا الوضع ولسنا في وضع افضل منه ؟ لماذا لم يبدأ تحرير الارض الفلسطينية تحريرا حقيقيا ؟ لماذا نحن في موقع الدفاع ولسنا في موقع الهجوم ؟ لماذا ؟

الوفاء لفلسان ان نقيد فعلا، رفاق وزملاء غسان ، بشمار « كل الحقيقة للجماهير » ونسائل ، هل حدث هذا من باب الصنفة ؟

نعم اننا نواجه عدوا شرسا ، ولكننا ايضا نعلم انه في هذا العصر بالذات تتوفر لاي شعب فرصة الانتصار الحقيقي على الامبريالية عندما يتوفر للثورة فعلا الخط السياسي والعسكري السليم ، وهذا ما حصل في فيتنام وغيرها .

لا يمكن ان يغيب عن ذهني لحظة واحدة، مدى قدرات هذه القاعدة الامبريالية التي يسمونها « اسرائيل » قدراتها العسكرية، وفي الفترة الاخيرة قدراتها الاقتصادية. من الطبيعي ان نعرف ذلك جيدا وان نبقي مشدودين اليه.

اقدام بسام الشكعة وكريم خلف
هي التي حطمت المؤامرة وليست
الرؤوس التي اجتمعت في بغداد

الامبريالية تحاول تقديم غطاء
للرجعية العربية لتسهيل عملية
تحالفها العلني مع العدو
الصهيوني

قيادة الثورة الفلسطينية لا تعمل
وفق الخط السياسي الثوري
السليم

كان من « الطبيعي » أن يقول الملك حسين بعد عام ١٩٦٧ أنه الفدائي الاول ، ولكن ما الذي فعله هذا الفدائي الاول ؟ بدأت الثورة الفلسطينية تواجه العدو الصهيوني ولكن طعنات الخلف اتت من الرجعية الاردنية التي بلغت الذروة في هجمة ايلول . اليس هذا ما حصل في الاردن ؟ لماذا خسرتنا في الاردن ؟

كانت هناك ازدواجية السلطة ، سلطة الثورة وسلطة الحكومة الرجعية . بل في كثير من الاحيان كانت سلطة الثورة اقوى من السلطة الرجعية ، ان عدم الرؤية الواضحة لمسك العدو سيبقى من الاسباب المؤثرة على مسيرتنا .

وفي الفترة الاخيرة مع الاسف أصبحت هذه الرؤية الغامضة لا تقتصر فقط على عدم القدرة على رؤية موقع الرجعية العربية وارتباطها بالصهيونية . أحيانا حصل ان الرؤية لم تكن واضحة ، حتى لطبيعة الصراع مع الصهيونية .

وازاء طبيعة الترابط العضوي بين الصهيونية وبين الامبريالية ، ان نهج التسوية الذي ظهر في الساحة الفلسطينية بعد حرب تشرين هو نتيجة هذه الرؤية الخاطئة . يجب أن نستفيد على الاقل من درس تلك المسيرة بروح علمية موضوعية ونضعها امام أعيننا وامام الجماهير .

حقيقة الصهيونية

من يعرف الصهيونية منذ مؤتمر بال سنة ١٨٩٧ ، من يعرف الصهيونية كما قرأها في كتاب هيرتل « دولة اليهود » ، من يعرف الصهيونية في تصدد الهجرات الصهيونية الى فلسطين ، من يعرف الصهيونية كثقافة ، كفاهيم ، كوجود استيطاني ، لا يمكن الا ان يبقى يردد ليس لشعبه فقط وانما لكل العالم شعار لا تعايش مع الصهيونية وان المعدل الدائم والسلام الدائم لا يمكن ان يكون الا على اساس اجتثاث الكيان الصهيوني .

نحن بصدد مراجعة لثورتنا لاتنا نشعر بمسؤوليتنا تجاهها . اننا نتمنى ان يكون الرجعيون العرب حاملين السلاح والبترول ليحرروا فلسطين ، لكن واقع الحال يختلف اننا نرى الحقائق الملموسة وواجبنا ان نضعها امام جماهيرنا .

المسادات في ذهابه الى القدس استفاد ولو جزئيا من نهج التسوية الذي سارت عليه الثورة الفلسطينية بشكل عام لفترة من الوقت . انا لا اقول ان هذا يفسر انتقال البرجوازية المرتدة الى مواقع التحالف مع الامبريالية ، فورا ذلك مجموعة عوامل اقتصادية طبقية حصلت في المنطقة العربية في

نخطىء في حق ثورتنا ، نخطىء في حق انت اذا بقينا نفسير واقع الثورة الفلسطينية حتى هذه اللحظة بطروف شراسة الهجمة الامبريالية على الثورة الفلسطينية .

هذا عامل يجب ان نأخذه بعين الاعتبار ولكنه ليس العامل الوحيد ، الشعب الفيتنامي لم يواجه قاعدة اساسية وهامة من قواعد الامبريالية ، وانما واجه القوات الامبريالية الامريكية نفسها وانتصر عليها .

اذن لماذا ؟ وكيف ؟ يجب ان نبقي نقول « لماذا » و « كيف » حتى نتقل ثورتنا من موقع الدفاع الى موقع الهجوم واننا نبدا المسير على طريق التصدي الفاعل لتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .

نحن في هذا الوضع الدفاعي للاسباب الآتية : السبب الاول : ان الثورة الفلسطينية بشكل عام متمثلة بقيادتها الاجمالية لا تسير حتى هذه اللحظة وفق الخط السياسي الثوري الذي يعرف جيدا طبيعة العدو الصهيوني وطبيعة اتفاقات هذا العدو مع الرجعية العربية ومع البرجوازية المستسلمة ومع الامبريالية العالمية .

عبثا نحاول ان نصل الى عتبة التحرير ما لم نستفيد من كل دروس تجارب الشعوب المقاومة ونعرفها جيدا ونستوعبها جيدا ونضعها امام انفسنا يوميا ونضعها امام الجماهير كل الجماهير ، ونسير على اساسها .

نعم رغم كل هذه المرحلة الطويلة من النضال ما زلنا بائس الحاجة لكي نعيد تاريخ طبيعة عدونا ومن هو عدونا وطبيعة الارتباطات التي تربط العدو الصهيوني بالاطراف الاخرى من المعسكر الامبريالي التي لا تقل خطورة عن العدو الصهيوني .

ان كل هدف ، كل حديث ، كل شعار يحاول ان يصور معركتنا بانها ضد الصهيونية فقط سواء عن وعي او غير وعي يوجه الطعنات القوية لنضالات الجماهير ، نعود ونسال انفسنا هل من الصدف ان يدفع شعبنا كل هذه التضحيات دون ان تنقلب على الصهيونية والمعسكر المعادي ؟

ما الذي حصل عام ١٩٣٦ ، وما هي فائدة الدماء والتضحيات اذا كنا نحن لا نستفيد من هذه الدروس ؟

في عام ١٩٣٦ حمل شعبنا السلاح ونمت ثورة مسلحة في داخل الوطن الى مستوى بدأ يهز فعلا الامبراطورية البريطانية التي لم تكن تغيب الشمس عن علمها .

ولكن ما الذي حصل بعد ذلك ؟ الذي حصل بعد ذلك ان بريطانيا مستندة الى الرجعية العربية متمثلة بالامراء والسلاطين العرب في ذلك الوقت اجهضت الثورة الفلسطينية .

هذا ما حصل في عام ١٩٣٦ .. جاء الامر الزفت من السعودية وملك ازفت من اليمن واقنعوا القيادة الفلسطينية في ذلك الوقت بان تقب بالصدقية العظيمة بريطانيا ، وهكذا اجهضت ثورة ١٩٣٦ .

ما الذي حصل في عام ١٩٤٨ ؟ الم تحمل جماهيرنا الفلسطينية السلاح ؟ هملت جماهيرنا الفلسطينية السلاح .

وكان من بين الجماهير العربية من يحمل السلاح الى جانب الشعب الفلسطيني .

ولكن ما الذي حصل ؟ انكروا جيدا .

الكلمة الملتزمة هي الكلمة التي نشر لنا الطريق . انكروا ما حل بنا منذ عام ١٩٤٨ وحتى الآن .

من جديد ، الحكومات العربية السبع ، الجيوش السبع ، تقدم الى المدن الفلسطينية .

وقالوا للشعب الفلسطيني اتروا القضية لنا نحن ، ونحن ندافع عن القضية الفلسطينية ، لكي يبرروا خيانتهم مع الاستعمار البريطاني والاستعمار الامريكي .

نقول هذا لماذا ؟

اننا نستعرض الماضي بهدف رؤية المستقبل . بهدف القول ان الرجعيين الخونة ، لا يمكن ان يكونوا الا في موقع الاعداء .



المبادرة الأوروبية صنعت خصيصا

لمصلحة

كعب ديفيد



الوحدة الوطنية تعني أن لا يؤخذ

القرار السياسي الفلسطيني بشكل

فردى أو اعتباري



تعبئة الجماهير ما زالت أقل من

الحدود الدنيا

الفترة الأخيرة ، ولكنني أقول أنه مما سهل للسادات أن يذهب للقدس ويتفاوض مع العدو الصهيوني شعوره أنه إذا كانت الثورة الفلسطينية وإذا كان ممثلو الثورة الفلسطينية في بون في روما في باريس كما تسمعون يطرحون ما معناه إمكانية التمايش مع الصهيونية ، وارتكز على ذلك ليقول ، ولم لا فعلها أنا ؟

في هذه المناسبة نتذكر كتابنا شعرلانا ، طلائعنا ، مفكرينا ، ومطلوب منا يوميا أن نضع أمام الجماهير الفلسطينية والعربية دروس النضال الوطني الفلسطيني كي تغرس في أذهان كل الجماهير حقيقة العدو وبالتالي حقيقة النهج السياسي الموالي للعدو بحيث تدرك الجماهير منذ اللحظة الأولى أي انحراف عن هذه الرؤية وعن هذا الخط وتعتبره خيانة .

اليوم سمعتم أنه هناك قرار صادر في عمان أنه لا لقرار ٢٤٢ .

ممتاز ، ولكن « نعميا » ! و « صح النوم » .

الثوريون التقدميون المثقفون الأدباء مطالبون وفي الوقت المناسب بشق الطريق الواضح أمام الجماهير ، عبر التعريف بالصهيونية وطبيعتها ، وفضح الترابط بين الرجعية والأمبريالية والصهيونية ، واعداد التأكيد أن يتم ذلك في الوقت المناسب .

المبادرة الأوروبية

ما يحصل الآن بالنسبة للمبادرة الأوروبية ؟

ليس لنا الحق في درس هذا الموضوع ؟ في درس هذا الخط ؟

تعملون دور بريطانيا في تأسيس الكيان الصهيوني وعد بلفور والقوانين التي وضعت ضد الشعب الفلسطيني في العشرينات والثلاثينات .

وفرنسا في الخمسينات كانت هي الممولة الرئيسية للكيان الصهيوني بالسلاح .

كانت أمريكا تحاول أن تدعم « إسرائيل » من وراء أوروبا وتخفي ارتباطها بالاستعمار القديم وحرصت ألمانيا الغربية على دفع التعويضات .

كل النهضة الصناعية التي حصلت في « إسرائيل » منذ ١٩٥٤ وحتى ١٩٦٦ أساسها المساعدات الأوروبية وخاصة الألمانية الغربية .

المساعدات العسكرية طيلة الخمسينات والستينات كانت تأتي من فرنسا بالدرجة الأولى .

بلاش نبعد كثير ، أول ما طلعت اتفاقيات كعب ديفيد من منكم قرا أي موقف رسمي فرنسي أو بريطاني أو ألماني ضد اتفاقيات كعب ديفيد ، لم يصدر أي موقف من هذا النوع .

عندما رفضت الثورة اتفاقية كعب ديفيد ، عندما مزقت أقدام بسام الشكعة وكريم خلف اتفاقيات كعب ديفيد ، وعندما فرضت على الحكام العرب رفضا الرفض الشكلي لاتفاقية كعب ديفيد ، وعندما أصبحت اتفاقيات كعب ديفيد في مازق ، وعندما بدأت بوادر فرز في الساحة العربية ضد الأمبريالية والصهيونية والرجعية استيقظ ضمير بريطانيا وتذكروا شعب فلسطين .

باختصار ، وزير فرنسي قال أمام الصحفيين الأمريكيين ، « باتهم — أي أوروبا — يملكون ذلك (المبادرة) لمصلحة أمريكا ومصالح أوروبا لأن الأمريكيين لا يرفضون ماذا يدور في المنطقة ، فالقوى الثورية الرفضية ، ستغير الموقف » .

عندما تتمتع الثورة الفلسطينية بالرؤية الصحيحة وتحدد الخط السياسي الصحيح عندها تقترب من عملية التحرير .

هذا هو الموضوع الأول .

يقع واجب على كل من يحب غسان بأن يقوم في دوره على هذا الصعيد . سلاح ثاني نملكه ولم نستعمله حتى الآن الا وهو سلاح الجماهير والتنمية الشاملة للريضة ملايين فلسطيني المثقفين حول ثورتهم عن وعي ، يقدمون إنجازات ملحوظة يوميا ، تقربنا من الانتصار .

هل هذه الصورة قائمة بعد مضي ١٥ عاما من الكفاح الفلسطيني المسلح؟ يجب أن نعمل للوصول الى صورة تلفت فيها كل الجماهير حول ثورتها . هذا ليس حاصلنا حتى هذه اللحظة ، الثورة الفلسطينية كاصنع الذي يشغل ٢٠ أو ٣٠ ٪ من طاقته .

أنا لا أنكر بطبيعة الحال مدى الالتفات الجماهيري العام حول الثورة الفلسطينية ولكن الخطوات التي نتقننا على هذا الطريق هي خطوات كبيرة ونوعية في نفس الوقت .

دور الثقافة والفن في تعبئة الجماهير

تلعب الثقافة الجماهيرية دورا أساسيا في تعبئة الجماهير في الثورة وفي الوطن العربي : القصيدة ، بيت الشعر ، الكلمة ، الصورة ، الأغنية ، الملحن ، كل هذا من الممكن أن يوقظ في نفوس كل الجماهير ثورة على القديم ثورة على التجبر ثورة على الرجعية ، ولصالح التقدم ، والحرة .

يوما بعد يوم ، تزداد أهمية الكلمة ودورها في النهوض الجماهيري ، وبذلك يزداد التفات جماهيرنا حول الثورة الفلسطينية . وليس هذا فقط ، يجب أن تعرف قيادات الثورة الفلسطينية نفسها ، أن الجماهير لا تعبأ فقط بالكلمة أو بالشعار .

الممارسة في صفوف الجماهير ، الالتحام الحقيقي بالجماهير ، الاستماع الحقيقي لآراء الجماهير أن تقبل النقد الجماهيري بروح ديمقراطية كلها أسلحة هي التي تحقق التفات حركة الجماهير حول الثورة الفلسطينية .

القيادات والكوادر الفلسطينية بشكل خاص ، مسئولة عن إعادة حيوية الالتفات الجماهيري حول الثورة الفلسطينية .

وهنا يأتي دور اتحاد الطلاب ، اتحاد المعلمين ، اتحاد الكتاب ، اتحاد المرأة ، اتحاد المهندسين ، كل هذه المؤسسات الثقافية ، والثقافية ، والجماهيرية ، والفصائل الثورية ، يجب أن تطلق فعاليتها ، كي تلعب دورها .

الوحدة الوطنية

في تفسيرنا لموقع الثورة ، لوضع الثورة في موقع الدفاع ، في تفسيرنا للحالة التي تعيشها الثورة الفلسطينية الآن بعد مضي خمسة عشر عاما على الكفاح المسلح .

اليس لموضوع الوحدة الوطنية الفلسطينية دورا واثرا في تحقيق وتضمير هذه الحالة ؟

من الطبيعي أن يبرز عن أية خطوة نحققها في طريق الوحدة الوطنية انعكاس إيجابي على فعل الثورة ضد العدو يقربها خطوة على طريق التحرير .

قصة الوحدة الوطنية الفلسطينية ، انتظرنا سنوات طويلة حتى استطاعت فصائل الثورة بمجملها أن تتفق نظريا على الصورة السليمة للوحدة الوطنية الفلسطينية .

قبل ذلك كانت الخلافات في وجهات النظر حول اساس الوحدة الوطنية الفلسطينية ، صيغة الوحدة الوطنية الفلسطينية تلعب دورا كبيرا في عرقلة الوحدة الوطنية الفلسطينية .

في بعض الفترات وجدت تصورات مثالية للوحدة الوطنية الفلسطينية غير قابلة للتحقيق .

مشكلتنا في الوحدة الوطنية الفلسطينية ليست في وجود عدد من الفصائل بدلا من وجود فصيل واحد ، ربما حتى الآن بعض قطاعات جماهيرنا الفلسطينية تتصور ان الوحدة الوطنية الفلسطينية تأتي او يجب ان تأتي بوجود تنظيم فلسطيني واحد .

ليس من الضروري ان تتم الوحدة الوطنية الفلسطينية على اساس دمج كافة القوى وكافة الطبقات والمؤسسات ، في تنظيم واحد .

الجهة الوطنية في في نظام التي اقامت مستوى جيدا من الوحدة الوطنية لم تكن تتشكل من فصيل واحد ، كانت تتشكل من جهة واحدة، ولكن ضمن هذه الجهة الواحدة كان هناك ما يزيد عن عشرين فصيل وعن عشرين تنظيم . طيبة مرحلة الثورة الوطنية الفلسطينية، حيث تضم الثورة تحالفا طبقياً عريضاً، ثم حالة التشتت التي عاشها الشعب الفلسطيني ، ثم عملية الصراع الايديولوجي في الساحة العربية . والذي عكس نفسه على الساحة الفلسطينية اوجد موضوعيا عددا من المنظمات الفلسطينية .

الحل لموضوع الوحدة الوطنية الفلسطينية هو ان نجد الاسس التي يقوم عليها التحالف الجبهوي الحقيقي بين هذا العدد من الفصائل والمنظمات وبدون ذلك نرسم للوحدة الوطنية الفلسطينية صورة مثالية غير قابلة للتحقق . وهذه النتيجة توصلنا اليها بوضوح في الدورة الـ ١٢ للمجلس الوطني الفلسطيني . أصبحت الصورة واضحة ان الوحدة الوطنية لا تعني ولا يجوز ان تعني الدمج المثالي الكامل لكل هذه القوى والفصائل والاعداد والتيارات والقوى الطبقة في تنظيم واحد .

الوحدة الوطنية تعني ان تقف كل هذه القوى لتعدد ما هو مشترك بينها . وتنظم العلاقات فيما بينها ضمن اطار م. ت. ف.

وهذا ما حصل في الدورة الاخيرة للمجلس الوطني .

رسمت صورة نظرية سليمة للوحدة الوطنية الفلسطينية ، تقوم على اساس ضرورة تواجد كل الفصائل بدون استثناء في اطار م. ت. ف. في كل مؤسساتها ، تقوم على اساس ان القرار لا يؤخذ بشكل اعتباطي او فردي وانما يؤخذ بمشاركة الجميع ، وان الاقلية تخضع للاغلبية ، وان الخلافات تحل عن طريق الحوار الديمقراطي .

ما ينتظرنا في الدورة القادمة هو احترام الكلمة ، احترام ما نتفق عليه ، ما ينتظرنا في الدورة القادمة من المجلس الوطني ان نحترم ما اقر نظريا في الدورة السابقة ، ان نقرأ البرنامج التنظيمي بندا بندا .

وان نكون صادقين ومخلصين في تطبيق كل بند من هذه البنود . من خلال الارتقاء بالوحدة الوطنية الفلسطينية ، من خلال مستوى ارقى لتعبئة الجماهير ، من خلال تجذير الخط السياسي للثورة الفلسطينية ستتقبل الثورة الفلسطينية ذاتيا الى وضع آخر ، الى وضع ارقى ..

وهنا يأتي السؤال :

الثورة الفلسطينية اذا انجزت هذه المهمات الرئيسية الثلاثة:

تجذير الخط السياسي .

التعبئة الجماهيرية .

المعضلة التنظيمية .

اذا ارتقت الثورة الفلسطينية بهذه المهام الثلاثة، هل تبدأ عملية تحرير الارض الفلسطينية ؟

هل نبدا في تحرير وطننا ؟ ..

خصوصية الصراع

يجب ان نصارح جماهيرنا بخصوصية العدو الذي نجابه ، حيث هناك ما يزيد على ثلاثة ملايين مستوطن ، يستوطنون غالبية الارض الفلسطينية ،

اضافة الى اعتماد الامبريالية على هذه القاعدة كقوة تستهدف بامتدادها ضرب كل قوى التقدم في المنطقة العربية .

يقابل ذلك خصوصية تواجد الشعب الفلسطيني ، فهناك نسبة عالية من الشعب الفلسطيني في الاردن ، وجزء من الشعب الفلسطيني في لبنان ، ونسبة من الشعب الفلسطيني في سورية . في ضوء ذلك ، فان بدء عملية التحرير مرهونة بتحرير المناطق الرجعية العربية المحيطة بفلسطين ، لكي تستند الثورة الفلسطينية الى قواعد ارتكاز حقيقية في الاردن . في سوريا . في لبنان . في مصر ، بحيث تلهم الثورة الفلسطينية مع حركة الجماهير العربية وعندها تتوفر القوة الفادرة على بدء عملية التحرير .

هذا الطريق يجب ان نعرفه جماهيرنا جيدا ويجب ان تسير على هديه . واننا عندما نطالب بحل المعضلة التنظيمية في الثورة الفلسطينية ، بالارتقاء بالمستوى المسلكي والاخلاقي للمقاتل الفلسطيني ، عندما نطالب بآرقى مستوى ممكن من الوحدة الوطنية الفلسطينية ، عندما نناضل لتجذير خط الثورة الفلسطينية السياسي ، يكون في ذهننا بالدرجة الاولى ان يزداد دور وفعل الثورة الفلسطينية في الساحة العربية ، بحيث تكون قوة الثورة ويوميا قوة تضرب الرجعية ، وتتحالف مع قوى التقدم في الساحة العربية بحيث تحدث يوما بعد يوم عملية تآخير واسعة وتهبط القوى الرجعية وتضعف القوى التقدمية وتلتحم مع البندقيسة الفلسطينية ، وتشكل القوة التي ستضع الصهيونية امام مصرها . المقصود بذلك ان الثورة الفلسطينية هي المطالبة بالفعل المباشر في الساحة العربية .

هل نعني ان الثورة الفلسطينية هي المطالبة بإحداث عملية التغيير مباشرة في هذه البلدان ؟

الجواب لا .

انما المطلوب ان تعمل الثورة الفلسطينية من خلال ما نقوله ، من خلال ما تطرحه ، من خلال ما تبنيه من علاقات، ان تؤدي دورا مساعدا للجماهير العربية في الوصول بالاقطار العربية الى مستوى قواعد الارتكاز للثورة الفلسطينية .

كيف يمكن ان يحصل ذلك ؟

يحصل ذلك عندما تقف الثورة الفلسطينية لتفصح يوميا، مباشرة مدى التآمر ، مدى الخيانة ، مدى الوقاحة ، مدى التفاف الذي تمارسه الرجعية العربية ازاء القضية الفلسطينية ، وازاء قضايا الجماهير العربية المقدسة .

هذه الانظمة لا يعرف الانسان ماذا يقول فيها .

ان نقول بدون شرف ، بدون كرامة ، نقول انها تريد دعسا بالكنادر بالصراحي لا يكفي .

واجب الثورة الفلسطينية فضح
نفاق وخيانة الرجعية العربية بدلا
من الصمت عنها

■ ■

من يريد الصلاة في القدس ، يجب
أن لا يدعم الامبريالية بالنفط
والارصدة

■ ■

لماذا هزمنا في الاردن سؤال
مركزي لا يجوز اغفاله

ما حدث ان الذين يريدون الصلاة في القدس قد زادوا انتاج النفط مليون برميل حتى يعوضوا الخسارة الامريكية .

كانت السعودية تنتج ٥٠٥ مليون برميل يوميا وعندما زادت حاجة امريكا للنفط زادت السعودية من انتاجها .

قرأت اليوم بالمصحف ان السعودية التي تزود امريكا بالنفط ، والتي تملك سلاح النفط ، والتي لها ارصدة تزيد عن ١٤٠ مليار دولار في بنوك امريكا طلبت المتزود بطائرات ف ١٦ مثل « اسرائيل » فرفضت امريكا طلبها .

عيب على الثورة الفلسطينية ان تسكت على هذا الواقع العربي السعودي وهذا مجرد مثل واحد مع الاسف .

بالنسبة للجماهير في الكثير من اقطارنا العربية، القضية الفلسطينية قضية مصيرية ، اعرف مدى الاستعداد الحقيقي لجماهيرنا ، للنضال والتضحيات الحقيقية من اجل التحرير لكامل الارض المحتلة ، معنى ذلك ان الثورة الفلسطينية تستطيع ان تقول ان هذه هي متطلبات تحرير فلسطين .

وانتم يا حكام سوريا ، ولبنان ، والعراق ، والسعودية ، وليبيا ، هذه متطلبات تحرير فلسطين ، سياسة معادية للامبريالية على استعداد للتضحية بالدم ، فتح كل الحدود امام الثورة الفلسطينية .

الاردن قاعدة ارتكاز للثورة الفلسطينية ..

سوريا قاعدة ارتكاز للثورة الفلسطينية ..

لبنان قاعدة ارتكاز ..

هذه هي متطلبات تحرير فلسطين، من يقف ضدها متأمر تكشفه الجماهير .

وهل هذا يكفي للتحرير ؟

جوابي : لا .

لانه كما حدث في فيننام ..

لأننا طرحنا على انفسنا سؤالا وقتلنا ان تذهب تضحيات ودماء شهدائنا سدى .

وتحدثنا عن حركات التحرر المالي، وقتلنا يجب ان يتحول شعبنا الى شعب ثائر، وقتلنا اننا ننشك عبقة وشوكة في حلق الاستعمار والامبريالية .

وقتلنا اننا نعرف العدو الصهيوني وارتباطاته الدولية ، ولكن يجب ان نعرف ان لنا خصوصية .

لسنا في الافوار ، لسنا على ابواب القدس ، فكان من الطبيعي بل نقول لماذا ؟

كل واحد منكم يجب ان يقول لماذا ؟

نحن قادة جماهيرنا ، ويجب ان نصارحها ، السبب اننا قلنا كل الينادى نحو العدو الصهيوني ، واما العدو الذي وراينا والطعنات من الخلف ، فلم تخط الاهمية المطلوبة .

وهذا هو الترابط بين الامبريالية والصهيونية والرجعية .

وفي مواجهة هذا العدو نعبى جماهيرنا الفلسطينية ، وتشكل الثورة الفلسطينية خيرة ثورية ، خيرة تنوير في المنطقة العربية ، تضرب من خلال الكلمة السياسية ، تضعف مواقع الرجعية ، ومن خلال الكلمة السياسية والتحالف تنهض مع اخوتنا ورفاقنا من أبناء شعبنا الفلسطيني في الاقطار العربية وتستمر هذه العملية، سنة بعد سنة تهوي الرجعية، تهوي الخيانة ، ترتفع الجماهير الفلسطينية والعربية ، تقوي الثورة الفلسطينية من خلال عوامل ذاتية تقوي الثورة من خلال تلاحمها مع الثورة العربية وبندا عملية التحرير وننتقل من موقع الدفاع الى موقع الهجوم الى ان نصل الى التحرير .

واخيرا كما قلت لكم اينها الاخوات وايها الاخوة ..

غسان بالنسبة لكم هو الاديبي المناضل الذي تعرفتم من خلاله على انتاج شعرنا في المناطق المحتلة ، في الجليل .

غسان بالنسبة لكم هو الاديبي الذي فتح امام القصة العربية بابا واسما تركه مفتوحا للقادرين من الاديباء من أبناء شعبنا الفلسطيني والعربي .

غسان بالنسبة لكم هو البركان ، البندقية التي عبرت عن تصميم الثائر الفلسطيني على القتال ضد العدو .

غسان بالنسبة لكم هو الكلمة التي امتزجت بالدم الفاس وعذاباتهم ، فرسمت امام الجماهير طريق المستقبل. بالنسبة لي بالنسبة للكثير من الرفاق بالنسبة لوالد الشهيد ، بالنسبة للسيدة آني زوجته ، بالنسبة لعدد من



واجب اساسي للثورة الفلسطينية ان تشكل يوميا السوط الذي يجلد ظهر الانظمة ، ولكي تمهد لحركة الجماهير في السعودية ، في الخليج ، في الجزيرة ، في المغرب ، في السودان ، في مصر .

عيب علينا في الثورة الفلسطينية ان نشكل ستارا لخيانة هذه القوى الطبقية وان نسمح لها بالتجارة في قضاياها. على الاقل نملك سلاحا كبيرا ، والكلمة لها تأثير قوي ، وكبير .

نحن نعرف طبيعة الحوار الذي يدور في الساحة الفلسطينية . ما الذي حصل في ايران ، والبرتغال ، ونيكاراغوا ، وانهاء عديدة من العالم ؟

انا لا اقول انه اذا عرينا نظام الملك حسين بالكلمة فانه سيسقط بعد فترة .

وبنتيجة هذا الكلام ، سيزداد القمع الاردني والبطش الاردني ضد الجماهير ، اعرف هذا جيدا جيدا ، ولكنني اعرف في الوقت نفسه ان الموقف السياسي الذي اوجده الامام الخميني ازاء شاه ايران كان بالكلمة ، بالخطاب، بالتخريض .

ومن الطبيعي ان تكون الكلمة سلاح التخريض وسلاح التنبئة، ولا يجوز ان نترك لهذه الحكومة المعادية التي تقول بالاعتراف بـ « اسرائيل » ضرب او بالتأمر على الثورة الفلسطينية، ان تستمر مقابل مساعدات تدفعها للثورة الفلسطينية، ان تستمر على ضرب الثورة .

حتى الآن ، يصرخون بلا خجل ، ويمقدون مؤتمرات ، ويقولون نريد تحرير القدس ، كلهم كذابون ، ولن تصدق الثورة كذبهم وستفضحهم .

سلاح النفط

لكم تعرفون ما معنى الثورة البترولية في هذه الفترة، وفي هذا العصر بالذات من يملك البترول يملك سلاحا في مواجهة الامبريالية .

الالة الصناعية الرأسمالية اساسها الوقود .

وامريكا طبعا محتاجة للنفط، تستورد ٥٠ ٪ من نفطها من الخارج يأتي معظمه من الشرق الاوسط .

وليس لكل الملوك والسلطين الرجعيين ادنى حس من الكرامة ، ادنى حس من الوطنية ، ادنى حس من الخجل ، لانه كان يفترض ان يستعمل سلاح النفط ليقال ان الدول العربية لا ترضى ان يصل بها الاستهتار الى هذا الحد .

هل تعرفون ماذا حدث ؟



الادباء والاصفياء، غسان بالنسبة لنا بالإضافة الى كل ذلك هو انسان ودود صافي صديق محب منتصر كل الانتصار في القضايا الوطنية ..

وكان القضية الوطنية قد وجدت نفسها في ضميره ووجدانه ، ووجدت كل ابداع اكتسبت منه درع النضال بين الجماهير .

وفاء لك يا غسان ستبقى سائرين على الطريق .

ومن المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ..

غسان قد قضى ونحن الذين ننتظر ..

فمهدا على الاستمرار حتى الانتصار القادم هنسى ياراتكم ، بازادة جماهيرنا العربية ، بارادة قوى الاشتراكية والتقدم التي تقف بجانبنا .

يهمني اخيرا ان اقول باعق شعور من المسؤولية بأنه بالرغم من كل المعارك التي خاضتها الثورة الفلسطينية حتى الآن ..

وبرغم انتقال النظام المصري الى معسكر العدو ..

وبرغم المنهجية الصهيونية ..

وبرغم الخلل الذي حصل في ميزان القوى ..

رغم ذلك كله فان انتصارنا حتمي وتحرير كامل التراب الفلسطيني ، حتمي وليس كلاما عاطفيا ..

أية نظرة موضوعية الى مستوى الاستعدادات النضالية لجماهير شعبنا الفلسطيني وطاقات امتنا العربية الكامنة ، واي رصيد لهزيمة التاريخ كلها تشير بشكل واضح الى حتمية الانتصار .

ما الذي يفسر عزيمة الامبريالية ، وتحركاتها المحبومة في أوروبا حيث تزرع صواريخ نووية ..

في الحلف الاطلسي ..

تشكيل قوات التدخل السريع ..

تقوية وجودها في قاعدة ديبغو فارسيا ..

في عمان ..

ما الذي يفسر كل هذه التحركات ضد قوى التقدم ..

ما الذي يفسر الاعتداءات المتكررة على فيتنام ..

ما الذي يفسر المبردة الامبريالية؟ الجواب هو الانتصارات التي تحققتها الشعوب في هذا العصر ..

اننا الآن في عام ١٩٨٠ ، من عام ١٩٧٥ حتى هذه اللحظة انتصرت فيتنام انتصرت لاوس، انتصرت انغولا وموزمبيق ، اثيوبيا ، افغانستان ، نيكاراغوا ، خلال خمس سنوات ما يزيد عن عشرة شعوب حققت انتصاراتها ضد الامبريالية .

اقول هذا الكلام لان الاستعمار والعدو الصهيوني يحاول اثارة الياس في صفوف جماهيرنا .. وشهداؤنا ، دماؤنا ، صمودنا ، انتصاراتنا ، هي الرد على هذه المحاولات ..

لقد تنبأ احد الدارسين الامريكين على ضوء تحليل، انه سيحدث تغيير في ايران ، وستحدث ثورة ، وحصل هذا في ايران .

لقد كان مكلفا بدراسة من معهد في بريطانيا ، ومن ضمن اول عشر بلدان غير مستقرة في العالم ، تبرز دولة الكيان الصهيوني ..

واستنادا الى حقائق يوردها التقرير تبدأ بموضوع نسبة التضخم ، ونشتم بموضوع العزلة الدولية، مقابل ذلك صمود الشعب الفلسطيني ..

كل ذلك يؤكد ان « اسرائيل » نيجتها الزوال .

انا لا اقول ذلك حتى نعتد على مثل هذا التحليل وانما اقول ذلك لأؤكد لرفاقنا، لاهوتنا، للجماهير الفلسطينية، ان قضيتنا المعادلة استنادا الى اواحقنا، الى جماهيرنا وجماهير امتنا العربية، استنادا الى قوى الاشتراكية والتقدم في العالم، استنادا الى صديقنا المبدئي الاتحاد السوفيتي، استنادا الى تراسة موضوعية لحركة التاريخ، سنحرر اريحا ، سنحرر القدس ، سنحرر نابلس ، سنحرر عكا ويافا ، سنحرر أرضنا ، كل أرضنا .

والسلام عليكم ..

الفاشية في الجامعات الصهيونية

حذر طلاب عرب ويهود يهود في ندوة صحفية عقدوها مؤخرا ، من المظاهر الفاشية في الجامعات الصهيونية .

وقال الطلاب : « ان روح العداء والمكرهية تتصاعد ضد الطلاب العرب في الجامعات ، ويعرضون لهجمات من الطلاب النازيين بالإضافة الى تشدد ادارة الجامعات في علاقتها معهم » .

ونقل رايدو العدو الصهيوني على لسان رئيس اتحاد الطلبة العرب قوله : « نشعر بخطر عام في جميع جامعات البلاد بسبب المظاهر الفاشية التي توجه نحو الطلاب العرب ، وتعرض حقهم في الدراسة بالجامعات للخطر .

ففي جامعة حيفا جامعات فاشية تدعو اشخاصا من خارج الجامعة يحملون السكاكين والسلاسل ، ويهاجمون الطلاب العرب واليساريين في مساكن الطلاب .

كما ان ادارة جامعة بنر السبع طردت ١٠ طلاب عرب وطللين يهوديين .

وسيقدم حواشي ١٠ طالبا لحاكمية ، قد تؤدي لطردهم ، وهذا يعني طرد ٢٥ ٪ من الطلاب العرب من الجامعة » .

واكد المشاركون في الندوة ان ازدياد اعمال العنف في الجامعات يستدفع الحاضرين والطلاب الى مقاطعة الجامعات .

سنة أشهر أخرى للمعتقل الإداري عوض الجمال

رفضت سلطات الاحتلال العسكري الصهيوني اطلاق سراح المواطن الفلسطيني عوض الجمال ، بعد ان امضى ٦٦ شهرا في الزنازين والسجون الصهيونية تطبيقا لما يسمى « الحكم الإداري » ، اي توقيف المواطن واعتقاله بدون سبب او اصدار حكم عليه ، والاستمرار في توقيفه لفترات تتراوح ما بين ثلاثة أو ستة أشهر ، أو عام كامل .

ونقد انباء الوطن المحتل ان سلطات الاحتلال الصهيوني أصدرت في السابع من هذا الشهر أمرا بتجديد اعتقال المواطن الفلسطيني سنة أشهر أخرى .

ويذكر ان عوض الجمال معتقل منذ شهر أيار عام ١٩٧٥ .

اضراب عمال و موظفو شركة كهرباء القدس

ذكرت أنباء الوطن المحتل ان عمال وموظفي شركة كهرباء محافظة القدس المحتلة أعلنوا الاضراب عن العمل في جميع مروع الشركة في القدس ورام الله وبيت لحم وأريحا ، وذلك احتجاجا واستنكارا لقرار سلطات الاحتلال الصهيوني القاضي بالاستيلاء على امتياز شركة كهرباء القدس العربية مع نهاية العام الحالي. ومن الجدير بالذكر ان هذا الاضراب يأتي مدافعا مع موعد انعقاد جلسة المحكمة العليا الصهيونية التي ستنظر في قضية الشركة ، بناء على طلب تقدم به محامو الشركة من أجل إلغاء القرار الصهيوني والسماح للشركة بشراء مولدات كهربائية جديدة .

المحامون في منطقة ٨ يشجعون أهـ امر الإقامة الجديدة

على اثر ازدياد اوامر الإقامة الجبرية التي تصدرها السلطات الصهيونية بحق المواطنين العرب في الكيان الصهيوني ، والتي بلغت حتى اليوم اثني عشر امرا من قبل قائدتي المنطقتين الشمالية والوسطى للجيش الصهيوني سميت سبعة من حركة أبناء البلد ، من قرية أم الفحم ، وجوارها ، وأربعة من سكان حيفا وعكا والطيرة في المثلث ، أصدر الاتحاد القطري للطلاب العرب في الكيان الصهيوني بيانا ند فيه « بفرض الإقامة الجبرية ضد الشخصيات العربية » .

كما ان عددا من المحامين العرب في حيفا والشمال ، عقدوا في السابع من الشهر الجاري اجتماعا خاصا في حيفا ، بحثوا فيه هذه الاوامر وأعربوا عن معارضتهم لها ودعوا المحامين اليهود والعرب الى العمل من أجل إلغائها .

والجدير بالذكر ان هذه الاوامر ازدادت في أعقاب اعساده فرض قانون الطوارئ، على المنطقتين الشمالية والوسطى في الشهر الماضي، في أعقاب التهازل العربي في الجليل ، وازدياد مخاوف الصهاينة من انفجار اللغم الديموغرافي العربي داخل كيانهم .

وقد حضر اجتماع حيفا حوالي ثلاثين من رجال القانون الفلسطينيين الذين شجروا اوامر تحديد الإقامة والتنقل ، ودعوا السلطات المختصة الى افساح المجال امام الطلبة العرب للدراسة بدون عراقيل .

الرفيق بسام أبو شريف يطالب الأمين العام للأمم المتحدة بفتح تحقيق في جرائم سجن نفحة

اليهود عادوا الى بلادهم الاصلية خلال العام الماضي ، وقال مؤكدا : « ان ذلك دليل على ان مشروع تيدور هيرتزل لا يمكن ان يستمر تماما ، مهما استمرت الضغوط التي يمارسها بيغن وحكومته على السكان اليهود للبقاء تحت سيطرة الصهاينة وعدم مغادرة الكيان الصهيوني » .

وتحدث الرفيق بسام أبو شريف عن انتفاضة الداخل ، وصمود أهالي شعبنا فقال : « ان قوات الاحتلال تصعد في الوقت الحالي العمليات الارهابية ضد السكان بشكل لم يسبق له مثيل » . وأضاف : ان القوات الصهيونية تقوم بالاعداد « لتصعيد قريب في هجومها على المواقع اللبنانية والفلسطينية في جنوب لبنان وبالتنسيق مع الجبهة اللبنانية الفاشية وميليشيات العميل سعد حداد » .

وفي تعليقه على المعارك الدامية بين فصائل الجبهة اللبنانية (الكتائب والاحرار) قال بأنها « بمثابة استعداد لهذا الهجوم الصهيوني القادم ، في نفس الوقت الذي تتآمر فيه القوى الرجعية على سوريا بهدف وضع السوريين في موقف يستحيل فيه الرد على مثل هذا الهجوم » .

واكد الرفيق أبو شريف ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين « تضع كافة امكاناتها تحت تصرف الحركة الوطنية اللبنانية من أجل التصدي لكل هذه المؤامرات بحيث تتمكن القوات التقدمية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية من سحق كل عدوان ، سواء كان من جانب بشرير الجليل أو الصهاينة » .

اتهم الرفيق بسام أبو شريف العدو الصهيوني بارتكاب جريمة قتل بثتعة ضد عدد من المناضلين الفلسطينيين المعتقلين في سجن « نفحة » الصحراوي .



وطالب الرفيق بسام أبو شريف عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور كورت فالدهايم باصدار تعليماته لفتح تحقيق فوري في هذه الجريمة البشعة .

وأضاف : ان حياة عدد آخر من المناضلين في سجن « نفحة » معرضة للخطر بسبب استخدام العدو لأبشع انواع التعذيب في محاولة لأكراهم على فك الاضراب الذي بدأه منذ أيام .

وقال : ان تصعيد حملة القمع ضد جماهيرنا في الداخل وضد المعتقلين من المناضلين لن تواجه من قبل الثورة بالمراقبة بل اننا نعاهد جماهيرنا وابطالنا في السجون بأن تكون الثورة لهم درعا حامية واداة ضاربة للعدو .

وفي تصريح آخر لوكالة فرانس بريس ، أكد الرفيق بسام أبو شريف ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين « على استعداد لمساعدة جميع اليهود المهاجرين من الكيان الصهيوني على العودة الى بلادهم الاصلية سواء كانت عربية أو أوروبية أو الى الولايات المتحدة » . وأضاف بأن الجبهة الشعبية على استعداد لمساعدة هؤلاء المهاجرين على العودة الى حياتهم الطبيعية السابقة في البلاد العربية .

وأضاف بأن عشرات الآلاف من



توجهت لجنة المتابعة التي تمثل العاملين في جامعة النجاح الوطنية برسالة لرؤساء البلديات في الأراضي المحتلة والهيئات والمنشآت الوطنية عرضت فيها خلافهم مع ادارة الجامعة وناشدوهم فيها التضامن معهم لحل المشاكل حتى تصبح جامعة النجاح جامعة وطنية حقا ، تعبر عن ارادة وطموح جماهيرنا المناضلة . و « الهدف » تنشر نص الرسالة ، كما انها تنشر نص البيان الصادر عن مؤتمر المدرسين والموظفين في الجامعة الذي عقد عقب قرار املاء الجامعة بفصل اربعة من اعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة .

نص الرسالة

« في ظل الظروف الحالية التي يعيشها وطننا الحبيب والتي تتمثل في الاحتلال الجائم على صدورنا ومحاولات تهريب الحلول الاستسلامية الهزيلة على شعبنا . اصبحت الوحدة الوطنية ضرورة ملحة ، واصبح تكثيف الجهود في سبيل تحقيق الصمود وتعزيز التحدي مطلبنا وطنيا .

ومن هذا المنطلق قام العاملون في جامعة النجاح الوطنية بمحاولات عديدة لجعل جامعة النجاح جامعة وطنية حقا ، فطلبوا من ادارة الجامعة السماح لهم بتأليف لجنة او رابطة او اي تكتل يعكس وجهة نظرهم ، ولكن هذه المحاولات باءت بالفشل .

واخيرا استطاع العاملون بالجامعة تشكيل نقابة لهم وبداءوا بالفعل بممارسة نشاطهم النقابي الديمقراطي ، فأنصبت مجلس الامناء العداء ، ولم يتنازل اي عضو من مجلس الامناء للجلوس مع اعضاء الهيئة الادارية للنقابة للتباحث والحوار الديمقراطي الحر ، بل انه قام بتشكيل رابطة للعاملين في الجامعة بهدف صدع صف العاملين ، وبذر بذور الشقاق والخلاف بينهم . ولكن وعي العاملين بالجامعة اجبت محاولتهم هذه ، فالفوا من بينهم لجنة للوفاق ورأب الصدع وازالة اسباب الخلاف بين ادارة الجامعة والنقابة . وقامت لجنة الوفاق هذه بوضع تصور لعملها واصدرت بيانا عاما للعاملين في الجامعة دعتهم فيه الى التحلي بالصبر والناة وان تسود روح المحبة والمودة بينهم والى نبذ اسباب الخلاف ريثما تصدر اللجنة توصياتها . كما قامت اللجنة بتوجيه كتب خاصة الى الفرقاء المعنيين (ادارة الجامعة والهيئة الادارية للنقابة) دعتهم فيها الى التعاون معها وتهيئة الظروف المناسبة لدواولتها ودراساتها .

ولكن مجلس الامناء من خلال تعامله الفوقي ضرب عرض الحائط هذه اللجنة والامال المعقودة عليها بقراره الذي صدر امس والقاضي بفصل اربعة من زملائنا هم اعضاء في الهيئة الادارية للنقابة . فيبادر العاملون بالجامعة الى عقد مؤتمر عام لهم في الساعة الحادية عشر من يوم الثلاثاء الموافق ١٩٨٠/٧/١ ، استمر زهاء ثلاث ساعات ناقشوا فيه الاوضاع الخطيرة التي تمر بجامعة النجاح وخرجوا بالبيان

حتى تصبح جامعة

النجاح الوطنية..

وطنية حقا

المرفق بهذا الكتاب ، وشكلوا من بينهم لجنة متابعة تنفيذ مقررات مؤتمراتهم .
واخيرا فقد وجدنا لزاما علينا ان نطلمكم على مجريات الاجداث هذه آمليين دعمكم ومؤازرتكم لجهودنا

التمييز العنصري ضد اليهود الملوين

جاء في التقرير الذي اعده لجنة خاصة حول مشكلة اليهود الملوين في الكيان الصهيوني توصية بابقاء اليهود السود في البلاد بصفة سكان مؤقتين ، وبعد عامين تدرس حالة كل منهم على انفراد وبالتالي يطرد منهم الملاحقون قضائيا .

وقالت صحيفة « هنتسويه » ان هذا التقرير قدم الى وزير الداخلية « الاسرائيلي » « يوسف بورغ » الذي غال بانه مستند لدعم ما جاء في التقرير وسوف يعرضه بعد اضافة ملاحظاته عليه على اعضاء الحكومة .

وذكر عضو الكنيست الصهيوني « دافيد غلاس » رئيس اللجنة التي أعدت التقرير « ان المشكلة قائمة منذ عشر سنوات وهي من اصعب المشاكل » . وقال : ان جماعة « اليهود السود » هي واحدة من المتحدة ولا يوجد ارتباط بينها وبين عدة الآف من الجماعات في الولايات الشعب « الاسرائيلي » او اليهودية . . ونأتي هذه الاجراءات في سياق سياسة التمييز العنصري بين الجاليات اليهودية في الكيان الصهيوني ، وضمن سياسة خلق « الدولة اليهودية المصرة » .

والا فيه صالح وطننا وشعبنا الفلسطيني وجامعتنا الوطنية .

وتفضلوا بفاائق الاحترام

التوقيع لجنة المتابعة

نص البيان الصادر عن مؤتمر المدرسين والموظفين في جامعة النجاح الوطنية

ومن ناحية اخرى اصدر مؤتمر المدرسين والموظفين في جامعة النجاح الوطنية بيانا هذا نصه :
بتاريخ ١٩٨٠/٧/١ م - في تمام الساعة الحادية عشرة عقد العاملون في جامعة النجاح الوطنية مؤتمرا عاما حضره حوالي مائة وثلاثون من اعضاء الهيئة التدريسية والادارية ، لدراسة الموضوع الخطير الذي نجم عن قرار مجلس املاء جامعة النجاح التسميى بفصل اربعة من اعضاء الهيئة التدريسية والادارية والصادر بتاريخ ١٩٨٠/١/٢٠ .

وقد خرج المؤتمرين بالقرارات التالية :
اولا : استنكار وشجب قرار مجلس الامناء بفصل الزملاء الاربعة واعتباره خالفا من الحكمة والعقلانية، الذي من شأنه الاضرار بمصلحة الوطن بشكل عام وبمصلحة الجامعة بشكل خاص ، وباعتباره منافيا لبسط مبادئ العدل والقانون .

ثانيا : الطلب من مجلس املاء الجامعة المعدول عن قراره القاضي بفصل الزملاء الاربعة خلال اربع وعشرين ساعة .

ثالثا : اذا عدل مجلس الامناء عن قراره بفصل الزملاء الاربعة :

١ - تقوض لجنة الوفاق بالاستمرار في عملها لحل حذور الخلاف القائم بين ادارة الجامعة ونقابة موظفي ومدرسي الجامعات والمعاهد الخاصة .

ب - يوكل المجلس الاكاديمي من قبل المؤتمر المنعقد هذا اليوم ١٩٨٠/٧/١ م اعادة النظر في القوانين والانظمة المعمول بها في جامعة النجاح الوطنية ، وخاصة تلك المتعلقة بمجلس الامناء .

رابعا : اذا رفض مجلس الامناء المعدول عن قراره تشكل لجنة من العاملين في الجامعة في اجتماع يعقد في تمام الساعة الثالثة من بعد ظهر غد الاربعاء ١٩٨٠/٧/٢ لادارة شؤون الجامعة ، ستدعو اللجنة الى اجتماع شعبي لاختيار مجلس املاء بديل ، باعتبار ان المجلس الحالي غير امين على مصلحة الجامعة .

خامسا : اعلان الاضراب والاعتصام الكامل للعاملين داخل الجامعة حتى الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الاربعاء ١٩٨٠/٧/٢ .

سادسا : مناقشة كافة الهيئات الوطنية : البلديات ، النقابات ، الاتحادات النسائية ، المؤسسات التعليمية : مجلس التعليم العالي ، الجمعيات الخيرية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، استنكار موقف مجلس الامناء ودعم موقف العاملين في الجامعة .

مؤتمر العاملين في جامعة النجاح الوطنية

مشروع قانون عنصري جديد ضد الطلبة الفلسطينيين

رفع شعار ، اذا تم مثل ذلك علنا ، سيعتبر بمثابة مدح وتعاطف .. » ، وأضاف مؤكداً بان هذا التفسير « يستجيب لما نواجهه نظرياً وعملياً » ..

والخطورة الأخرى التي ينطوي عليها مشروع القانون ، هي ان تنفيذه سينطىء بالحاكم المدنية وليس بالحاكم العسكرية ، وهذا يكشف عن نية سلطات الاحتلال لتطبيق تشريعاتها المدنية في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ ، في سياق سعيها الدائم لضم الأراضي المحتلة عبر سياسة « الحقائق المادية الثابتة » ..

ان مشروع القانون العنصري الارهابي الجديد ، سيقر من قبل الكنيست الصهيوني هذا الاسبوع .. وفي تعليق لروني ميلو احد رجالات كتل الليكود حول ذلك قال : « انني استغرب عدم وجود قانون كهذا لدينا حتى الآن » ..

يلتزم هذا القانون لتحقيق الاهداف التالية :
١ - فرض سياسة التهجير على شعبنا ، واغلاق المعاهد والجامعات العليا « الاسرائيلية » املهم ، لتحقيق مقولة كينغ من ضرورة ان يبقى عرب الكيان الصهيوني « حطابين » ..

٢ - افساح المجال امام المنظمات الفاشية الصهيونية في الجامعات الصهيونية ، والسعي قسماً وبدون « موعات » ببرامج التثقيف والتدريس الصهيوني العنصري الفاشي ..

٣ - زيادة قمع جهايم الطلبة في الوطن المحتل ، في محاولة من سلطات الاحتلال لوقف نضالهم المتصاعدة المؤثرة ..

٤ - اضافة هذا القانون العنصري الى مجموعة القوانين العنصرية الصهيونية ضد شعبنا الفلسطيني ..

٥ - محاولة تهجير جهايم الطلبة قسراً او طوعاً من الوطن المحتل ..

اقدمت ادارة جامعة بنر السبع وحيفا والقدس على اتخاذ اجراءات تصفية فاشية ضد الطلبة العرب ، اذ ابعدت اكثر من خمسة عشر طالبا فلسطينيا عن مقاعد الدراسة ولفترات تتراوح بين ستة اشهر وعامين ، وذلك بدعوى التحريض على التظاهر والاعتصام وكتابة ورفع شعارات مؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية ..

ويأتي مناهيم بيغن ليدلوا بدلوهم هو الآخر ، فيصرح بأنه لن يسمح بأن « تصبح الجامعات اليهودية منبرا للمؤيدي منظمة التحرير » ، وان « الجامعات الاسرائيلية سوف لن تخرج ارحابيين عرب » .. لم يكتفي الارهابي الصهيوني بيغن ، والذي اقترف مذبحه دير ياسين وشارك في ابادته جهايم قرية ضبية بذلك ، بل طالب بسن مشروع قانون بهذا الشأن ..

وانبرت لجنة الكنيست الصهيوني لدراسة ذلك ، وانتجت عصارة افكارها العنصرية الفاشية مشروع قانون اطلقت عليه « قانون مكافحة الارهاب » ..

ينص مشروع القانون المذكور على منع الطلاب المؤيدين لمنظمة التحرير الفلسطينية التسجيل او الدراسة في الجامعات المذكورة ، وفصل من يدرس منهم حالياً ، واقرار عقوبة ثلاثة سنوات سجن او غرامة مالية قدرها ٢٥٠ ألف ليرة لكل من « يعبر عن تأييده او تعاطفه مع منظمة ارحابية » ..

وفي جلسة الحكومة الصهيونية يوم الثلاثاء الماضي ، سر وزير العدل الصهيوني تميم ، مشروع القانون قائلا : « اضيف الى احكام القانون ما يفيد بان ليس اطلاق كلمات المديح والتعاطف على الملا مخالفة فقط ، بل التعبير بواسطة رفع علم او انشاد نشيد وطني او

زيادة حجم الصادرات العسكرية الصهيونية

اعلن المدير العام للصناعة العسكرية الصهيونية ، في محاضرة القاها بئر ابيب ، ان حجم صادرات الصناعة العسكرية سيزداد بحوالي الثلث عام ١٩٨٠ بالمقارنة مع السنة الماضية . اي ان قيمة الصادرات ستزداد من ٢١٠ مليون دولار الى ٢٨٠ مليون دولار .

وذكرت صحيفة « هوديع » التي اوردت هذا القيا على لسان المدير العام للصناعة العسكرية قوله : « ان هذه الصناعة تنجح ٥٥ سلعة وتزود الجيش باغدة مختلفة بدءاً من الذخيرة الخفيفة حنى المدافع والصواريخ والاذائف والمنتجات الكيميائية وما الى ذلك .. وان « اسرائيل » باعت ١٤٥ مليون رشاش « عوزي » و ١٥٠ ألف بندقية « جليل » وان دول حلف الناتو تعتبر الآن زبوناً هاماً للصناعات العسكرية « الاسرائيلية » التي تضم ٣٨ معبلاً وتستخدم ١٤ ألف عامل » .



ذكرت مجلة « نيوز ويك » الامريكية الصادرة بتاريخ ٢١ تموز ، ١٩٨٠ ، نياً عن مفاوضات جارية لبيع اسلحة اسرائيلية للصين ، وقد عزت المجلة النياً لـ « مصادر من الشرق الاوسط » ، وقالت ان اثنين من كبار المسؤولين « الاسرائيليين » توجهوا الى بكين في الاسبوع الماضي لسانلة تتعلق بالحكومة . والمسؤولان هما يوسف مايان من وزارة الدفاع ويعقوب نيمان من وزارة المال « الاسرائيليين » .

ولاحظت الصحيفة بان « اسرائيل » والصين لا تقيمان علاقات دبلوماسية ، ولكنها قالت بان المسؤولين الاسرائيليين والصينيين رفضا التعليق على الزيارة ، و اضافت نقلاً عن مصادر لم تكشف النقاب عنها ، بان « اسرائيل » تأمل بيع اسلحة للصين ، وانها تساعد في ايجاد الإعتمادات اللازمة للصين لتبنيها من شراء هذه الاسلحة .

ارتفاع تكاليف الحياة وازدياد البطالة

افادت رئيسة هيئة المؤسسات الاستهلاكية في المستدروت الصهيونية نزهة قصاب ، اعتماداً على معطيات معهد الابحاث الاقتصادية والاجتماعية التابع للمستدروت « بان تكاليف الحياة للمائلات التي تشكل العشر الاكثر فقراً في « اسرائيل » قد ارتفعت بنسبة ٧٤ ٪ بالمقاييس مع ما كانت عليه عام ١٩٧٥ - ١٩٧٦ » . واوردت صحيفة « عل ههشمار »

تصريحاً للصهيوني « ننان الموزاليفو » عضو اللجنة المركزية في المستدروت قال فيه : « ان اكثر من ثلث العاطلين من العمل والبالغ عددهم ٣٠ ألفاً في نهاية شهر ايار الماضي هم من الجنود المرحلين من الخدمة ، ونحو ربعهم من المهاجرين الجدد الذين لم يعمل البعض منهم يوماً واحداً في « اسرائيل » ، والباقي هم عمال تم تسريحهم من الفروع الصناعية ومن فروع البناء » .



كميل شمعون : الى أين ؟

الحوار على الطريقة الفاشية

كل الرقاب

على جدول أعمال المقصلة الكنائسية

للمة شتات حزبه ، فابنه داني يقوم بجولة اتصالات سياسية في زغرتا وفي المنطقة الغربية من بيروت من أجل التصدي لهيمنة الكتائب على المنطقة الشرقية .

وبعض الاوساط السياسية خارج منطقة الفيتو رحبت بداني شمعون ، ولكنها لم ترحب بالمقابل بوالده كميل شمعون لاعتبارات سياسية خطيرة مثلها الى جانب حزب الكتائب الفاشي .

« اسرائيل » ... !

منذ بداية الحرب الاهلية اللبنانية وحزبي الكتائب و « الوطنيين الاحرار » يخوضان المعارك المشتركة ضد الوجود الوطني ويتعاملان مع الكيان الصهيوني بشكل لم يعد يخفى على احد . ونتيجة سياستهما سقط آلاف القتلى والجرحى والمشوهين في صفوف الشعبين اللبناني والفلسطيني خلال سنوات الحرب .

كما وانهما لعبا دورا تاريخيا في التأمر على حركة التحرر العربية وبدعم من الرجعية العربية والامبريالية والصهيونية . وهذا كله ، لم يكن من البساطة أن تتمكن الجماهير اللبنانية من نسيانه بمجرد هزيمة شمعون والترحيب به في مناطقها وبالتالي عفى الله عما مضى .

ان داني شمعون أعلن منذ فترة غير بعيدة بأن « اسرائيل

النفلة النوعية في القرار الكتائبي وتوجيه الضربة العسكرية القاصمة لحزب « الوطنيين الاحرار » في المنطقة الشرقية من بيروت ، وضعت الجميع امام الخطر ... واتضح ان « الرقبة » الشمعونية ليست وحدها المطلوبة للمقصلة الكتائبية ، بل كانت المؤثر للقادم الاخطر .



وانفجار حرب السابع من تموز في منطقة الفيتو الفاشي وبما آل اليه من نتائج عسكرية حاسمة لغير « الاحرار » ، عزز كليا هيمنة حزب الكتائب الفاشي الذي امتلك زمام تلك المنطقة بقوة السلاح واخضع جميع الفاشيين الآخرين بدون استثناء لقراراته .

اذ بعد هزيمة الاحرار ، قام « حراس الارز » و « التنظيم » بتسليم استلحتهم لحزب الكتائب واعلان خضوعهما . وشمعون بدا « مترفعا عن الاحقاد وعن الازمة والكارثة » على حد قول بشير الجميل ومهزوما من الناحية العملية يحاول عدم الخضوع . ولقاءات شمعون المتكررة مع حزب الكتائب (من خلال رموزه) لم تسفر حتى الآن عن اي اتفاق . فبشير الجميل يتخذ الخطوات التي تكفل اتمام الهيمنة العسكرية والسياسية داخل منطقة الفيتو ، وبيار الجميل وابنه أمين يبادلان كميل شمعون عبارات العواطف وخطابات المجاملة التي لم تعف شمعون عن تكثيف اتصالاته السياسية داخل وخارج الفيتو عبر ابنه داني .

« الحوار » ... !

بعد هزيمة « الاحرار » العسكرية أعلنت « القوات اللبنانية » تمسكها « بالتمددية وبالديمقراطية » ... ولم يكن هذا الاعلان سوى اعلان بشير الجميل قائد هذه القوات الذي مارس « ديمقراطيته » بكل جدية عبر المجزرة ضد حزب « الوطنيين الاحرار » وضد السكان الابرياء .

وهذه « الديمقراطية » تتجلى الآن في الحوار مع كميل شمعون حيث يطرح حزب الكتائب شروطه على لسان بشير الجميل ويضع شمعون في موقع صعب تضطره هزيمته « للاعتدال والحكمة » امام الهجمة الكتائبية الجارفة .

وتظهر هذه الصعوبة على صفحات « الاحرار » التي كتبت في عددها الاول بعد السابع من تموز بأنها « تستستمر في الاعتدال ... حتى يعود الاعتدال » ، وفي ذلك اشارة واضحة للهزيمة التي مني بها « الاحرار » من قبل زميله الفاشي حزب الكتائب الذي يستمر في ممارسة « حوار » في أجواء « قرقة » السلاح الكتائبي الذي يستعمل بأمر من بشير الجميل في أية لحظة والذي يفرض اراهبه الآن على مجمل منطقة الفيتو .

لكن كميل شمعون بدوره لم يسلم حتى الآن بالشروط الكتائبية لأنها تعني نهايته السياسية ومواقفته التامة على هذه النهاية التي لم يكن يتوقعها يوما . على يد « قايين » (حسب تعبير جريدة « الاحرار ») حزب الكتائب الذي سيفعل الكثير اذا لم يوضع حدا لشروره اللاحقة .

واذا كان شمعون ما زال داخل منطقة الفيتو يحاول

تستعمل المسيحيين في لبنان لأغراضها » ، ثم بعد ٧ تنوز اذان حزب الكتائب واعتبر ان بشير الجميل يستحق المشتقة . ولهذا أمكن للبعض الترحيب به خاصة بعد ان طلب هو الغفو عندهما تمنى ان يكون قلب اهل المنطقة الغربية كيرا .

اما شمعون الذي لم يعلن اي تراجع عن مواقفه السياسية العامة حتى الآن يحاول عبر ابنه دائي وجولاته تلمس المواقف للاطراف السياسية خارج منطقة الفيتو حتى يعلن موقفه الحاسم والنهائي بوجه الهجمة الكتائبية التي تتجاوز في حدودها مسألة دويلة كتائبية في المنطقة الشرقية من بيروت .

تآمر السلطة

وما يزيد في صعوبة موقف شمعون ليس العناد الكتائبي على الهيمنة فقط ، بل أيضا موقف السلطة اللبنانية والكيان الصهيوني .

فالسلطة اللبنانية بقيادة سركيس وقفت اثناء اشتباكات الاحرار والكتائب موقف المتفرج ، ولم تقم بأية بادرة للحؤول دون هزيمة الاحرار العسكرية . كما وانها لم ترد على طلب كميل شمعون في انزال جيشها الى ساحة المعارك ، مما افسح في المجال للكتائب ان تنفذ قرارها في تصفية الشماعنة .

وفي هذا المجال ذكر احد النواب اللبنانيين بدور السلطة في مجزرة اهدن التي ارتكبتها حزب الكتائب في اذار ١٩٧٨ وتآمرها الذي تكرر هذه المرة بشكل آخر رغم ان الجيش متواجد في بعض مناطق الاشتباكات ولم يمنع حصول التصفية . وايضا يمكن تلمس هذا التآمر عبر التصريحات التي صدرت عن بعض اقطاب النظام التقليديين والتي انتقدت دور الدولة ووقوفها على الحياد في معركة تكرس سيطرة حزب الكتائب كاهلة على منطقة بيروت الشرقية .

اما الكيان الصهيوني الذي يقيم تحالفا قويا مع الاحرار والكتائب والذي « اسف » للحوادث بين الحزبين ، والتي انتقلت عدواها الى المستعمرة الصهيونية في الجنوب (دويلة حداد) فقد مارست في الشريط الحدودي المحتل انحيازاً واضحاً لجانب حزب الكتائب عبر تغييرات واسعة في صفوف عملائه المسؤولين في تلك المنطقة بازاحة أنصار كميل شمعون وتعيين كتائبين مكانهم .

رغم كل هذه الاجواء ، فان الرئيس السابق شمعون و « الشخصية السياسية التاريخية » لم يسكت على التبريرات الواهية التي تعلنها الكتائب حول حرب السابع من تموز ويقول في بيان « لنمور الاحرار » « أين هو المنطق الذي تتفرع به القوات اللبنانية » والاعذار التي تلجأ اليها عبثاً في محاولة إعطاء شبه مبرر للمجزرة الوحشية التي تعرض لها المئات من الابرياء ؟ . وهذا البيان هو بمثابة أول رد علني نوعي من شمعون بعد مرور أكثر من ٩ أيام على المجازر التي ارتكبتها قوات حزب الكتائب .

اذن يبدو ان المجابهة مستمرة بين حزبي الكتائب

والاحرار رغم انتصار الكتائب العسكري ، هذا الانتصار الذي ينوي حزب الكتائب تعميمه على كافة القوى السياسية في لبنان واخضاعها لسيطرته .

فيستير الجميل رئيس المجلس الحربي الكتائبي يعتبر انتصاره الاكبر في تحرير كل لبنان . ومن هنا تكتسب معارك السابع من تموز بين الاحرار والكتائب معنى أوسع وأخطر من القضاء على « الاحرار » فقط .

فحزب الكتائب الفاشي الذي أقدم على تصفية حزب « الوطنيين الاحرار » وبسط سيطرته على المنطقة الشرقية من بيروت من أجل تفرد بهتميل « الطائفة المارونية » ، تتعدى طموحاته حدود هذه المنطقة لتطال مجمل الاراضي اللبنانية . اذ انه سيضبط القرار الموحد في يده ويضبط تلك المنطقة بقوته القمعية لتشكل نقطة انطلاق نحو المناطق الاخرى من أجل « تحريرها » (!) وبكلمة أدق تعميم المجازر والتصفيات .

المشروع الفاشي الصهيوني ..

ان « الحوار » المسلح الذي اجراه حزب الكتائب مع « الاحرار » والذي انتصر فيه ، يفضح وهم « الوفاق » المطروح على الساحة اللبنانية ، ويشير لخطورة هذا الحزب المتحالف مع الكيان الصهيوني .

واذا كان حزب الكتائب قد تغطى باستمرار بياضطة « الدفاع عن المسيحيين » ، فان المجازر التي ارتكبتها بحق المسيحيين تفضح ادعاءاته وتكشف خطورة المشروع الصهيوني - الفاشي الذي ينفذ جزءاً منه هذا الحزب . كما تكشف تكتيكاته الهادفة لخدمة تحقيق هذا المشروع . فالنداءات الموجهة الى « المسلمين » و « اللبنانيين » لمواجهة « الغرياء » تهدف في ضوء حرب السابع من تموز ، تاليف الجماهير على الوجود الوطني ، مما يسمح في نهاية الامر للمشروع الفاشي الصهيوني بابادة الجميع دون استثناء . فاذا كان هذا الحزب قد قام ، غداً ، بتصفية جميع حلفائه وانزل بحقهم العقوبات القاسية (وهم الذين قاتلوا الى جانبه طيلة الحرب الاهلية) ، فكيف بالذين كانوا في الطرف النقيض ؟

ان « التلطي » وراء وهم الوفاق والموافقة عليه من قبل الكتائب ، لا يغيب عن الاذهان المشروع الفاشي الذي يسير قدماً لصهينة لبنان مهما كلف من « جز الرقاب » .

ان الخطوة التي أقدم على تنفيذها حزب الكتائب بحق « الوطنيين الاحرار » ، تكشف بوضوح الخطورة التي ستعرض لها المناطق الاخرى على يد التحالف الفاشي الصهيوني والذي يحاول اقتناص الفرص في الظروف العربية والدولية لتوجيه ضرباته القاتلة .

ان تلمس الخطورة هذه ، تستدعي من كافة القوى وقفة جادة ومسؤولة ، وتطرح على القوى الوطنية بشكل خاص مسؤولية تاريخية لتخليص لبنان من الاخطار او « التخليص » عليها من قبل الفاشية - الصهيونية ...

بعد تصفية الاحرار القوى اليمينية الاخرى تعلن استسلامها لبشر الجميل !!

بعد ان استطاعت ميليشيات الكتائب توجيه ضربة قاسمة « للاحرار » حلفائها السابقين عبر تصفية الغالبية العظمى من مراكزهم وتكاثفهم وقواتهم العسكرية هزعت بقية القوى المتواجدة في المنطقة الشرقية الى اعلان استسلامها ووضع نفسها وكل ما تملك بتصرف المصائب الكتائبية وكان اول هؤلاء المستسلمين المدعو « باش مارون » رئيس ما يسمى « بجبهة الشباب الماروني » فقد اعلن عن تسليم اسلحته الثقيلة والخفيفة الى قيادة بشر الجميل .

ثم تلاه فوراً آتيان صقر المسمى بابو ارز الذي عقد في العاشر من الشهر الحالي ندوة صحافية اعلن فيها : « انطلاقاً من مسيرة التوحيد التي تشتمل كل القوى العسكرية التابعة للجبهة اللبنانية » في كل « المناطق الحرة !! » عن تسليم كافة ما يملك من اسلحة « لقيادة القوات اللبنانية » وبهذا تكون الكتائب قد احكمت سيطرتها تماماً على كل المناطق الخاضعة لسيطرتها وابتدأت اثر ذلك ، وحسب تصريح بشير الجميل ، بتنظيم الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية فيها تمهيداً للدولة المقبلة المستقلة !!



فنيو المطار علقوا الاضراب بانتظار تنفيذ الوعود



الدولة مُستعدة للقيام
بكل شيء لتحقيق المطالب
التحرك الجماهيري مستمر
ولكن تجدي سياسة
التعنت شيء

فاضراب فنيو المطار الذي بدأ في التاسع من الشهر الجاري جاء عقب اضرابين قصيرين قام بهما موظفو هذا القطاع وقد علقا بناء على تمهيدات شخصية من قبل وزير الاشغال العامة بطرس حرب الذي لم يف ابدأ بتحقيق المطالب المرفوعة ، مما اضطر الموظفين الى شهر سلاح الاضراب الشامل والمفتوح دفاعاً عن حقوقهم . وجا المهزير حرب من جهته الى الاساليب التي اتبعها بصفته وزيراً للتربية مع المعلمين المضربين وتلخص بالتسوية والمماطلة ومن ثم التهديد والوعيد ومحاولة شق وحدة المضربين باللجوء الى اساليب خبيثة .

ففي اليومين الاولين اعلن حرب عن رفضه حتى مجرد البحث بتحقيق اي مطلب مطروح في ظل الاضراب . واشترط تعليقه بغية البحث في المطالب المرفوعة ، وفي اليوم الثالث للاضراب وعبر خطوة فريدة ومستهجنة ، اعلن الوزير حرب عن تحويل مطار ريقا الحربي الى مطار مدني ورغم ان الدراسات الموضوعية في فترة سابقة قد اثبتت بان مواصفات المطار المذكور من الناحية الفنية ، لا تؤهله لاستقبال طائرات الركاب . فان الوزير حرب وفي محاولة منه للتخفيف من تآثير الاضراب بغية ثل فصاليته كان على استعداد

شهد الاسبوع الفائت تحركاً جديداً لقطاع من قطاعات الموظفين والمستخدمين ، وقد ترك هذا التحرك في حينه اصداء واسعة ونتائج عديدة تكونه قد شمل احد اهم القطاعات العامة الا وهو الملاحة الجوية والنقل المدني . ومما يلفت الانتباه ويثير اكثر من تساؤل في هذا التحرك ، ليس طبيعته فحسب بل طريقة التعامل التي اتبعتها أجهزة الدولة معه ، وهذه الطريقة كانت قد اتبعتها وطبقها ايضا خلال الاضراب الذي شهده القطاع التعليمي وضراب موظفي الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي خلال فترة سابقة ، ومن خلال طريقة التعامل هذه يتضح ان لدى الدولة واجهتها تصميماً مسبقاً يقضي بعدم الاستجابة المطلقة لاي تحرك يمكن ان يقوم به مستخدمو وموظفو القطاع العام مستقبلاً ، واللجوء الى استعمال كافة الاساليب والموسائل في سبيل عدم الانصياع لاي اضراب او تحرك مهما كانت طبيعته واحقية مايطرحه من مطالب . وهذه بطبيعة الحال سابقة على درجة كبيرة من الخطورة تبيت وراءها نوايا اقل ما يمكن ان يقال فيها انها على قدر كبير من عدم الاهتمام بمصالح التشغيل وحقوقهم .



للتضحية بحياة المسافرين والركاب ، وهنا يظهر بشكل واضح وجلي تصميم الدولة لفعل كل المستحيلات واجترار المعجزات من اجل عدم تحقيق المطالب المطروحة مما ينم عن نهجها التصفوي المادي للطبقات الشعبية .

ورافق هذا الاجراء المستغرب توجيه اذار مدته اربع وعشرين ساعة ، لجميع الموظفين الفنيين بالعودة الى عملهم تحت طائلة الصرف من الخدمة . ومما يلفت للنظر في هذا الاضراب ايضا هو استخدام « مراقبي الملاحة الجوية » وهم احد القطاعات الفنية في المطار لخرق وحدة التحرك من خلال دفعهم للعودة عن الاضراب بعد اتصال الوزير حرب بهم .

وتحرك فنيو المطار هذا وطريقة تعامل الدولة معه يعيد الى الازمان ما جرى خلال اضراب المعلمين وضراب موظفي صندوق الضمان الاجتماعي . ففي هذين الاضرابين اتبعت الدولة نفس الطريقة وطبقها بحذائرها ، وهي البدء بالمماطلة والتسوية والموعود المفاخرة قبل الشروع في التحرك ، ثم محاولة تبييع الاضراب في البداية عبر عدة اساليب وكان ابرزها في اضراب المعلمين ، ادعاء الوزير حرب من خلال التلفزيون على اتفائه مع المعلمين بالفاء الاضراب في

الاتحاد العمالي العام يحمّل الدولة مسؤولية استمرار الغلاء ويطالب بمرسوم التعويضات العائلية

ابتداء من ١/١/١٩٨٠ وذلك باقرار المرسوم في اجتماع مجلس الوزراء علما بأنه قد مر على انهائه في مجلس ادارة الضمان الاجتماعي اكثر من شهرين ، والطبقة العاملة وبخاصة اصحاب الاجور الدنيا ، وهم الاكثرية الساحقة قد استدانت فعلا على امل تغطية هذه المبالغ من الزيادات المرتقبة في التعويضات العائلية .

ومن ناحية ثانية اوضح توفيق ابي خليل رئيس نقابة النسيج في تصريح له بان اصحاب مصانع النسيج لم يدفعوا لعمال هذا القطاع الزيادات بمفعولها المرجعي ابتداء من ١/١/١٩٨٠ والمتوص بها في المرسوم ٣٠٠٥ . وذكر ابي خليل بان امتناع اصحاب العمل عن اعطاء العمال حقوقهم المشروعة قد دفع العاملين في مصنع « صيليتكس » في شويت ومعمل « فلوزتكس » في القباطية الى الاضراب عن العمل اضافة الى تهديد عمال معمل جبر وعسيلي باعلان الاضراب في مطلع الاسبوع المقبل اذا لم تدفع الزيادة بمفعول رجعي .

حمل الاتحاد العمالي العام ، في بيان صدره في الرابع من الشهر الجاري ، الدولة مسؤولية استمرار موجة الغلاء الجنونية التي تجتاح لبنان وطالب بالاسراع في اقرار مرسوم زيادة الحد الاقصى للتعويضات العائلية الى ٢٤٠ ليرة في مهلة لا تتجاوز تاريخ جلسة مجلس الوزراء المقبلة .

ومما جاء في البيان :

ان الامور تسيير من سيء الى اسوأ ، والقرارات التي اتخذتها الدولة صعدت موجة الغلاء عوضا من ان تكافحه ، ولم يلمس الاتحاد لغاية الان جدية التدابير التي يمكن ان تعطي الفعالية المطلوبة ، وتطمئن الشعب اللبناني المغلوب على امره مظهرة ان مكافحة الغلاء الحالي المتصاعد بشكل جنوني وفق أهواء الجشعين والمحتكرين في هذا الوطن ، بدأت تعطي ثمارها وستقضي على النهب والتهابين بشكل نهائي .

والجاء البيان على ضرورة اقرار زيادة الحد الاقصى للتعويضات العائلية الى ٢٤٠ ليرة

الموقت الذي كان هؤلاء يعدون العدة للبدء في تنفيذ الاضراب بشكل شامل ومفتوح .

وعند فشل مثل هذه الاساليب تلجأ الدولة الى الوعيد والتهديد عبر رفض البحث بالمطالب في ظل الاضراب ، وهذا ما اعلنه الوزير حرب اثناء اضراب المعلمين . وهذا ما اعلنه الوزير ناظم المقداري خلال تحرك موظفي الضمان الاجتماعي وما جرى ايضا خلال الاضراب الاخير لفنيي المطار .

وهكذا يتضح بشكل صارخ بأنه أمام التحرك الذي تشهده القطاعات الشعبية تحت ضغط الازمة الاقتصادية الخانقة التي تعاني منها هذه القطاعات منذ فترة طويلة ، يمكن القول بان الدولة تقبلي فوراً خطا لرفض المطلق وتتبع خط تسخير المواجهة للوصول الى عدم تحقيق اي مطلب . وهذا ما يطرح علامة استفهام كبيرة حول هذه الخطة رغم ان كافة المسؤولين يعترفون ويقرون بحقيقة وعدالة ما يرفع من مطالب . ومع ذلك كله نستطيع ان نلمس تحولا نوعيا جديدا اخذ يتطور ويتجسد ، هذا التحول من خلال الوحدة الرائعة التي كان يبديها المضربون في كل تحركاتهم وعدم الرضوخ لاية ضغوطات كانت ، مدفوعين الى ذلك بما يعانونه من ازمت اقتصادية متفاقمة وبإيمان مطلق بعادلة ما يطرحونه من مطالب ، وهي تتلخص باسائها بالدفاع عن لقمة عيشهم وعيش اولادهم . والشئ الآخر والذي يمكن ملاحظته من خلال التحركات التي سبق وأشرنا اليها ، بان هذه القطاعات هي رسمية مما يظهر ويؤكد بان موظفي هذه القطاعات يعانون الى جانب عمال وموظفي القطاع الخاص من تدني اجورهم قياسا بالاعباء المعيشية التي تتفاقم يوما بعد يوم .

وامام هذا كله وكدرس يمكن ان نستنتج لا بد من الطرح بان هناك امور مهمة يجب الاهتمام بها مستقبلا وتلافيها ، ومنها غياب التنظيم النقابي ، وفقدان الدعم والمساندة من القطاعات الاخرى ، سواء اكانت عامة ام خاصة ، وبروز النزعة الاصلاحية المساومة عند كثير من قادة التحرك ، هذه النزعة التي شكلت مقبلا لكثير من التحركات السابقة .

يبقى شئ آخر يجب ان نؤكد من خلال هذه التحركات التي جرت والتي نشهدها في قطاعات اخرى كثيرة وتظهر بشكل يومي من خلال البيانات والمراجعات والمناشدات وأبرزها : مايطالب به اليوم فنيو الاذاعة الذين يتهاونوا لاعلان الاضراب والمجوء الى السلبية في حال عدم تحقيقه . هذا الشئ هو ان الحالة الاقتصادية والاجتماعية قد وصلت الى مرحلة « الخط الاحمر » وبات الوضع الشعبي يعيش فوق بركان يغلي ويتفجأ للانفجار في اية لحظة .

ومن هنا يمكن القول بان التمتع الشديد الذي تبديه الدولة واجهزتها تجاه كل التحركات التي تجري لن يكون مجديا مع استمرار مثل هذه الازمة .

ابراهيم صالح

دوري شمعون:

٥٣٠ قتيلا سقطوا خلال المعارك مع الكتائب

قتلوا بينما كانوا يسبحون في مسبح أو تيل رابية - مارين ، وقد رفض المجلس الحربي تسليم جثث الضحايا بمعد ان ادعى لعدة ايام بأنهم محتجزون للتحقيق .

ومن جهة اخرى أكد شمعون الاب في حديث له خلال الاسبوع الماضي ان ثلاثة ارباع الاشرقية أصبحت خالية تماما من السكان الذين هاجروا الى مناطق اخرى من لبنان أو رحلوا الى الخارج هربا من وطأة حرب « القبائل » الفاشية .

آخر رقم سجل عن حصيلة ضحايا معارك الهيمنة الكتائبية والذي ورد على لسان دوري شمعون هو ٥٣٠ قتيلا ، جاء ذلك في حديث أدلى به دوري الى وكالة أنباء رويتر في الثالث عشر من الشهر الجاري .

وتفيد المعلومات الواردة من المناطق الشرقية ان المزيد من ضحايا المجازر الجماعية التي ارتكبتها عصابات بشير الجميل ، يتم اكتشافها يوما بعد يوم . ويقول قادمون من المناطق التي استهدفها الهجوم الكتائبي ان ١٤ شابا من زحلة قد



مناضل بعد الآخر يهوي .. فيدر الجنوب عطاء ، ويتفجر جنا وهو تسامخ . دون ادنى الثقافة للوراء تقدم ، بالفا حد الاسفاف والتبذير ، مجسدا نقطة وصل ، ارتكاز ، انطلاق ، او ممرا لتأكيد الذات المناضلة ، الى رحاب الحياة الحالية ، من اي اهدار لأدنى حق يستلبه آخر .

عندما دريت برحيل رفيقي (!؟) انتابتنى وطاة الغياب ، وفكرت مليا بمعنى القتل المنحط ودرك القتلة . وتوقفت طويلا امام سلسلة من الوقائع التي ربطت بيننا . كلانا من الجنوب . ارض تحارب ، ومنطقة ملتهبة من لبنان العربي ومن العالم . لم نكتف بالاستراحة او الكمون عند حدود الوطن ، بل سرنا نحو ما هو اوسع واتشمل واعمق .

الترنما بالفكر العلمي .. فكان لنا الدالة المحاكمة لخطى النضال برمته !

كيف لا ، ونحن نرزع تحت ثقل كوايس رهبة ، من مخلفات القرون الوسطى المتجددة بطوات ، سلام وكرامي والاسعد والخليل وعسيران والمير مجيد .. ام المستنيرة (؟) بحضارة الغرب التي انصبت فاشية ، وسالت دموية في مجازير حكم القبائل من آل المجيل وشعمون وفرنجية .

والهين في مسيرة التغيير (...) ان تكون متحجرة وجامدة ، لا تتجاوز مدايك التردى ، ولا تطل جواهر المشكلة . بل تستكين عند جدار اعادة ذات الارقام في نفس المعادلة ، تحت شعار الوفاق ... طبقا كان ام طائفا فالامر سيان من منظور الثورة .

من سبات الحركة ، التي سطرت التاريخ ، انبثقت وحدتنا . فتعاهدا على نبذ التخلف ، وقطع دابر الظلم والجور ، نحو ولادة مستقبل متطور بالية مضطردة .

في لحظة اعتزاز تعارفنا ، فرسنا صورة الوطن الراغب جرحه . وطل بصرنا وبصيرتنا منتهى القضية ، بعدما وعينا ان ليس للمحال وطن .

الهول الذي تحصد المعرفة لحيفيات الواقع المتردي ، حرك مشاعرنا ، بعد ان اصابتنا بسهام الغربة ، في ارض اعدمت فيها الحياة ، وانسد المجرى ، فتلقت نسيجات الريف ، كان خريف الامسى هو الفصل المكون المتواصل .

القرات في بلدي مصاب بداء الانفصام . فما صح منه ، ولج مجاهل العلم والمعرفة والاطلاع ، وما شاح وهم ، نهامى بسوء ندر مثيله .

معالم البلدة والمحيط ، وسماوات الاسرة في امتدادها البشري .. يؤس ، وتشرد وتمزق . حتى التلاقي كان على الطيبة المهرقة ، التي تهدم بنيان العلم في عجينة اللدن ، وتدمر صرح اولياته التامية .

مثقف سدت في وجهه سبل التعليم . بسبب كدح العائلة ، وكلفة التحصيل . فانكنا الى التدريس ، لتربية جيل جديد كي ينشأ خالي الوفاض من المعن ، تدفعه حاجته الى حياة الكفاف ، ان ينحصر في بلدته ليمنحها من معارفه وعلومه .

يحب العطاء اكثر ، وينبذ التوقع في دائرة الممكن ،



مرثية إكبار لشهادة عبد اللطيف سعد

الميليشيات الانعزالية تقتل ٤ مواطنين في وادي الحجر

اقدمت الميليشيات الانعزالية ليل الثاني عشر من الشهر الجاري على التسلل الى منطقة وادي الحجر في القطاع الاوسط وضمن عبل القوات النجيرية حيث نصبت كمينا وقتلت اربعة مواطنين .

وكان ثلاثون عنصرا من هذه الميليشيات قد تسللوا الى المنطقة المذكورة والواقعة على الطريق المؤدي الى قريخا والقنطرة وتولين وعند مرور سيارة مدنية اطلقت عليها هذه القوات قذيفة « ب ٧ » فاحرقتها وقتلت من كان بداخلها وهما زيد خليل عوالي وحسن علي شهاب .

وتوجه بعض اهالي قرية قريخا الى مكان الحادث لاتخاذ الضحايا فاطلت عليهم رمايات من الاسلحة الرشاشة الثقيلة من كمين آخر مما أدى الى استشهاد شابان آخران هما محمد حسين الزين من قريخا وعباس علاء الدين الحرز من مجدل سلم .

وعلى اثر ذلك انسحبت عناصر الميليشيات عبر حزام بلدة تولين وهم يطلقون المعينات النارية في الهواء .

ولذا لم يجد حيل ذلك سوى الانخراط في النضال . وبجروح نادر ، عاهد واقعه على السير قدما وغذى الخطى . فقدم في وقت صعب ، بكل طاقته ، وكان في صراع دائم مع عناوين حياته : الجهل ، والفقر ، والتأخر ... « اسرائيل » ، والنظام البرجوازي اللبناني ، والاستعمار الاجنبي ... الحريسة ، والديمقراطية ، والاشتراكية .

اقانيم ، جال فيها الفكر واعتدل بذكاء ، فخص اختياره ، خوض غمار الحرب المفتوحة . معرفته في اشتداد المحن والاصاب . وعركته في ميدان التمرد القاسي الطويل . وتدرجنا سويا على طرقات النضال السري والعلمي ، وتمرسنا في لظاه . ذقنا مرارة المكتب الثاني ، ووعينا باكرا ، دور الاجهزة العسكرية ، الجيش والدرك ، الذي تقولب في حضيض معاداة شعبنا ، بعد نقض واجب التصدي للعدو الصهيوني .

عبد اللطيف سعد ، شهيد جديد ، احتل مكانه في قافلة الذين سقطوا على طريق تحرير لبنان ، من « اسرائيل » وعملاتها ، ومنسج النظام البرجوازي الرجعي بكافة مكوناته ، حتى يصبح احد قواعد التحرر القومي والامي .

حمل راية الشيوعية عاليا . وعزى القوى الرجعية التقليدية ، سياسية ام مذهبية . فاستحق ، في تاريخ الظلام ، الموت . ونال من قوى النور ، نيراسي الشهادة التي اينست ، وزادها دمه توهجا واشراقا . لقد هال الاقزام ، ابشاء الضيق ، السوء ، خفافيش الليل ، ما ينطق به الشهيد ، اقزعهم صموده ، وتحديه للاعراف البالية ، التي تفتقت احقادا على مناضل ابى ان يزج نفسه في صفوف نلة محنطة ، ورفض مداواة استغلال القيم الدينية ، وثار على المداهين العابثين بالوطن وبالمواطنين ، ومزق الصمت الذي لف حول عنق الاهالي تحت لرائع مزيفة وحجج واهية .

فرماه القتل .. وكانوا القتلة : خونة ، محتالون ، متعيشون ، منفسون ، شعبة ثانية ، ينفضون تحت راية باعة الضمير الوطني والانساني . عسوا تحت جنح الغفلة ، ليفظفوا عمرا قضى في سبيل ان ترهر الرياحين الجنوبية .

ان من يستشهد وقلبه على الجنوب ، ومن اجل تحرير الارض والانسان ، لا يروم اجرا ، ولا يحتاج لاي ثوب يرتديه . يكفي انه آمن بالجنوب واهله ، كمنطلق لالتزامه بقضية تحرر الانسانية جمعاء ، وفي سبيل الاشتراكية في كل مكان .

فلا ستار الدين يعفي ، ولا « شرعية » سركيس تحجب ، ولا الاجر المدفوع ثمنا للخيانة يكفي . ويبقى الانسان متاهبا لبذل حياته فداء للبشرية المقموعة والمستلبة .

يكفيك منا يا رفيقي الشهيد ، وقفة الى جوارك ، وخطة للامام دوما ، تقديسا للمبادئ الشيوعية السامية ، ونحن نعرف الذي قتل :

عفر الدين ، صابيه الوطن ، فاقد الضمير ، محب العلم ، وقاتل الانسان .

رفيقتك
ابو نضال



الافتراضات الخاطئة تؤدي الى استنتاجات خاطئة

بسم: عبد الحفيظ محارب

ظهر مؤخرا مقال تحت عنوان «عرب ١٩٤٨ قوة استراتيجية لا يمكن تهيبها» للدكتور محبوب عمر نشر في أكثر من مكان ينطوي على افتراضات خاطئة أدت الى استنتاجات خاطئة. وبما أن هذه الافتراضات والاستنتاجات تتعلق بالموضوع الأساسي الذي تشغل الأمة العربية قرابة ثمانين عاما فإن الرد عليها أمر ضروري خاصة وأنها تنطوي على مقولة جديدة تبشر بزوال المشروع الصهيوني ونفسه الأخرى ليس على يد العامل الخارجي وإنما على يد عامل داخلي ألا وهو عرب ١٩٤٨.

في مستهل مقاله مر الكاتب على مجمل النضال الوطني الفلسطيني، وخص بالذكر مرحلة انطلاق الكفاح المسلح منذ العام ١٩٦٥، وأكد أن العدو الصهيوني يقاتل في هذه المرحلة «قتالا تراجيعيا» وأنه يسير نحو انهياره المحتوم، إذ «تبرز أكثر فأكثر حدة التنازع التاريخي الذي يحمله الكيان الصهيوني في باطنه ككيان «غير تاريخي» محتوم بالانهيار، كيان مصطنع أوروبي «غريب» أقيم في قلب وطن عربي محيط لا يمكن وقف تطوره وتقدمه ووحدته، كيان «استيطاني إجلائي عنصري» أقيم

في العدد الماضي من «الهدف» كنا قد نشرنا، وعن «دراسات عربية» مقالة مطولة بعنوان: «عرب ١٩٤٨ قوة استراتيجية لا يمكن تهيبها» للكاتب المعروف الدكتور محبوب عمر، وذلك انطلاقا من الأهمية الخاصة التي للموضوع معرض البحث، ومن ثم الكتابات التي تتناوله، وفي هذا النطاق كان نشرنا للمقالة المذكورة.



للاخ عبد الحفيظ محارب، الباحث الفلسطيني المعروف، الخبير في الموضوع المطروق، وفي قضايا إسرائيل والصهيونية، «وجهة نظر» في «وجهة نظر» الدكتور محبوب عمر، أرسلها إلينا، وتقدمها للقارئ بهدف اغناء الحوار حول واحد من أدق وأهم المواضيع الجديرة بالبحث والنقاش كونها تمس أحد أبرز مفاصل الصراع العربي - الصهيوني.



على أرض شعب عربي له هويته الفلسطينية ولا يمكن إبادته أو إزاحته ...» .
وحرم على تكرار القول بعقوبة انهيار الكيان الإسرائيلي إلى جانب تردد نغمة
«القتال التراجعي» .

ومع ذلك « نأقنا بعد هذا المدو يستطيع وفق قول الكاتب تعييد كثير من
العوامل الخارجية - ويعني بها الدول العربية - فهو يعمل وفق خطة « في مواجهة
بحر المحن قائمة على محاولة تفكيك العوامل المضاعفة وتحييدها وهذا اثر
الآخر ومحاولة جعلها كموامل ضاغطة تصادم مع بعضها البعض . قد تجمع هذه
الخطة وقد نجحت بلا شك في عقد اتفاقات كايه جديد مع مصر ...» . ليفترض
بعد ذلك ان المدو حتى ولو تمكن من تعييد جميع العوامل الخارجية ولو مؤقتا
فانه لن يتمكن حسب قوله من تعييد العوامل الداخلية « ولعل اهم العوامل او القوى
الداخلية التي يشاها المدو الصهيوني أكثر من أي قوة أخرى هم أولئك العرب الذي
اصطلح على تسميتهم بعرب فلسطين المحتلة ١٩٤٨ » . وهنا نصل إلى الموضوع
الرئيسي في المقال .

وقبل الخوض في مناقشة بقوله الكاتب « نقر اننا نختلف معه في كثير من الأمور
الواردة في هذه المقدمة ومن بينها موضوع التعييد . ان الافتراض القائل بقدرة
المدو على تعييد هذا الفكر أو ذلك منه كثير من المبالغة . ومع اننا لا ننكر نادر
مواقف كثير من الاقطار العربية وخصوصا دول الطوق بشكل أو بآخر بالمعامل
الإسرائيلي « الا ان « التعييد » والاتصال القول حدود المشاركة في النضال الوطني
تحددها طبيعة هذا النظام أو ذلك أكثر مما تحددها إسرائيل وان كان لها دور ما في
ذلك . ان « التعييد » القائم بالفعل منذ العام ١٩٤٨ وحتى الآن هو التعييد
المعروض على الشعوب العربية من قبل المنظمة سواء من دول الطوق أو خارجه .
بشكل مختلف ومختلفة وبخاتمة نبدأ طبيعة هذا النظام أو ذلك . فالمسألة الإسرائيلية
لا يستطيع منع هذا الشعب أو ذلك من تعينه نفسه بالطريقة التي يرتبها للنضال
أو ضد من يتبوء ترواته ، وانما الذي يستطيع بالفعل ويقوم بذلك هو هذا النظام
أو ذلك ، ليس بدافع الحرص على مصلحة إسرائيل ، وانما بدافع الحرص على
مصلحته هو قبل كل شيء ، وان كان في عياله هذا يصب بالفعل لمصلحة المدو .
كما يختلف معه في تعريف طبيعة المدو وكيانه بهذه المسطحة المشغوعة
بالمستعبد ، والقول بأنه يمر في مرحلة « القتال التراجعي » في الوقت الذي تروى
فيه المظرف العربي وكان روح بيتان قد نفصته .

نعود إلى الموضوع الرئيسي « حرب ١٩٤٨ قوة استراضية لا يمكن تعييدها » .
بعد ان طرح الكاتب افتراضاته القائلة بقدرة الكيان الإسرائيلي على تعييد
العوامل الخارجية وصل الكاتب إلى المعامل الذي ليس فقط لا يمكن للكيان الإسرائيلي
تعبيده وانما الذي سيؤدي بالشروع الصهيوني إلى نهايته المعهودة أي تصفيته إلى
الابد وتخليص العوامل الخارجية والمنطقة بأسرها من خطرهم ، وبمثل هذا المعامل
في غرب المنطقة المحتلة منذ ١٩٤٨ . ويشرنا الدكتور محبوب بان الكيان الإسرائيلي
يعيش مرحلة نهائية على يد هذا المعامل « الداخلي » و « المسألة مسألة وقت
مضب » . وهذه هي المرة الأولى على حد علمنا التي يطل فيها مناضل بقوة زوال
إسرائيل من الداخل وعلى يد عرب ١٩٤٨ بالذات . ويتقدار ما تطوي عليه هذه
المقولة من خط على مسار النضال الوطني الفلسطيني فاتها تنطوي على افتراضات
خاطئة بشوكة تقتصر إلى أي منطلق . ولا نتجاوز الحقيقة إذا قلنا ان الدافع وراء
الرد على مقال الدكتور محبوب هو خلوة مقولته .

استدل الكاتب حديثه عن حرب ١٩٤٨ باقتباس قول للجنرال الصهيوني بن جال
« انهم سرطان في جسم الدولة » نون ان يحل الدوايح الكائنة وراء هذا القول
ويحل قورا في سرد تضاللات حرب ١٩٤٨ ضد الكيان الإسرائيلي وينقل من ثم إلى
التعريف بهم ، أماكن سكناهم ، عتدهم ، ارتفاع نسبة التناسل بينهم ، مكانهم في
الاقتصاد الإسرائيلي ، وينقل بعد ذلك إلى عزز الكيان الإسرائيلي عن تعبيدهم أو
اختوانهم أو اذابتهم . وبعد اطلالة في الحديث حول هذه الموضوعات يصل بنا إلى
بيت القصيد ، الافتراضات والاستنتاجات ، حيث يقول : « فان افترضنا ان استعبد
السكان العرب ملكية الأرض أو حتى ملكية قسم كبير منها ، أو حتى نصفها فان ذلك
سينعكس قورا في التشكيلات المؤسسة العليا ولا يعقل أبدا ان تستلزم المؤسسة
الحاكمة على أرض فلسطين المحتلة على ما هي عليه الآن . وان افترضنا اننا بلغنا
لينا يكون فيه السكان العرب أكثر عددا من السكان الصهيونية فما الذي سيعتصم

عندئذ من الثورة على الأقلية الحاكمة الأوروبية الغربية (أي الأقلية البيضاء بقياس
الدول المتشابهة في أفريقيا) ؟ ستكون المسألة مسألة وقت وينهار الكيان الصهيوني
كله . » وان افترضنا كذلك ان قوة العمل في داخل الكيان الصهيوني قد تكونت في
أغلبها من العرب فان مصير « الاقتصاد الإسرائيلي » سيكون في يد العرب ويمكن
تصور كيف سيعملون على انهياره .

« كل ما سبق ليس مجرد افتراضات نظرية ، فهي تتحقق الآن فعلا » والمسألة
مسألة وقت قصير » .

أولا وقبل كل شيء ، لا نعتقد بوجود شخص يؤيد النضال المعادل للشعب
اللسطيني « عربيا كان أم أجنبيا » معاد للصهيونية ، لا يفتنى من صميم قلبه ان
تكون هذه الافتراضات صحيحة وأن تكون كما قال كاتبها : « ليس مجرد افتراضات
نظرية ، فهي تتحقق الآن فعلا ...» . بيد ان المنفى شيء والواقع شيء آخر ولا يعيب
المناضل الثمنى والمتسلح بالأمل لتفكيك الواقع ، الا ان العيب كل العيب يقع بالمناضل
وتضالته عندما يتسلح بسراب الأمان على أساس انه خالق . وفي هذه الحالة
سيكون النضال ومصره أشبه بنضال ومصره تون كيشوت وزميله بنسا .

طرح الكاتب ثلاثة افتراضات بوسع كل واحد منها إزالة المشروع الصهيوني
وتخليص الشعوب العربية من الخطر مع يهدد مصرها ووجودها ، بدون جهد يفكر ،
اللهم الا الجهد المتعلق بالاقتصاد والنضال ومن ثم « الثورة على الأقلية البيضاء ...»
وينهار الكيان الصهيوني كله » .

ينطلق الافتراض الأول باستعادة أرض فلسطين « ان افترضنا ان استعبد السكان



العرب ملكية الأرض أو حتى ملكية قسم كبير منها أو حتى ملكية نصفها فان ...»
ويؤكد الكاتب ان هذا ليس مجرد افتراض فهو « يتحقق فعلا » ! كيف ؟ لا احد يعرف .
وانما يعرف الكل (أو الذين يعرفون معرفة الحقيقة) ان ما يتحقق يوميا ويستتوار
نهب وتشليح سلطات الاحتلال ما تبقى للعرب من أرض . ان سياسة سلطات الاحتلال
تجاه السكان العرب كانت في السابق ولا تزال وستبقى تركز بالأساس على سلب
الأراضي العربية من أصحابها وقطعت في هذا المجال شوطا بعيدا لدرجة ان أصبحت
أعدادا كبيرة من القرى العربية بعد ان فقدت الكثر من أراضيها الزراعية لا تجد
أرضا للبناء بسبب أعمال المصادرة الخائفة . ومنذ سقوط فلسطين تحت برائن الاحتلال
الصهيوني والسكان العرب يعانون من هذه السياسة ، وهذا الأمر ليس غريبا أو
جديدا ، فوسائل الاعلام سواء منها العربية أو الإسرائيلية تتحدث باستمرار عن
سلسلة أعمال المصادرة الواسعة التي تتعرض لها المناطق العربية مثل الجليل والمثلث
والنقب . وخلال كتابة هذه السطور يدور صراع مرير بين سلطات الاحتلال والسكان
العرب في النقب حول ملكية مساحات واسعة من أراضيهم . وقبل مدة كانت سلطات
الاحتلال قد صادرت جميع أراضي سكان قرية « المقبر » العربية وطردت سكانها منها
واسكنهم في قرية القريحي .

إذا افقنا على ان هذا هو الواقع - وليس بمشور أي كان عسى ولو كان
إسرائيلي انكاره ، فكيف يتحقق فعلا افتراض استعادة العرب « ملكية الأرض أو حتى
ملكية قسم كبير منها أو حتى ملكية نصفها ...» ؟ كيف يمكن أن يكون هذا الافتراض
الخيالي حقيقة ؟ افتراض الحصول على كل الأرض أو قسم كبير منها أو نصفها ؟ هذا

وجعلت نظر

الإشارة هنا إلى أن تهويل البعض من الصهاينة من خطورة التكاثر الطبيعي لدى السكان العرب يعود بالأساس للثقل على تشجيع الهجرة اليهودية ومنع الهجرة المضادة وتضييق الخناق على العرب - ولم يتبن الممولون الصهاينة من خطورة التكاثر الطبيعي لدى السكان العرب بتحول الأقلية العربية إلى أكثرية .

ولكن ، حتى لو افترضنا أن العرب وصلوا في تعدادهم إلى النسبة التي تشكل خطراً على الكيان الصهيوني - وأن هذا الكيان أصبح يتسرع فعلاً بخطر انهياره - فهل يستكت ويقف أمام « مصر » المحتوم « مكتوف اليدين لا يحرك ساكناً ؟

لا شك أنه إذا فعل ذلك سيكون مثقال في « الإنسانية » - فهو في هذه الحالة يكون كمن يجود بنفسه ليعيش غيره ، وما أكرم هذا الجود إذا عرفنا أن هذا « المشر » عدواً له ، بالنسبة لنا لا يعترفنا أدنى شك وليست لدينا أية أوهام حول « إنسانيته » - بأنه في هذه الحالة إذا ما حدثت بالفعل سينتقمي لآلة الخطر وهوامه بسرعة وبأبسط طريقة ممكنة - خاصة وأننا لا نعرف عنه أية سابقة إنسانية - ما الذي يمنعه عندها يستتسر بخطر انهياره على يد « الأكثرية » التي تصارعه عارية الصدر من تجهيزها ؟ ما الذي يمنعه من ضربها والتفكيك بها ؟ أنه يعمل في الوقت الحاضر على تحسين وتطوير قتاليته الذرية ليستعملها في الوقت الذي يراه مناسباً في صراعه مع الشعوب العربية - فما الذي يمنعه من الأقدام على أي شيء يصح به « مصر » المحتوم ؟ وهل بلغت به الحياة إلى هذا الحد الذي يسبح به للأقلية أن تشكل خطراً على حياته وتغنيه دون أن يعد نفسه لمواجهة « خطر الماء » ؟

ومن اللافت للنظر أن الكاتب يعني أن هذا الأمر « ليس خفياً على العدو الصهيوني » لذا نسمع منه صيحات التحذير من ازدياد معدل تكاثر العرب - ومن ازدياد دور العمال العرب ومن محاولة العرب شراء الأراضي ... ومع ذلك فإنه حاول أكثر من مرة اقتناعاً باستحالة إبادة أو تهجير عرب ١٩٤٨ - لقد رد على تساؤل طرحه « فهل يمكن تصور حملة إبادة أو إبعاد لساكنة ضد الوجود العربي في الكيان الصهيوني ؟ » رد بقوله : « الأرجح أن ذلك سيكون مستحيل - وأن لم نضع هذه الاستحالة من أن يلجأ العدو إلى حملات إبادة وإبعاد جزئية ... » ثم عد ونسخ الفرجح بالتأكيد حيث قال : « وقد تبين لنا سابقاً أنه من المستحيل عملياً إبادة أو تهجير عرب ١٩٤٨ ... » وبذلك أبقانا أمام ظلم لا نعرف خلا له - ويبقى التساؤل قائماً وملحاً - هل سيقتض مضيق المهاجرين والمستوطنين أجراً وثقياً خاصاً للتعامل على بقائه في حال أحاسه بأن خطراً حقيقياً أخذ يهدد وجوده ؟ هل سيواجه قنوه المحتوم راضي النفس مطمئن اليأس فيعتقد أنراض واستنتاج الكاتب أم سينفذ الإجراء ، المتناغم مع المشروع الصهيوني ؟ أننا نسؤل هذه الأسئلة ولا نشك للخطوة في طبيعة الرد الصهيوني خاصة وأن العدو قد نجح حتى الآن في تهجير وقترود أكثر من نصف الشعب الفلسطيني .

أذن ، نصل علمياً ومنطقياً ، إلى القول بأن الاعتراضات الثلاثة والاستنتاجات المشددة منها ليست تطف خيالية وغير صعبة بل مشكلة أيضاً ، وتكمن خطورتها في المراهنة على تدمير الكيان الصهيوني من خلال الأعضاء بالأساس على العامل الداخلي أي عرب المنطقة المحتلة منذ ١٩٤٨ ، وذلك عن طريق حولة الإغصاف والتكاثر الطبيعي لدى السكان العرب واستهلاكهم لأراضي فلسطين المحتلة وسيطرتهم على وسائل الإنتاج فيها ، وبذلك ينهار الكيان الصهيوني « والمسألة مسألة وقت قصير » .

وإذا حدث بالفعل واقتنعت الشعوب العربية والوفاة الفلسطينية في اتجاه العدو الصهيوني ودواله نتيجة العامل الداخلي ، وهل بقوله التكاثر مضروب غير ، أفلا تدفع هذه المقامة حيلة الكيناف إلى التفكير بأن تفصلهم ليس ضرورياً أو فلسي الاقل ليس ملحا ؟ أفلا تعمل الشعوب العربية على صدم إيلاء القضية الفلسطينية الاهتمام اللازم ؟ أفلا تنور ما فعله السادات وتسمع أنظمة عربية أخرى للاعتداء بطريقه والسبر على منواله ؟ هنا تكمن خطورة مقالة « عرب ١٩٤٨ قوة استراتيجية لا يمكن تهجيرها » .

وأخيراً ، ومع أننا لستنا بصدد نواصة « القوة الإسرائيلية » التي من شأنها وضع حد للمشروع الصهيوني تود الإشارة هنا إلى أن هذه القوة تكمن في الشعوب العربية وعلى رأسها الشعب الفلسطيني في سائر أماكن تواجد - وفي نواصه القوية التي يتوجب عليها عربياً إطلاق سراح الجياع العربية من أسر القمع المروص عليها من الخليج حتى المحيط لكي يكون بإمكانها التصحر عن أراضيها دون خوف وتقرير مصيرها وفق أرادتها ، وفلسطينياً ، الاستمرار في الكفاح المسلح ، ولطهر المسجونين من حوز كثيرة شملت مصره النضال واساتت اليها ، ورصد القفال الوطني بالتوربين الحقيقين .

مع العلم أنه لم يسبق لأي عربي منذ عام ١٩٤٨ وحتى يومنا هذا وبالفرضية حتى يوم نوال إسرائيل على يد العامل الفرجي أساساً ، شراء ولو شبر واحد من أرض قضى ملكية الوكالة اليهودية أو أي فرد يهودي .

الآن نصل منطقياً إلى الاستنتاج بأن ما لعب إليه الكاتب من افتراض زاعم أنه يتفق على أرض الواقع لا أساس له من الصحة على الإطلاق - لذا فإن الاستنتاج المبني على هذا الافتراض والمعتد عليه - وهو انهيار الكيان الإسرائيلي - هو استنتاج خاطئ خلاوة على أنه مضلل .

وقبل الانتقال إلى معالجة الاعتراضين الآخرين نود أن نؤكد للكاتب أن الاستنتاجات التي يرب بها مقالته العائدة إلى شخصيات صهيونية « كالقول بأن العرب « هم سرطان في جسم الدولة » تأتي للتعريض على العرب وسلبهم ما تبقى لهم من أرض ، وليس نتيجة التخوف من افتراض وهمي خيالي يرتكز على الدعوى بأنهم يمتلكون كل أو معظم أو نصف أراضي فلسطين - كما نود لفت نظر الكاتب إلى ضرورة إعادة قراءة أو قراءة مبدأ « احتلال الأرض » الذي اكتسب بهالة شبه مقدسة في الأيديولوجية الصهيونية لكي يدرك مدى القبالية والخطأ في افتراضه .

بالنسبة للافتراضين الآخرين يمكن لنا أن نتناولهما مجتمعين بسبب تداخلهما . فهما يعتمدان على الفرضية القائلة بارتفاع نسبة عدد السكان العرب إلى الدرجة التي يصبحون فيها يشكلون الأكثرية - وعند ذلك « ينهار الكيان الصهيوني » أما عن طريق الثورة ضد « الأقلية الحاكمة الأوروبية القريبة » أو عن طريق السيطرة الأغلبية



العالية العربية المهيمنة على وسائل الإنتاج - وفي كلتا الحالتين يفترض الكاتب ويؤكد بأن المشروع الصهيوني سينهار .

ولكي نناقش الافتراضين والاستنتاج المبني عليهما لا بد من الإشارة إلى أن نسبة التنازل عند العرب أعلى منها لدى اليهود ، ومع ذلك فإن مجتمع تجمع المهاجرين والمستوطنين يزداد باستمرار سواء عن طريق الزيادة الطبيعية أو عن طريق الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة . ويصل عدد اليهود الآن قرابة ثلاثة ملايين ونصف مقابل نصف مليون عربي - ولكن السؤال هو متى يصبح العرب أكثرية ويتحول اليهود إلى أقلية ؟ لو كان كل مجتمع المهاجرين والمستوطنين في فلسطين مجتمعاً غير صهيوني لكان بالإمكان تقديم أجابة تقريبية على السؤال وذلك من خلال معرفة الفرق بين نسبة التكاثر الطبيعي لدى الطرفين . هذا إذا افترضنا أن العرب سينحصرون على الإنجاب بنفس النسبة القائية اليوم وأن اليهود سيمتلكون بيورهم على نفس النسبة القائية عندهم - أما والحال غير ذلك ، إذ يعتد المشروع الصهيوني على تحقيق هذه الأول التبادل في جمع معظم يهود العالم في فلسطين وجوارها أو في المنطقة التي تطلق عليها الحركة الصهيونية اسم « أرض إسرائيل » ، فإن أي عملية حسابية حول الفترة التي يمكن أن يشكل فيها العرب الأكثرية تكون أشبه بمعالجة « ضرب الرمل » لخضوع موضوع الهجرة اليهودية إلى اعتبارات عدة من بينها أوضاع اليهود في أوطانهم الأصلية والحالة الأمنية والاقتصادية في الكيان الإسرائيلي . ولم يكشف لنا الكاتب الطريقة التي بنى عليها افتراضه بخصوص تحول الأقلية إلى أكثرية المهم إلا إذا اعتبر مجتمع المهاجرين والمستوطنين مجتمعاً غير صهيوني . وتجدر



مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الذي عقد في عمان في الاردن في الحادي عشر من الشهر الجاري واختتم أعماله في الثالث عشر منه ، انعقد بدعوة من منظمة التحرير الفلسطينية لبحث موضوع القدس وممارسات العدو لضمها وتهويدها ، وكذلك العمل على تطبيق قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالأراضي المحتلة .

ويعتبر هذا المؤتمر الثالث من نوعه الذي يعقد خلال عام واحد حيث عقد المؤتمران الآخران في باكستان وذلك لبحث موضوع أفغانستان .

هذا وقد حضر المؤتمر ممثلون لاثنتين وأربعين نظاما معظمها يقيم علاقات تجارية مع الكيان الصهيوني وبعضها يقيم علاقات دبلوماسية وإن على مستويات أقل من السفارة .

ومن الأنظمة التي لها علاقات تجارية مع العدو الصهيونية اندونيسيا وتركيا وسيلان والهند وماليزيا في آسيا وسريالونك ونيجيريا والفلبين وأنظمة أخرى في أفريقيا .

وقد قدمت للمؤتمر أوراق عمل أردنية وفلسطينية وعراقية وإيرانية بالإضافة إلى اقتراح ليبي طالب المؤيد الليبي بإدراجه في جدول الأعمال . وينص هذا الاقتراح على ضرورة إدانة الحشود العسكرية الساداتية للعدوان على الأراضي الليبية .

أين الورقة السعودية ؟

والمدقق في أوراق العمل والمقررات يفاجأ بأن الوفد السعودي ليس من بين مقدمي الأوراق ولا

الاقتراحات . وذلك شأنه في غالبية المؤتمرات سواء كانت على صعيد عربي أو إسلامي . غير أن هذا المدقق سرعان ما يكتشف أن المسألة ليست بمفاجأة وأن الدور السعودي يتعدى تقديم الأوراق إلى التأثير الخلفي على الوفود المشاركة ليعبر هذا التأثير في النهاية بصماته الرجعية على القرارات . ولعل الدور البارز الذي تحدثت عنه الصحف الكويتية وقالت أن الوفد الكويتي تميز به عن بقية الأدوار ، وكان طوال جلسات المؤتمر « حللاً للمشاكل » هو بعينه الدور السعودي .

وقد عبر الأمير فهد بن عبد العزيز عن هذا الدور في رده على أسئلة أحد الصحفيين حول كون ثقل الدور السعودي في السياسة العربية ناجم عن القوة الاقتصادية والنفطية حيث وصف هذا التفسير بأنه خاطيء وأن قوة الدور السعودي تكمن في اعتداله ومقولته ، هذه العقول التي كانت السبب وراء تغيير مواقف أوروبا بالنسبة للقضية الفلسطينية (!) وقد تميز الدور السعودي الذي لعبته الكويت ، بالتهذبة منذ اشتداد الصراعات ، والمتابعة للالتفاف على المطالب الجزرية لتبنيها .

فعندما حدثت مشادة عنيفة بين وفدي الصومال وليبيا تدخل الكويت ، في محاولة لإصلاح ذات البين وعدم جعل المشادة تؤثر على سير أعمال المؤتمر . كما وأنه عندما قدم الوفد الإيراني ورقة العمل الإيرانية التي تعتبر من أكثر الأوراق جزرية وجسدية في التصدي للعدو الصهيوني والدول الإمبريالية ، وهدد بالانسحاب إذا لم تتم الموافقة على اعتماد الورقة تدخلت الكويت وأزلام السعودية في المؤتمر ، ليس خوفاً من الانسحاب بقدر ما قد يسببه هذا الانسحاب من فضائح للمؤتمر وبالتالي لدور القوى الرجعية والمهيلة فيه ، وكان الضغط من نوع طرح صيغة اتفاق على أن يؤخذ بالبند الأول من الورقة الإيرانية الذي ينص على ضرورة تسجيل كشف بأسماء

المؤتمر الوزاري الإسلامي في الأردن : مدعو الإسلام... خونة القدس



القرارات مائة وتفتقر للتنفيذ

النظام المصري

غير موجود

ولكن

له ممثلين

الدول التي تتعامل مع الكيان الصهيوني لقطع النفط عنها وسحب الأرصدة منها ، فيما يتم بحث البنود الأخرى في المؤتمر المقبل .

والواقع أن الاتفاق الذي وقفت وراءه السعودية لا يأخذ بالبند الأول بشقيه ، تقديم كشف بالأسماء وتنفيذ المقاطعة وسحب الأرصدة ، بل أخذ بالشق الأول وهو الاستعداد لتقديم الكشف . وهنا نحس الوفد الكويتي وأعلن استعداده للبدء فوراً بكتابة أسماء الدول التي تقيم علاقة مع إسرائيل حيث وضع بطريقة مبتذلة اسم الولايات المتحدة في رأس كشف الأسماء .

الغالبية منافقة والقرارات مائعة

على أن الوفد الإيراني الذي لم تنشر بنود الورقة التي قدمها كاملة وتم التعتيم عليها ، لم تنطلي عليه هذه اللعبة المضحكة ، ووصف رئيس الوفد غالبية الدول المشاركة بأنها دول منافقة وأقسم على الانسحاب مشيراً إلى أن ورقة العمل هي من وضع الأسماء أية الله الخميني ، وأنه بالتالي لا يقبل المساس بها أو الالتفاف عليها .

وتأكيداً على نفاق ودجل غالبية الأنظمة المشاركة فإن رئيس أحد الوفود وصف القرارات التي ستخرج عن المؤتمر مسبقاً بأنها حبر على ورق ، وإنها لم تكن ذات مرة أكثر من ذلك منذ أكثر من عشر سنوات . وأنبرى الحبيب الشطي الأمين العام للمؤتمر ليقول إن أي عمل يجب أن يبدأ بانذار وإذا لم يؤدي إلى نتائج إيجابية عندها تتخذ إجراءات أخرى . ولم يحدد الشطي المشهور بعلاقته بالغرب والولايات المتحدة بشكل خاص ماهية هذه الإجراءات .

وفي معرض حديثه عن القرارات التي اتخذها المؤتمر أكد الشطي أنه لا يوجد توجه جماعي لمطالبة واشنطن بتعديل سياستها تجاه الشرق الأوسط ، وإنما ستحتاج كل دولة على « أفراد » للولايات المتحدة وتحذرهما من تأثير هذه السياسات على مصالحهما مع العرب وعلاقاتهما مع الشعوب والحكومات العربية .

ومن الدلائل التي تشير إلى ميوعة القرارات ، أن أياً منها لم ينطرق إلى اتفاقيات كامب ديفيد ، وهذا يؤكد الحضور المصري وإن بأسماء غير مصرية ، كما وإن ممثل وفد الصومال تصدى للاقتراح الليبي رافضاً أي استنكار للحشود الساداتية العسكرية على الحدود الليبية مما أدى إلى سيل من الشتائم والسباب تبادلته الوفدان الليبي والصومالي .

والواقع أن القرارات التي خرج بها المؤتمر لم تنطرق ولا بكلمة واحدة إلى الوجود العسكري الأمريكي في مصر أو الصومال أو عمان ، ولعل القوى الرجعية كانت تهدف بالأساس حصر النقاشات في موضوع أفغانستان ، وجعل قضية القدس غطاء لاثارة هذا الموضوع ، ولما لم تجد مجالاً لذلك ، فقد قفزت عن الحديث حول القواعد الإمبريالية في المنطقة سلباً أو إيجاباً . وقد خرجت القرارات بالنهاية باهتة لا تختلف عن قرارات الأمم المتحدة إن لم تكن أسوأ منها من حيث الإسناد المعنوي الذي تنبثق به .



ظاهرة وجود عمال وافدين في بلد من البلدان ليست ظاهرة خاصة بهذه الفترة او المنطقة من العالم ولكنها موجودة منذ فترات طويلة، ولكنها تأخذ ميزات وأبعاد مختلفة في منطقة الخليج، وهي تتجه للازدياد وليست للتناقص كلما ازداد انتاج النفط او ازدادت اسعاره وازدادت البرامج المطبقة في المجال الاقتصادي . ولقد اخذت هذه الحالة تلح وتنذر بالخطر وتفرض بحثها حتى على الحكام في المنطقة، وبالمقابل على القوى الثورية مما بات يستلزم دراستها ووضع الخطط المناسبة لها.

المعيشة . وبالتالي اصبح نفس العمل المؤدى في منطقة من مناطق الخليج يؤدي الى الحصول على مردود مالي اعلى وبدرجة لا تقارن وبالرغم من وجود سماسرة يتمتعون بجشع لا محدود ، وبالرغم من انعدام اية تشريعات او مؤسسات نقابية ذات تأثير توفر هذا ادنى من الحماية . وبالرغم من وجود عقوبة هي الوحيدة على اية حال ، وهي الابعاد عن البلد الذي يعمل فيه الوافد .

ترافق هذا الانحراء الاقتصادي والذي نتج عن الثروة النفطية من جهة ، وعن حالة الازدهار الاقتصادي الموجودة والفرصة على هذه الثروة ، مع وجود خلطة سكانية كبيرة . فالكويت والسعودية وقطر وبغية الامارات

ولكن بقي التفاعل الوطني والقومي على المستوى السياسي الهاجس الاكثر إلحاحا ، وبمنا على الخوف في نفوس الانكليز والحكام طيلة وجود الامبريالية البريطانية في دور المهيمن في السياسة الخليجية . وبعد دخول الامريكان بالشكل الواسع للمنطقة واصلوا العمل بهذه السياسة والتي تمثلت بفتح الباب وعلى مصرعيه امام العمالة الاسيوية الهندية والباكستانية في البداية ثم الكورية والفلبينية فيما بعد ووضع المرافيل والصعوبات امام مجيء العمال من المناطق العربية . وهكذا برزت الدعوات التي تقول ان الفلسطينيين يهددون ابار النفط وان المصريين ينقلون الناصرية وباختصار ان الفاسدين العرب « ستهطلون سياسة » هاجلا ام اوجلا ، وبالتالي فان ذلك يمثل هبوب الريح على المهشيم المشغل، بينما يصعب على الاسويين ايجاد حيلولة التفاهم حتى ان ارادوا التفاعل مع الوضع السياسي او هزيمته الاحداث .

ليس ذلك فقط بل ان الشركات الكورية قد طورت هذا الاتجاه بحيث اخذت تستقدم المقاتل من العمال وتزلهم وبشكل كامل عن كل ما يدور في البلد المضي وتبني لهم مصسرات تصفى وتنهى بعد انتهاء اعمال الشركة المحاولة او العاملة في المشروع . ولقد اثارته هذه التصرفات مخاوف الكثيرين مما اذا كان الكوريين فعليا هم قوة عمل ام جيوش مدنية، تشكل احتياطا حقيقيا وتطبقا لموسا للدعوات الامريكية للتدخل في دول النفط للسيطرة عليه في حالة اعادة العمل بسياسة استئصال النفط كسلاح .

والنظر للنظر ان القوى الوطنية والثورية الخليجية والعربية قد وضعت في المحذور ، واوجدت مخاييس وطرق عمل تركز حول هذه السياسة الخطرة فالقوى السياسية العربية اصبحت لا تسمح للقوى المحلية بالنشاط في اوساط ابناء الجالية العربية الواعدة ، وبالمقابل فان القوى السياسية المحلية توقعت ضمن ابناء البلد « الاصليين » وعزفت عن التفاعل والفعل في اوساط الوافدين رغبا عن الهموم القومية ، ورغبا عن الهموم الحياتية التي اصبحت مشتركة بين صفوف القاطنين والوافدين .

ان العديد من مسببات مجيء العمال من الخارج هي قابلة لا للاستمرار وللتزايد والانتعاش وليس العكس خاصة وان مزيدا من الابار تكتشف، والاسعار في اضطراب مستمر . وبالتالي فان اعدادهم ستنمو . واصبح من المهم على القوى الثورية المحلية والعربية ان تعيد النظر في جعل سياساتها ازاء هذه الظاهرة التي تحدث في تاريخنا ولاول مرة وفي مناطق شكلت دوما منطلقات للهجرة وليس العكس .

مَتى يَقِفُ الثَّوْرِيُّونَ الْعَرَبُ

أَمَامَ ظَاهِرَةِ الْعَمَّالِ الْأَجَانِبِ فِي الْخَلِيجِ ؟

فيل يضمنه اسابيع صرح وزير العمل والشؤون الاجتماعية العماني ان عدد العمال الاجانب في عمان قد بلغوا ١٠٠,٠٠٠ عامل . ومن المعروف ان عمان والى ما قبل سنوات معدودة كانت مصدرا لليد العاملة المهاجرة من بلادها الى بقية مناطق الخليج . وبذلك اصبحت ظاهرة وجود هذه الاعداد الموفرة من العمال شاملة لكل الاقطار الواقعة على الخليج العربي . بل ان هناك مكاتب تتكاثر وبسرعة كبيرة تأخذ من مهنة استيراد اليد العاملة من الدول الاسيوية علا تعني من ورائه الارباح الوفيرة . وهي مستعدة لتزويد من يطلب ، بكل النوع من الخدمات ، مروراً بالعمال والفنيين وانتهاء بالهندسين والاطباء . ولم يعد مما يشع العطف او القرب ، ان قرا اعلانات يومية في الصحف الصادرة على طريقة « خرجت من بيت مخدمها ولم تعد ، الرجاء ابلاغ اول مركز شرطة لسدى رؤيتكم لها » « غادر مقر العمل دون ترخيص، ولم يعد » ، بشكل يذكر بالاعلانات التي كان ينشرها هلاك الرقيق في امريكا لمعاملة العبيد الهاربين .

الاسباب باقية

وراء وجود هذه الظاهرة ، اسباب سياسية واقتصادية يبدو انها ستتستمر والى فترة ليست بالقصيرة . فمنذ اكتشاف النفط تزايد دخل الفرد وبشكل مفاجئ في دول الخليج ، وكان هذا الارتفاع يتم وسط محيط من الدول الاسيوية والعربية التي تعيش حالة من التدهور الاقتصادي المستمر في مستويات

كانت منطلقات لهجات دائمة وعلى مر الزمن بسبب حالة الشحة التي عانت منها هذه المناطق الصحراوية . ومع بروز اجهزة الدولة، ومع حصول ارتفاع في مستويات دخول المواطنين كان مبعدا هائلا من الابنية والمؤسسات ، والكثير من جوانب البناء التحني (طرق ، سدود ، جسور) يجب ان تقام . وهكذا لا تزال نجد عدد ابناء بعض بلدان هذه المنطقة لا يصل الى النصف او يتجاوزها بقليل جدا كما هو الحال في السعودية او الكويت والامارات وقطر . بل ان انتشار بعض الافكار العشائرية ومن بينها ازدياد الاعمال اليدوية وتقديس الاعمال ذات الارتباط بالعمل المكتبي او التجاري قد ادى الى ابتعاد سكان تلك البلاد طوعا في بعض الاحيان عن مجموعة كبيرة من الاعمال اليدوية .

كانت مجاميع المهاجرين على استعداد لان تعمل في افسس الظروف ، ووسط لا اهتمامها بوجود نقابات او تشريعات نقابية . كان هم العامل الوافد هو البقاء اكبر عدد من السنوات في البلد الخليجي وتجميع ما يمكن وناسيس مشروع صغير في بلده . وشكلت هذه الحالة ولا تزال وضعا استفله ارباب الاعمال والشركات الاحتكارية والحكومات المختلفة لمواجهة التفاعل المتصاعد والذي بدأ قبل عشرات السنين في البحرين والسعودية والكويت لانتزاع الحقوق النقابية . وشكل العمال المهاجرين وبدون وعي في كثير من الحالات ، جماعات من كاسري الاضرابات وبأبغض الاسعار .



عشية بدء المناورات العسكرية الأمريكية المصرية المشتركة ، كرر السادات استعداده لتقديم التسهيلات العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية في مصر لتكون قادرة على الوصول الى مناطق الخليج وايران اذا ما تعرضت مصالحها للخطر ، وبعد أن هاجم السادات الاتحاد السوفييتي لم ينس الدور المناط به في خدمة المصالح الامبريالية والرجعية في آسيا وافريقيا اذ يقول : « ان هناك مسؤوليات تقع على عاتق مصر بعدم اختفاء ايران » .

والمرء هنا لا يحتاج الى مثل هذه التصريحات ، وليس بحاجة الى المزيد من البحث والتدقيق كي يقف على حقيقة اهداف المناورات العسكرية المشتركة التي تجري حاليا في مصر ، ذلك لان هوية السادات باتت معروفة ، ودوره في خدمة السياسة الأمريكية أصبح مكشوفاً ومحدداً . اما الادارة الأمريكية فهي حين جمعت النظام المصري والكيان الصهيوني لتوقيع اتفاقيات كيب ديفيد ، كانت تعد المخطط للتفلفل العسكري في المنطقة العربية وآسيا وافريقيا بشكل خاص ، وهو امر اكده الأحداث التي اعقبت كيب ديفيد ، فقد اظهرت هذه الأحداث والتي آخرها المناورات المشتركة للقوات الأمريكية والمصرية ان كيب ديفيد لم يكن الا مرحلة من مراحل المشروع الأمريكي الشامل ، فمنذ التوقيع على اتفاقيات كيب ديفيد سعت الامبريالية الأمريكية ولا زالت تحت الخطى خاصة بعد سقوط شاه ايران نحو تنفيذ مخطط اقامة المزيد من القواعد العسكرية وتكثيف التواجد العسكري الأمريكي في منطقة الشرق الاوسط وافريقيا « مصر ، الصومال ، عمان ، كينيا . الخ » كي تتمكن من وضع المزيد من القوات العسكرية التي يراد منها الى جانب قوات التدخل السريع ، والاساطيل الحربية في البحر المتوسط ، والمحيط الهندي ، وبحر العرب ، ان تشكل قوة ضاربة لتهديد الشعوب واخضاع بلدان آسيا وافريقيا للنفوذ الامبريالي الصهيوني الرجعي ، وليس بخاف ان هذه القوات سوف تستخدم في أي لحظة لأحتلال منابع النفط تحت مزايعم الخطر الذي يهدد الاحتكارات والمصالح النفطية وهذا ما اكده تصريحات العديد من القادة الأمريكيين .

لقد بدأت المعلومات عن استخدام امريكا للأراضي المصرية بالظهور في العام الماضي حين نقلت الاخبار معلومات « ان طائرات أمريكية من طراز « بوينج ي - ٣ » مزودة بنظام « افاكس » للمراقبة والانذار واعمال التجسس والتفتت الالكتروني تقوم بتحليقات منتظمة في جنوب مصر ، وهو امر يتبع للامبريالية الأمريكية على حد قول المراقبين والخبراء العسكريين ابقاء منطقة جنوب غرب افريقيا كلها تقريبا في نطاق مفعول اجهزة التجسس الالكترونية الأمريكية ، ومن القواعد العسكرية المصرية المتواجدة غرب القاهرة انطلقت ايضا الطائرات الأمريكية التي اشتركت في

الغزو العسكري الأمريكي الفاشل ضد ايران ، كما جرت في السابق مناورات وتدريبات قصيرة للطيران الأمريكي والمصري في عدد من القواعد العسكرية المصرية ، اضافة الى الزيارات المتكررة التي قام بها خبراء عسكريون امريكيون بهدف استطلاع القواعد العسكرية المصرية ودراستها على الطبيعة ، وقد كانت القاعدة الجوية المصرية المتواجدة غرب القاهرة والتي بناها السوفييت ابان عهد عبد الناصر محل اعجابهم وليس غريبا بعد ذلك ان يصفها نائب وزير القوات الجوية الأمريكية انطونيا تشايس بانها « حلم طيار مقاتل » ، وفي ايار الماضي نشرت صحيفة الاوبزيرفر اللندنية نبا موافقة الرئيس الأمريكي جيمي كارتر على مشروع استخدام ارض مصر لقواعد عسكرية اساسية لتنفيذ عمليات حربية خاطفة في المشرقين الاوسط والادنى تحت مزايعم الخطر الذي يهدد المصالح الأمريكية في هذه المناطق ، ونكرت الصحيفة ان التخطيط تم

بحيث يمكن لمعدد العسكريين الأمريكيين المراد استخدامهم في مثل هذه العمليات الحربية ان يصل الى حدود ٥٠ ألف ، وأكدت انه تقرر اقامة مشارين كبيرة في مصر لتصلح الطائرات الحربية والدبابات والطائرات الممودة والمعدات الصاروخية ، من اجل تقديم الخدمات للعسكريين الأمريكيين المطلوب مشاركتهم في مثل هذه العمليات ، كما أكدت ايضا ان مصر ستكون مقرا لاركان القوات الأمريكية الضاربة في الشرق الاوسط .

اما الجنرال ألين رئيس اركان سلاح الجو الأمريكي فيقول في تصريحاته للصحفيين حول المناورات العسكرية المشتركة « ان المشاريع الأمريكية ليست فقط ترمي الى تحويل مصر الى قاعدة عسكرية بل ان الادارة الأمريكية قد بدأت بالفعل بخطوات في هذا المضمار ، وفي هذا الصدد ايضا تقول نيويورك تايز الأمريكية « ان ادارة الحرب الأمريكية « البنناغون » تنظر



المناورات العسكرية الأمريكية - المصرية
تهديد مباشر لشعوب آسيا وأفريقيا

السادات يلعب دور

شاه إيران المخلوع

الى القواعد العسكرية الامريكية في مصر نظرتها الى ميادين استراتيجية لعمليات سلاح الجو الامريكي « كما ويستفاد من اقوال الجنرال البين ان ادارة الحرب الامريكية سوف تظل ترسل الى مصر طائرات حربية من بينها احدث المقاتلات من طراز « ف - ١٥ » والمقاتلات « ف-١١١ » و « ب - ٥٢ » الاستراتيجية . في ضوء ذلك تتضح حقيقة الدور الذي يقوم به السادات في خدمة المصالح والمخططات الامريكية كما تتضح حقيقة اهداف ومهمات المناورات المشتركة في مصر كون هذه المناورات ليست الا افعالا تهييدية لما تعد له الامبريالية الامريكية ضد شعوب آسيا وافريقيا . وتتضح هذه الاهداف في التصريحات التي ادلى بها الجنرال تشاين رئيس جهاز العمليات العسكرية وجهاز الاعداد القتالي لسلاح الطيران الامريكي اذ يقول : « ان اي طائرة امريكية في مصر يمكن ان تستخدم في حالة نشوء ما اسماه ظروف طارئة » . اما البين فلا يخف ان الامبريالية الامريكية سوف ترسل لمصر المزيد من الطائرات ، وبشكل منتظم للقيام بمناورات وتدريبات حربية « لاكتساب خبرة قتالية في ظروف المنطقة » وهو ما يؤكد ان المناورات العسكرية المشتركة ليست الا جزءا من عملية اعداد العسكريين الامريكين لعمليات التدخل السريع والقيام بعمليات حربية خاطفة موجهة ضد الشعوب وحركات التحرر في آسيا وافريقيا .

وتجدر الاشارة الى ان المخطط الامريكي في مصر لا يشمل ارسال الطائرات الحربية فحسب ، فمع وصول طائرات الفانتوم لمصر دخلت ميناء الإسكندرية طرادتان صاروختان تابعتان للقوة البحرية الامريكية الامر الذي يعني ان الاسطول السادس الامريكي يدخل ضمن المناورات المشتركة التي تستمر ثلاثة اشهر ، وضمن الاستعدادات العدوانية الامريكية انطلاقا من الاراضي والياه الاقليمية المصرية . اما السادات فهو يقوم باجراء وتدابير لتسهيل مهمة القطع الحربية الامريكية ، ولهذا الغرض يقول مراسل شركة التلغراف بي. بي. سي. البريطانية : « امر السادات بتوسيع وتعويق قناة السويس كي تستطيع حاملات الطائرات الامريكية اجتيازها والانضمام الى التشكيلات البحرية الامريكية المتواجدة في المحيط الهندي وبحر العرب وخليج عمان والمؤلفة من حاملتي الطائرات « ايزنهاور » و « كوتسليشين » وسفن حراسة مجموعها ٢٥ سفينة بالإضافة الى ١٥٠ طائرة حربية » .

ليس هذا فقط ما تريده امريكا لمصر ، ففي مستهل شهر تموز الحالي أعلن قائد السلاح الجوي المصري في مؤتمر صحفي ان الايام القليلة سوف تشهد افتتاح أضخم وأحدث ميدان للرمي الصاروخي في الشرق الأوسط ، وان الولايات المتحدة الامريكية قامت فعلا بتجهيز كل ما يلزمه من معدات ، وهنا لا يخف على احد ان العسكريون الامريكيون سيكونون هم اصحاب هذا الميدان واسياده لا سيما وان مصر لا تمتلك الخبراء المختصون اللازمون لادارته وخدمته بالإضافة الى عدم امتلاكها للصواريخ المستخدمة فيه .

ان الصواريخ التي ستستخدم في الميدان المشار اليه هي صواريخ كما تشير المعلومات من طراز « تومجك » و « بيرشينغ » التي يبلغ مداها ٣٠٠٠

كيلو متر ويمكنها حمل رؤوس نووية قدرتها ٢٠٠ كيلو طن ، وهنا لا يصعب الادراك ان مثل هذه الصواريخ بإمكانها الوصول الى ايران وافغانستان ومناطق الخليج ، وعن اثيوبيا والجزائر .

ان اقامة ساحة تجارب للصواريخ الامريكية وانشاء مجمعات عسكرية امريكية في مصر تحت تصرف ادارة الحرب الامريكية اضافة الى كونها تهديد لامن وسلامة الشعوب فهي تتيح للامبريالية الامريكية مخاطبة الانظمة التي تناهض سياستها من موقع القوة وهو امر ادركه السادات حين طالب امريكا مرارا بان تفهم حاجتها الى قواعد عسكرية في مصر بعد اخفاء ايران على حد قوله وكذلك « من باب الاحتياط اذا ما قررت تقديم المساعدات الى دول الخليج وغيرها » . وهنا لا يحتاج المرء الى التدقيق لمعرفة ماذا يعني تقديم المساعدات الامريكية فقد سبق ان دخلت امريكا فينتام تحت حجة تقديم المساعدات لنظام سايفون لكن

هجوم صحبة هجوم سياسية

بعد أن أعلن عن نتائج الفحص الطبي المظنفة قام الرئيس السوداني جعفر النمري بزيارة مجاملة قصر للرئيس جيمي كارتر في البيت الأبيض ، فيما اعتبر مراقبون ان الزيارة دليلا على تحسن العلاقات بين السودان والولايات المتحدة .

لقد استقبل الرئيس الأمريكي الرئيس السوداني لمدة عشر دقائق قبل وقت قصير من اجتماع الرئيس الأمريكي بغرفتي المفاوضات المصري والاسرائيلي لبحث سبل احياء مفاوضات الحكم الذاتي .

وكان الرئيس كارتر قد رفض في السنة الماضية استقبال الرئيس السوداني خلال وجوده في العاصمة الامريكية في زيارة خاصة ، وربط ذلك الرفض بموقف « النمري » من مؤامرة كامب ديفيد .

ومن الحدير بالذكر ان النمري قد عبر عن اهانته بتلقي مزيد من المساعدات العسكرية والمعنوية الاقتصادية الامريكية . كما ان هناك لقاءات ومباحثات سرية يجريها النمري مع مسؤولين امريكين بشأن امكانية تقديم مساعدات خاصة .

المساعدات ما لبثت ان تحولت الى تدخل عسكري سافر ضد شعوب الهند الصينية ، وكما حصل في تلك الايام مع الاختلاف في الزمان والمكان ، واختلاف الاشخاص والادوات التنفيذية بذات الولايات المتحدة تعزيز تواجدتها العسكري واعداد مصر كي تكون جسر العبور العسكري الامريكي ضد شعوب آسيا وافريقيا وكخطوة على هذا الطريق ارسلت الى مصر طائرات الفانتوم من طراز ف - ٤ و ٤٠٠ عسكري من بينهم طيارون ومسؤولو عمليات ومخابرات واجهزة امداد وتموين فضلا عن خبراء وفنيين اضافة الى ١٦٠ آخرين من افراد سلاح الجو الامريكي للاشراف على اقامة التحصينات واوكار الطائرات ، في الوقت نفسه استقبلت موانئ مصر سفن الاسطول السادس الامريكي التي تشارك في المناورات المشتركة .

ان المناورات الساداتية الامريكية المشتركة هي جزء من مشروع امريكي شامل يستهدف تحويل مصر الى مركز وقاعدة للعدوان الامريكي ، وما هذه المناورات الا مقدمة تهييدية سيلها اعمال حربية عدوانية ليست موجهة ضد المنطقة العربية والخليج العربي فحسب وانما ضد ايران واثيوبيا ودول شمال افريقيا وغيرها . ويتضح هذا اكثر في اعلان السادات عشية هذه المناورات حالة الطوارئ ، على الحدود الليبية في سياق مخطط امبريالي رجعي ذو ملامح واهداف واضحة ومحددة وليس من قبيل الصدف ان تتوافق وتهديدات السادات ضد ليبيا وتهديدات امريكا والكيان الصهيوني ضد سوريا والثورة الفلسطينية والجماهير اللبنانية وحركتها الوطنية ، وتهديدات كارتر ضد ايران عشية هذه المناورات الامريكية الساداتية المشتركة التي وصفها قائد الطائرات الامريكية المشتركة في المناورات بأنها تستهدف اتاحة الفرصة امام الطواقم الامريكية كي « تكتسب خبرات العمل في ظروف البيئة الخشنة اضافة الى دروس حول الاستخدام السريع للتسهيلات الارضية اللازمة لمساندة التدخل السريع » .

واذا كانت المشاريع الامبريالية الامريكية وادواتها التنفيذية قد بدت واضحة المعالم ومحددة الاهداف فان قوى حركة التحرر الوطني العربية ، وحركات التحرر للشعوب المجاورة مدعوة الى المبادرة وتحمل مسؤولياتها التاريخية ، فالسادات ومعه كل الرجعيين والمملاء يقودون المنطقة الى كارثة قومية ووطنية .

ان الجماهير قادرة على افشال المخططات وليس هذا من قبيل المبالغة ، فالتجربة الفلسطينية داخل الوطن المحتل - فلسطين - اصدق تعبير على قدرة الجماهير وطاقاتها الخلاقة ، ان افشال مخططات الامبرياليين وادواتهم التنفيذية يتطلب المزيد من وحدة وتلاحم كل الوطنيين والتقدميين من اجل تصعيد النضال الجماهيري وافشال مخططات الاعداء من خلال استنهاض الجماهير وزج طاقاتها في معركة المصير كما يتطلب اقامة اوسع التحالفات التقدمية مع حركات التحرر للشعوب المجاورة كونها مستهدفة بالاساس وتعزيز العلاقات الكفاحية مع بلدان المنظمة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتي .

نشاطا سياسيا من قبل . بل ان رئيس الوزراء وورائه مجموعة من كبار أفراد العائلة الحاكمة ومنهم ولي العهد وشقيق الحاكم محمد بن سلمان وزوجة الحاكم وابناء الشيخ مبارك قد انفتحت شهيتهم تصاعدا مع استمرار سياسة الانفتاح وبالتالي استفادوا من مواقعهم للحصول على عديد من الصفقات والاستيلاء على العديد من الاراضي والعقارات والسيطرة على العديد من الوكالات دون الالتزام بادنى عرف او قانون. وعلى عكس سائر البلدان فبينما يعقب نيل «الاستقلال» عهد من الانفراج ، تزايد عدد السجناء ، وعرفت البلاد ولأول مرة في تاريخها المعاصر الاغتيال السياسي ، وعلى يد السلطة بالذات . واستمرت السلطة في ابعاد من تريد من البلاد ومنعت النقابات واودعت السجن العديد من قادة الحركة النقابية وفي مقدمتهم رئيس اللجنة التأسيسية عبد الله مطويح . وحينما حاول وزير العمل السابق عيسى بن محمد ان يقوم بواد اللجنة التأسيسية والحركة النقابية عبر اتخاذ اساليب ملتوية تأخذ بالتظاهر بتأييد الحركة النقابية والتآمر عليها عبر اعداد ممثلين مزيفين عنها ، وضعه رئيس الوزراء امام الاختيار بين اساليب القمع المباشر او الاستقالة فاضطر للاستقالة وطيلة السنوات الماضية اصطلحت السلطة مع الطلبة ومع الحركة الديمقراطية والاجتماعية حتى في ابسط صورها . وخلف هذه الصورة كانت الاتفاقية مع الامركان تستبدل بالسماح لهم باستخدام الموانئ والمطارات البحرانية دونما قيود او حدود، وسط التهريج الاعلامي بالغاء اية تسهيلات لهم . وكان رئيس الوزراء يعتقد انه وعبر هذه الاجراءات قلدر على ان يركع الحركة السياسية المناضلة ،



هل تنتزع
المطالب
في مجلس
خليفة ؟



جاسم
مراد

تقدمت ١٦ شخصية بحرانية بمذكرة الى رئيس الوزراء تحتوي على ١٢ مطلباً سياسياً . ولقد لفتت المذكرة الانتباه الى الظروف التي قدمت فيها ، والى المطالب التي احتوت عليها اضافة الى الشخصيات التي تقدمت بها . وتضمنت المطالبة باطلاق سراح جميع المعتقلين ، واطلاق الحريات العامة والغاء القوانين المقيدة للحريات والسماح بالتجمعات والمسيرات الدينية كالعادة والسماح للمبعدين السياسيين بالعودة الى وطنهم وعدم مضايقة المواطنين الذين اطلق سراحهم في الحصول على العمل ، والمحاكمة السريعة للمعتقلين وعدم ابقائهم مدة طويلة دون محاكمة ووقف الاعمال الاستفزازية والارهابية من قبل الشرطة ووقف عمليات التعذيب للمعتقلين واعادة الحياة النيابية بالسرعة الممكنة واعادة النظر في رواتب ذوي الدخل المحدود من اجل تحسين مستوى المعيشة والغاء قانون امن الدولة .

تحرّك مجموعة الـ ١٦ في البحرين هل تنتزع المطالب في مجلس خليفة ؟



احمد كبل أو « قانون المطبوعات »

وان من ، يعم بكل الجزيرة طيلة فترة وجود المجلس يتعظ بالمصا فيتعلم السكوت . ولكن الامور لم تسر كما انتهت السفن ، وتخيبت البلاد في مصاعب سياسية عميقة وسط تزايد حركة المعارضة واتساعها وشمولها لمواقع وقوى قلما اظهرت

وكما هو واضح فان هذه المطالب بغالبيتها شكلت جزءاً من برامج الحركة الوطنية والديمقراطية البحرانية . وبالتالي اثارت تساؤلات عديدة ، خاصة وان القوى الوطنية البحرانية تواصل العمل من اجل الاتفاق والوصول الى حد ادنى من الاتفاق يحكم الحصار على السلطة المختقة والمزعزعة نظرا لتصرفاتها القمعية طيلة الفترة الماضية .

عودة التجار الى السياسة

بعد فشل المجلس الوطني السلطوي السابق في احتواء القوى الوطنية ، واقامها بلمب اوراقها مكشوفة امام اركان النظام ، ارتأى رئيس الوزراء شن حملة اعتقالات ينهي بها العهد الديمقراطي ، ويبدأ عهداً جديداً من الارهاب تصاعد حتى وصل الى احداث عام ١٩٧٦ . وحينها تقدم باقتراح الى التجار الى نسيان السياسة والاعتصام بالعزوف عنها الى التجارة . وقبل التجار ما قال شيخهم وصمتوا طيلة خمس سنوات مما يجري في البلاد في وقت تضافرت فيه الازواض الداخلية المتفاقمة والمتصاعدة ، مع الازواض الخارجية التي تبثت في انفجار الثورة الايرانية لتعطي زخماً للحياة السياسية البحرانية لم تشهد له البلاد مثيلاً منذ انتهاء احداث ١٩٥٦ . وكفوا بصمتهم يعتقدون ان « الكي آخر الدواء »

البحرين : اجراءات تعسفية بحق الدارسين في الخارج

اتخذت السلطات البحرانية اجراءات فرض رقابة شديدة على الطلبة الذين يدرسون في الخارج « لنهم من الاتهامات في نشاط سياسي هدام وبالتالي افعال دروسهم ! » . وتعطي الاجراءات الجديدة التي نشرتها الصحيفة وزارة التعليم حق الاشراف على طلببة البحرين الذين يدرسون في الخارج على نفقتهم الخاصة والذين يدرسون على نفقة الحكومة . ويحق للوزارة ايضا جمع معلومات عن النشاطات الخاصة للطلبة « بأي وسيلة ضرورية » . وان الوزارة سوف تسحب الاذن الخاص الصادر عن الوزارة حول الدين يدرسون على نفقتهم الخاصة ، في حالة انتهاء اي طالب الى حزب سياسي او اتهامه في اي نشاط سياسي يهدد مصالح البحرين .

انتاج النفط العراقي

صرح نايه عبد الكريم وزير النفط العراقي ان انتاج النفط في العراق بلغ ٣٤٤٥ ملايين برميل يوميا في العام ١٩٧٩ اي ٣ اضعاف مما كان عليه في العام ١٩٧٢ . واضاف : « ان هذا المستوى المرتفع للانتاج لا يتعارض !! مع الاقتراح العراقي الذي قدم الى منظمة البلدان المصدرة للنفط « اوبك » والهادف الى الحد من الانتاج على نحو يتوافق وحاجات البلدان المنتجة والسوق الاستهلاكية » .

وفي معرض تبريره لهذه الزيادة قال الوزير « ان زيادة العراق انتاجه النفطي تستند الى عوامل عدة في مقدمتها حاجاته الى الموارد الكفيلة بنفطية خطط التنمية وناحية التراجمة القومية والانسانية حيال البلدان الشقيقة والصديقة والفقر منها وحرصا على عدم تهديد النظام الاقتصادي العالمي » .
ومن الجدير بالذكر ان لدى العراق فوائض مالية تزيد على ١٧ مليار دولار موزعة في البنوك الغربية .

٢ - اطلاق الحريات العامة والفاء القوانين المقيدة للحريات .

٣ - السماح بالتجمعات والمسرات المدنية كالمادة .

٤ - السماح للبيدسين السياسيين بالمصودة الى وطنهم .

٥ - عدم مضايقة المواطنين الذين اطلق سراحهم في الحصول على العمل .

٦ - المحاكمة السريعة للمعتقلين وعدم ابقائهم مدة طويلة دون محاكمة .

٧ - وقف الاعمال الاستفزازية والارهابية من قبل الشرطة .

٨ - وقف عمليات التعذيب للمعتقلين .

٩ - اعادة الحياة النيابية بالسرعة الممكنة .

١٠ - اعادة النظر في رواتب ذوي الدخل المحدود من اجل تحسين مستوى المعيشة .

١١ - الفاء قانون امن الدولة .

توقيع : سيد موسى العلوي ، سيد غلظم العلوي ، محمد جعفر ، جاسم محمد مراد ، علي بن ابراهيم ، يوسف بن حسن العربي ، محمد جابر الانصاري ، جاسم المصفار ، حسن جواد الجشي ، جاسم نضرو ، حواء حبيب ، محمود حسين ، علي صالح المصالح ، احمد كمال ، جعفر الزيرة ، علي ربيعة .

والتي كانت في الحقيقة تنمرن في ساحة النضال وتصادم السلطة فتصلب وترداد قوة وتفتني اساليبها باشكال متنوعة لم نعرفها الحركة السياسية البحرانية . ودخلت القوى المدنية حلبسة النضال مضيفة قوة صدامية جديدة ودماء جديدة . ولم تجد السلطة سلاحا ترد به سوى محاولة انكفاء التزعة الطائفية . وامام النشل ، اعطى خليفة اشارته بضرورة عودة التجار مرة اخرى للسياسة .

بين التجمع ومجموعة ال ١٦

في محاولة منها لتكتيل الصف الوطني وتشديد المعارضة ، تقدمت الجبهة الشعبية في البحرين بمشروع يدعو الى اقامة تجمع وطني ديمقراطي وطرح برنامجا من عشر نقاط واعلنت حينها عن طرح المشروع والنقاط بكاملها للنقاش ، والفروج بشكل مشترك ببرنامج الحد الأدنى المتفق عليه والذي يحقق اهداف البحرينيين في هذه المرحلة وبالأذات ازاء الضربات التي وجهت للسلطة وحالة الفوار التي يعاني منها اركانها . وحينها برز من يقول بان اي حديث حول التجمع ، واي مطالب للتحقيق يجب ان تمر عبر خليفة بن سلمان ورئيس الوزراء والمسؤول الاساسي عن كل ما حل بشعب البحرين في الربع قرن الاخير .

وحيث تم الاتصال به ، اشار الى ضرورة تأخير الموضوع حتى لا يبدو أي تنازل وكأنه رضوخ للشعب وهذا « عار على الشيخ » . وبعد الهجمة على العمال وبعد أن سالت الدماء في السجون وفي الثمور اعطى الاشارة الى جهاته لاعادة الموضوع ، وادعى لهم بضرورة رفع مطالب ليستجيب لها الشيخ . ولجأ الى ضرورة تطعيم صفوفهم بتلاوين أخرى حتى « تفرح الامور » .

وهكذا تمت الاتصالات ، ونشطت الاجتماعات ، وتم تناسي عشرات النقابيين الذين يشكلون مع الطبقة العاملة النضال الحقيقي لأي تحرر وطني أو ديمقراطي ، وتم رفع عريضة الى رئيس الوزراء تحتوي على مطالب سياسية واضحة ومحددة ، تشكل « عودة الوعي » للتجار . وضمت المجموعة عناصر بغالبيتها مرتبطة بالسلطة . وبعضها لعب أدوارا في تنفيذ برامجها ، وكمثل على ذلك أحمد كمال الذي يلعب « بقانون الطبوعات » بسبب قبليه مباشرة بتنفيذ هذا القانون . ولا يستج أحمد كمال هذا ان يضع توقيعه على مطلب الفاء القوانين المقيدة للحريات !!! لقد أصبح واضحا ان السلطة تحاول ان تلف على الجاهل البحرانية والحركة الوطنية بإبراز هذه الشخصيات وسعتحاول ان تلف على المطالب التي يقدمها هؤلاء بعزلهم من العوامل الحقيقية التي اوجدت الامكانية الفعلية لجبهتهم ، وهي النضال الجماهيري الشامل والحاد والذي عم البحرين طيلة الفترة الماضية وتساعد بشكل كبير منذ سنة ونصف تقريبا .

المطالب التي تقدمت

بها مجموعة ال ١٦

١ - اطلاق سراح جميع المعتقلين .

مِصْرُ وَإِسْرَائِيلُ عَوْضًا عَنْ مِثْنَاءِ بَرَبْرَةِ الصُّومَالِي!

شرك الحرب الانبوبية - الصومالية في النزاع على أوغادين ، معتبرا ان هذا الامر هو الاكبر احتلالا في ظل الاوضاع القائمة هناك .

واضاف سولازر بان الولايات المتحدة يمكنها الاكتفاء بالتسهيلات العسكرية المخططة في عمان وكينيا وديغو غارسيا ، وبذلك القابلة في مصر واسرائيل وغيرها من البلدان !

وبالاضافة الى تشديده على امكان الاستعاضة بالتسهيلات العسكرية في مصر واسرائيل ، وتحذيره من مخاطر التوتر مع الصومال في هربها مع اثيوبيا ، نيه سولازر ايضا ، الى خطورة ان تتجاهل الادارة الاميركية في غمرة سعيها وراء تعزيز القدرات العسكرية الاميركية ما يعتبره الفطر الرئيسي على المصالح الاميركية في منطقة الخليج والذي قال بانه ليس خطرا خارجيا بقدر ما هو خطر داخلي . ودعا ادارة كارتر الى التنبيه الى المشاكل السياسية الكامنة في هذه المنطقة والتي تهدد ما اسماء بشرعية انظمة الحكم القائمة فيها ومستشهدا بسابقة ايران .

دعا رئيس اللجنة الفرعية المبنقة عن لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الاميركي ، ستيفن سولازر ، وفي مقال كتبه لصحيفة « نيويورك تايمز » ، دعا ادارة كارتر الى صرف النظر عن ميناء بريزة الصومالي كحلقة في سلسلة القواعد والتسهيلات العسكرية الجيدة التي يسعى البنتاغون الى ضماتها مواطناء اقدام اميركية اضافية في مناطق الخليج والبحر الاحمر .

لقد حرص سولازر في بداية مناقشته على تأكيد تاييده لخطوات ادارة كارتر الاخيرة لتوسيع التسهيلات العسكرية الاميركية في جزيرة ديبغو غارسيا في المحيط الهندي ، وللحصول على أخرى جديدة في عمان وكينيا ، وعلى تأكيد تاييده لدوافع هذا المسمى . وعلى الرغم من تسليمه بفوائد البنتاغون على تسهيلات عسكرية في ميناء بريزة الصومالي ، الا انه نيه من المضاعفات السياسية التي قد تنجم ومن احتمال غرق الولايات المتحدة في



التوتر على الحدود الكمبودية-التايلاندية

محاولات تستهدف ضرب فيتنام وكمبوديا

ضد فيتنام وكأنه نتيجة لا معنى منها في ضوء « الاستفزازات » الفيتنامية ضد الصين وضد تايلاند . منذ الاطاحة بنظام حكم بول بوت التسمفي والقمي والحدود ساخنة بين كمبوديا وتايلاند بسبب احتضان بانكوك لقول قوات النظام البائد ومساعدتها باسناد من الولايات المتحدة لتكون رأس حربة الثورة المضادة في كمبوديا ليس فقط بهدف استفزاز وانهاك نظام الحكم الثوري الجديد وحسب ، بل ايضا بهدف اغراق المزيد من القوات الفيتنامية هناك في اتون الحرب المستمرة مع ما يتركه ذلك من انعكاسات داخل فيتنام حيث تحتاج ورش اعادة البناء الى كافة امكانيات ابناء البلاد .

وقد صعدت القوات الكمبودية والقوات الفيتنامية العاملة في كمبوديا منذ الاطاحة بنظام حكم بول بوت البائد ، حملاتها العسكرية ضد هؤلاء المتمردين والمرتقة في الآونة الأخيرة ، من أجل وضع حد لنشاطهم التخريبي ضد كمبوديا وابطالهم كاداة رئيسية من ادوات الثورة المضادة . فهذا الهدف اساسي ليس فقط لنظام الحكم الكمبودي الذي يحتاج لان يولي كافة اهتمامه على اعادة الغراب المروع الذي اصاب البلاد من جراء الحرب العدوانية الامريكية وسياسات نظام بول بوت ، بل انه اساسي لاي قرار لقنوم بهن وهاتوي لاعادة القوات الفيتنامية العاملة في كمبوديا ، الى بلادها بعدما تكون قد قامت بدورها في اسناد نظام الحكم الجديد وامنه المهدد اساسا من وراء الحدود مع تايلاند .

ولكن الولايات المتحدة سلّعت الى ارسال السلاح والعتاد العسكري الى تايلاند - والذي يصل منه ما يلزم الى المتمردين الكمبوديين - في خطوة استفزازية واضحة . فلا قنوم بهن ولا هاتوي تصرفتا بما يوحي بنوايا عدوانية تجاه تايلاند ، بل ان تايلاند باحتضانها

استندت حدة التوتر على الحدود بين تايلاند وكمبوديا في الآونة الأخيرة مع تصاعد الاستفزازات التايلاندية بتشجيع من الولايات المتحدة . وازدادت احتمالات عملياته عسكرية صينية أخرى ضد فيتنام باصرار بكين على اتهام فيتنام بالقيام بعمليات عدوانية ضد الصين ، وذلك في الوقت الذي تسعى فيه فيتنام وكمبوديا من أجل انهاء اسطورة قلول نظام حكم بول بوت على الحدود الكمبودية لتمكين هاتوي من استعادة قواتها من هناك وفك هذا الارتباط العسكري من هناك نهائيا من دون ان يعرض ذلك امن كمبوديا .

ان المتابع لاحداث الهند الصينية لا يسهه سوى ان يلمس هذا التنسيق القائم بين البلدان المعادية لفيتنام وكمبوديا ، والذي يستهدف توجيه ضربه رئيسية لهاتوي ليتمكن من فريسته الكمبودية بسهولة اكثر . فبينما تتهم بكين القوات الفيتنامية بشن عمليات عسكرية في عدة مناطق حدودية بين البلدين ، تطلق بانكوك مخاوفها بصوت عال ، من احتمال شن فيتنام هجوم وقائي ضدها ، بحيث تبدو فيتنام وكأنها الطرف المعتدي حاول اشغال الحرائق على حدوده بينما هي في الواقع الهدف الاول لهذه الحملة المفرضة .

وتبدو حملة الاتهامات هذه وحيلة التهويل من خطر عدوان فيتنامي وشيك ، وكأنها تهديد ذهني للرأي العام العالمي لاعداده لتقبل اي عمل عسكري عدواني

ورعايتها للمتمردين والمرتقة كانت هي الطرف المبادر الى الاستفزاز . وارسال تعزيزات من الاسلحة الامريكية لا يمكن ان يفسر بالتالي ، سوى كاعداد لتايلاند لمواصلة استفزازاتها وتمكينها من تلقي ردة الفعل . ولا يمكن فهم التهديدات الصينية ضد فيتنام بمعزل عن هذا الامر ، اذ ليس في صالح فيتنام ان تقاتل على عدة جبهات في آن ، والى جانب الجبهة الداخلية .

لقد قال رئيس الوزراء الفيتنامي فام فان دونغ بخصوص اهداف فيتنام في جنوب شرق آسيا : « ان الرغبة المبيتة لشعب وحكومة جمهورية فيتنام الاشتراكية هي القيام بافضل ما في وسعهم لتعزير وتطوير علاقات جوار ودية وحسنة وتعاون متعدد الجوانب مع بلدان جنوب شرق آسيا من أجل ان نبني معا منطقة سلام ، استقرار وازدهار » .

ان مثل هذه التصريحات والاعلانات السياسية الفيتنامية الرسمية تفسر في الخارج وكأنها مواقف معلنة تهدف الى شق تجمع بلدان منظمة جنوب شرق آسيا ، الى معسكرين . معسكر مؤيد للصين ومعسكر مناوئ لها . ولكن هذه المحاولات ان تمنع القيادة الفيتنامية في هاتوي من مواصلة محاولاتها التي تهدف الى خلق قضية مشتركة بين بلدان الهند الصينية الثلاثة - فيتنام ، كمبوديا ، ولاوس ، وبين قلول منظمة جنوب شرقي آسيا الخمس . اذ باستثناء تايلاند - التي لم تذق طعم الاستعمار - هناك عامل مشترك بين كل هذه البلدان السبعة التي استحصلت على استقلالها من الاستعمار الغربي خلال الحقب القليلة الماضية ولها مصلحة مشتركة في تعزيز هذا الاستقلال - الامر الذي يحتاج الى مناخ من الاستقرار بعيدا عن النزاعات الحدودية .

وكان رئيس الوزراء الصيني هواكوو فينغ قد هاجم فيتنام وكرر تايد الصين لتايلاند ضد ما اسماه بالفرو الفيتنامي ، وذلك خلال لقائه بوفد تايلاندي ربيع المستوى في بكين . ولكن ما هو اصعب تعبيرا عن الحملة المنسقة لليل من فيتنام - ومن كمبوديا ولاوس اللذان تعتبران في خندق واحد مع فيتنام - الاجراء الذي اتخذته تايلاند خلال الاسبوع الاول من هذا الشهر ، عندما قامت باغلاق الحدود بينها وبين لاوس والتي تمتد على طول ٧٥٠ ميل . فهذا القرار يشكل انتهاكا من جانب بانكوك لاتفاق تم بينها وبين لاوس في السنة الماضية ويقضي بتحويل حدود الميكونغ الى « نهر سلام وصداقة » . واذا ما عرضنا ان هذا الاجراء من شأنه ان يلحق اضرارا اقتصادية جديّة بلاوس التي ليس لها منفذ بحري ، يمكننا ان نفهم العامل السياسي المريب من وراء هذه الخطوة التايلاندية العدائية الطابع ، وارتباطه بالحملة المنسقة التي تستهدف فيتنام وحلفتي فيتنام في الهند الصينية . فعلى الرغم من ادعاء تايلاند بان الدافع وراء قرارها هو حادث اطلاق نار تعرضت له زوارق دورية تايلاندية في الميكونغ في شهر حزيران الماضي ، الا ان هذه الذريعة لا تبرر مثل هذا الاجراء ذو النتائج الخطيرة على لاوس . وقد أوضح وزير الخارجية الاوسني حقيقة الدافع وراء هذا الاجراء وقال بانسه جزء من خطة لاستخدام نظام الحكم اليميني التايلاندي ضد لاوس وفيتنام .



بينما كان صوت الرصاص المتبادل عبر الحدود الفيتنامية - الصينية يعزز جدية التهديدات الصينية لفيتنام ، تمكن الصحافي التقدمي « ولغريد بورشيت » من اقتناص فرصة نادرة : لقاء الجنرال فو نغوين جياب وإجراء حديث معه ، نشرته صحيفة « الفارديان » اللندنية في الأسبوع الماضي . ولم يأخذ الحديث مع هذا القائد العسكري الثوري الفذ طابع سؤال وجواب بقدر ما كان حوار تخلله تذكير هنا وهناك من الكاتب ، بما كانه هذا القائد العسكري قبل أن يتخلى عن وزارة الدفاع ويتوجه نحو مجال العلوم والتقنية . وننشر فيما يلي نص هذا الحوار :

●●●

« لقد كان الجنرال فو نغوين جياب قائد الجيش الفيتنامي منذ تلك الأيام التي كان فيها لدى قوات

الصينية المقاتلة بانهم سيفزون فيتنام مرة أخرى كما فعلوا بعد سقوط نظام حكم بول بوت في كمبوديا - ويلقون الفيتناميين درساً آخر . بل إنه يتسم بسخرية ويقول : « لقد كنا نحن اللين لقناهم الدرس الأول . ونعتقد أنه إذا رأت بكين الأمور بوضوح ، فإن عليها أن تفكر أكثر من مرتين قبل أن تهاجمنا » . هذا لا يعني بأن علينا أن نتجاهل مسألة بناء طاقنا العسكرية . اننا لا نستطيع أن نتحمل الاعتماد على منطوق بكين وتعليقاتها . هل استطاعت الولايات المتحدة عندما هاجمتنا ، أن تتكهن بأن الهزيمة ستلحق بها على الرغم من وجود نصف مليون من قواتها على الأرض بالإضافة إلى الأسطول السابع ؟ بالطبع لا . كان تفكيرهم ينقصه المنطق . والحال نفسها مع بكين . اننا لا نستطيع أن نراهن على أنهم لن يتورطوا في مخاطر جديدة . اننا مستعدون لأي طارئ وعلى كافة الجبهات .

هنا يتدخل بورشيت ليشير إلى أن كل من تسنى له زيارة طريق الفوز الصيني التقليدي عبر مر لتفنون والمناطق الساحلية المواجهة لجزيرة هاينان

الجنرال جياب :

إننا ندافع عن الوطن ونبني المجتمع الاشتراكي

العلاقة بين بكين وواشنطن زواج مصلحة لا يرضى عنه الشعب الصيني



المقاومة الفيتنامية ، التي جبهه ، بنوعية واحدة لكل ثلاثة مقاتلين ، وعندما كانت تستخدم الجراس التي يصنعها حرفيون ، من أجل جمع القوات من أجل عملية هجومية . وفي حصار ديان بيان فو ، في سنة ١٩٥٤ ، كان جياب يجد حلاً بسيطاً لمشاكل معقدة : أمر بأن تنقل التزويدات والمعدات على الدراجات عبر التلال الكثيفة الأشجار ، وعبر الإذغال . وعندما وصلوا وهاجموا الحصن الفرنسي حققوا انتصاراً حاسماً ضد الفرنسيين الذين رحلوا عن فيتنام يجربون قبول الهزيمة . ومن بعد عشرين سنة على ذلك الانتصار ، وعندما دخلت الدبابات إلى سايغون (سابقاً) كان جياب لا يزال على رأس القوة العسكرية الفيتنامية .

« واليوم وهو في سنه الثمانين والصين أصبح جياب مسؤولاً عن العلوم والتقنية ولكنه ما زال يحتفظ بمسؤولية غير رسمية في شؤون الدفاع ، وهو لا يزال يجسد الثقة الفيتنامية الصلبة في أن الأمور ستجري كما يريدونها في النهاية ، وهذه المرة ، في مواجهة عداء الصين وعداء بعض دول جنوب شرق آسيا . « ولا يبدي جياب اهتماماً خاصاً بشأن التهديدات

الصينية يعرف أن قوات فيتنام قد تعززت بدرجة ملحوظة . وتقوم وحدات نظامية من جيش الشعب الفيتنامي بحراسة كافة النقاط الاستراتيجية حراسة متواصلة ، وهي تسيطر على شواطئ الفوز المحتلة والمناطق اللانحة لآزال جوي .

يقول جياب : « ان الصعوبة التي تواجهها هي الدفاع عن البلاد وبناء الاشتراكية في آن ، انها مهامنا الأساسية وهي تخلق الكثير من المشاكل ، ولكننا على ثقة باننا سننجز هاتين المهمتين بخطنا الصحيح بانضباط نسبنا وطاقته في العمل وبتضامن كمبوديا ولاوس » . ويلاحظ بورشيت هنا الى انه لهذا السبب انتقل جياب الى مجال العلوم والتقنية . فكانه الحاد الذي يقبل بأفضل الأدمغة العسكرية الأخرى كان مطلوباً في مجالات أعلى ، في محاولة لإيجاد طرق مختصرة لبناء المجتمع الصناعي الحديث وهمايته .

ويرد جياب على التساؤل قائلاً بأنه لا يزال يهتم بشؤون الدفاع وإن انتقاله من وزارة الدفاع وقيادة القوات المسلحة لا يشكل انقطاعاً بل استمرارية : « بالأمس كنت على جبهة التحرير الوطني وإعادة الوحدة . واليوم ، وبقرار من الحزب ، فأنني على جبهة بناء الاشتراكية . انها استمرارية وليس انقطاع . لا تناقض بين مركزي الأول والثاني » .

وينتقل جياب إلى العلاقة بين واشنطن وبكين فيصنفها بزواج المصلحة ، والعلاقة غير الطبيعية التي لا يحبها الشعب الصيني ولا يريدوها . ويضيف : « اننا نعتقد بأن الشعب هناك هو مع السلام والصداقة ومع غيرنا من البلدان الاشتراكية . انهم لا يستطيعون ان يهضمو الخط الحالي القائل بأن الاتحاد السوفياتي هو عدوهم الأول وأن الولايات المتحدة هي صديقهم الطبيعية . لا يزال هناك في الصين شيوعيين جدد . ونحن متفائلون بصورة عامة ولكننا أيضاً حذرون » . وعلى الرغم من أن المقابلة مع جياب قد أجريت قبل الاشتباكات العالية على الحدود بين كمبوديا وتايلاند فقد تطرق الحديث إلى مشكلة فلور قوات نظام حكم بول بوت السابق التي تنطلق من الأراضي التايلاندية للقيام بعمليات ضد كمبوديا . قال جياب : « انني اعتقد انه بالرغم من هذا الوضع المعقد ، ومن خلال تعزيز العلاقات بين بلدان الهند الصينية الاشتراكية الثلاثة ، ومن خلال سياسات السلام والصداقة التي عبرنا عنها بوضوح أكثر ، ومن خلال النية الحسنة والمزيد من الحكمة ، فإن بلدان جنوب شرق آسيا تستطيع أن تشكل منطقة سلام واستقلال وحرية تلقى ومصالحنا . ان هذا هو التطلع المشترك لكافة شعوب بلدان جنوب شرق آسيا » .

« وستفهم شعوب هذه البلدان تدريجياً ، بأننا وقد بللنا كل هذه النداء لكسب استقلالنا ، سنحترم استقلال جيراننا في جنوب شرق آسيا . اننا نفهم قلقهم وقد ضخمته قوى كبرى ذات مصلحة بالصيد في الماء العكر ، من العمل الذي اضطربنا الى القيام به في كمبوديا . ولكن هذه البلدان وهذه الشعوب تعلم وعلى اساس السجلات التاريخية ، بأن فيتنام عندما دافعت عن استقلالها من التوسعية الصينية فانها قد عملت كدفع يقي بلدانهم من اجتياح هذه القوى . »

غواتيمالا:

الجبهة الديمقراطية المعادية للقمع:

في غواتيمالا حرب أهلية غير معلنة



غواتيمالا على مشارف انفاضة شعبية . فالقمع السياسي والاجتماعي بات من الحدة بحيث ان بعض قادة المعارضة الثوريين يصف الوضع بأنه حالة حرب أهلية غير معلنة يلجأ فيها نظام الحكم القائم الى ابشع وسائل القمع التي تكاد تصل حد نهج سياسة اباداة ، وليس استخدام قنابل النابالم سوى أحد هذه الوسائل . وقد دفع هذا الوضع سائر المنظمات والاحزاب المناهضة للحكم القائم الى السعي من اجل ايجاد صيغة للتحالف فيها بينها في جبهة واحدة . وكانت احدى نتائج هذا السعي ما بات يعرف بالجبهة الديمقراطية المعادية للقمع التي باتت تضم ٩٥ بالمائة من المنظمات الجهادية الشعبية والديمقراطية . وقد أجرى مراسل وكالة « برنسا لاتينا » حوارا مع وفد يمثل القوى في هذه الجبهة التي تقوم بجولة في الخارج ، ونشرت نصه صحيفة « غراما » الكوبية ، ننشر فيها يلي مقتطفات منه للتعريف بتوجهات هذه الجبهة .

س : ما هي الجبهة الديمقراطية المعادية للقمع ؟

ج : انها جبهة مؤلفة من كافة القطاعات الشعبية ، من العمال الى الفلاحين والطلبة والاحزاب الديمقراطية ، وهدفها الاطاحة بحكم الجنرال روميو لوكاش غارسيا . ففي غواتيمالا أصبحت نقاط

الاستقطاب في الصراع القائم بين اثنين : الحكومة واجهتها القمعية من جهة ، والشعب بمنظوماته الجماهيرية وغيرها من المنظمات . فقد وصل القمع الى درجة ان السلطة قامت في شهر كانون الثاني الماضي ، باحراق ٢١ غاملا وطالبا داخل السفارة الاسبانية . ولكن الرد لم يتأخر أيضا . ففي ١٨ شباط الماضي نجح ما يزيد على ٧٥ ألف فلاح في ثل انتاج القطن والبن وحصاد قصب السكر في ما يزيد على ٦٠ عزبة ، وقد اضطرت الحكومة يومذاك الى التراجع والموافقة بسرعة على زيادة الحد الأدنى للأجور .

س : كيف استجاب الشعب الى هذا القمع ؟

ج : استجابته كانت في وحدة كافة المنظمات الشعبية والديمقراطية . فمهد تشكيل الجبهة الديمقراطية المعادية للقمع في شباط ، عام ١٩٧٩ ، سارعت حوالي ٦٠ منظمة شعبية وديمقراطية الى تمثيلها فيها . وخلال الاشهر الاربعة عشر الاخيرة اصبح ٩٥ بالمائة من هذه المنظمات أعضاء في الجبهة . لقد كانت الوحدة ردة الفعل الاولى .

ومن بعد الوحدة نجى الى ردة الفعل الثانية : الدفاع عن النفس . لم تعد هذه المنظمات تكفي بادانة القمع ، بل لجأت الى وسيلة الدفاع عن النفس . وقد ظهر ذلك جليا خلال مهرجان عيد العمال

في الاول من أيار الماضي . فقد لجأ المتظاهرون الى السلاح للدفاع عن انفسهم في وجه هجمة القوات القمعية . وقد نجحوا في ذلك على الرغم من سقوط عدد من القتلى وعلى الرغم من اعتقال عدد آخر منهم ، خلال المسيرة .

واننا نعتقد بان الحكومة دائبة على ذبح الشعب . اننا نخوض عمليا ، حربا أهلية غير معلنة رسميا ، ونستخدم فيها القوات الحكومية قنابل النابالم ، كما فعلت في الكيشة وفي سان ماركوس ، وهي تستخدم اساليب الخطف والتصفية الجسدية في هذه الحرب . وهناك ناحية هامة أخرى تتعلق بـ « وحدة السلاح » بين مختلف المنظمات الثورية . فلهذه المنظمات اتنية وخطوط خاصة للحصول على السلاح ، وهي مسدس في هذا المجال .

ان هذه الجبهة الديمقراطية المعادية للقمع تخدم كواجهة سياسية ، وهي جبهة ترفض العملية الانتخابية . ان مجتمعنا هو مجتمع زراعي ونموذج لحكم الإقطاع . ان الطبقة الحاكمة التي لا تشكل اكثر من ١ بالمائة من عدد السكان ، تمتلك ٨٠ بالمائة من ارض البلاد الزراعية . وليس لدى الامبريالية نموجا اقتصاديا تقدمه لغواتيمالا لحل هذا المازق الذي تعيشه منذ سنة ١٨٧١ .

ونفائلنا الجماهيري الثوري قد ولج مرحلة النضوج ، وهذا بشرى ملائم لشن النضال التحرري . واننا نستطيع ان نطلع الى انتصار شعب نيكاراغوا الذي اعطى زخما قويا لنفائلنا في غواتيمالا . وتبدو الامبريالية في مازق ، في حالة تخط وارتباك لانها تبدو عاجزة عن صيانة مجالها الجغرافي والسياسي في أمريكا الوسطى . واننا نترك بان حماية الانتصار النيكاراغوي يمكن ان يكون افضل في ظل غواتيمالا وسلفادور محترتان .

لقد حددنا اهداف الحد الأدنى ولهذا نجحنا في مجال الوحدة خلال سنوات قليلة . وكنا سنفضل فيها لو حددنا لانفسنا اهداف الحد الأقصى . فقد سعينا أولا للنضال ضد القمع . وبذلك انضمت الينا كافة القطاعات المتقدمة به . ومن بعد نضال ١٤ شهرا ضد القمع اصبح من الممكن في ظل وحدة الممارسة ان نسمى لاهداف تحظى بدعم المنظمات الجماهيرية .

س : ما هي استراتيجية الامبريالية في غواتيمالا وفي أمريكا الوسطى ككل ؟

ج : ان الامبريالية تعتبرنا مجالا جغرافيا - سياسيا أكثر منه اقتصاديا . وتسعى لاستراتيجيتها على جبهتين : الاولى تستهدف التدخل العنيفة والثانية تستهدف فرض ديمقراطية مزيفة . وكلاهما يهدفان الى كبح العملية الديمقراطية في أمريكا اللاتينية . وفي غواتيمالا تحديدا ، هناك مشروع يقمبه الديمقراطيون المسيحيون ويقضي باقامة « جبهة معتدلة » . ولكن الامبريالية تستطيع ان تختبر تجربة جديدة عندما تفقد السلفادور . انها تبحث عن قوى سياسية واجتماعية جديدة في غواتيمالا ، الا انها لن تجدهم لان الديمقراطيين المسيحيين صدفة فارغة ويفتقدون القاعدة الاجتماعية ، وهم يحاولون اليوم ايجاد حلفاء لتشكيل ما يسمى بـ « ديمقراطية معتدلة » للانقضاض على تحركنا والسيطرة عليه بهدف حرقه عن خطه .

من السلفادور



الحرب قد بدأت . وكان مراقبون سياسيون قد ذكروا بدورهم في الاسبوع الماضي ، بان كميات من الأسلحة تتدفق على النوار ، وهي من النوع الملائم لمرحلة حرب العصابات القادمة . بداية الحرب الحقيقية ومشارك كسب وتحرير المواقع .

راهبات يخرجن من الكنيسة وايديهن فوق رؤوسهن . المشهد من السلفادور حيث اقتحمت قوات حكومية احدى الكنائس واخرجت الراهبات منها تحت تهديد البنادق . انها صورة ناطقة وتقرير بحد ذاتها عن المدى الذي وصل اليه ارهاب نظام الحكم العسكري والقوى اليمينية الفاشية ، حتى ان حرم الكنيسة لم يعد له اي معنى ، ولا حرمة الراهبات او رجال الدين . ومع ذلك تصر ادارة كارتر التي ترفع زورا ، شعار حقوق الانسان ، على ان نظام الحكم الذي تموله وتدعمه ، هو نظام حكم معتدل وعلى ان الراهبات في السلفادور هو من صنع اليسار . ومع ذلك لا تردحهم الشوارع بالآف المتظاهرين الا لتأييد الثورة ومناوئة الحكم ، ولا يقتحم الكنائس سوى قوات الحرس الوطني ... الحقيقة كما قالها الناطق باسم اليسار السلفادوري الثوري عشية انطلاق وفود منهم في جولات الى عدة عواصم في العالم لاكتساب الدعم لقضية الثورة السلفادورية ، هي : ان

على ان الذين يخدمون الكنيسة من اساقفة وكهنة ورجال دين وعلمانيين يقومون بمهمتهم الرعوية مدركين ان رسالة الكنيسة لا يمكن ان تتحول الى مهمة اجتماعية وسياسية ، بل هي « اعلان لما كشفه الله عبر ذاته عن مصير الانسان » !

وكانت هذه الفكرة هي محور جميع الخطابات التي القاها في جولته التي شملت ١٣ مدينة برازيلية ، وفي معرض رده على نقشي اسلوب العنف الثوري المسلح في بلدان امريكا اللاتينية ، دعى الى تحقيق المزيد من « العدالة الاجتماعية » التي يجب ان تتم لا عن طريق العنف والثورة او اراقة الدماء ، ذلك لان العنف « يجعل المجتمع عنيفا ! » و « نحن كمسيحيين لا يمكن ان نؤيد هذا » ! اما الاسلوب الذي يراه البابا مناسباً ، الاسلوب الذي يمكن ان تتبعه الحكومات هذه لتجنب بلدانها العنف والثورات فهو « في تأمين التغييرات الاجتماعية اللازمة تدريجيا ومن فعالية وواقعية عن طريق الإصلاح السلمي » . اما دور الكنيسة في كل ذلك ، فينبغي ان ينصب على « استمرار لفت الانتباه الى بؤس الفقراء » وكفى الله المؤمنين

وفي الوقت الذي عبر فيه العديد من رجال الكنيسة البرازيليين على ان عواطف المحبة والاحسان لم تعد تكفي ، وان ملايين الناس ينتظرون من الكنيسة مواقف أكثر ايجابية في حل مشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية المتفاقمة والمزمنة ، وموضحين الاستقلالية النسبية للكنيسة البرازيلية عن السياسة الراهنة للفاثكان ، وفي الانخراط بالحركة الجماهيرية الشعبية خاصة الموقف من مسألة الارض التي اكثروا فيها شعار « الارض لمن يزرعها » ، والانضواء المتنامي في الحركات الشعبية المسلحة .

جاءت اجابة البابا عن قلقه البالغ ازاء هذه المجتمعات التي غلبت « علاقات الانتاج » كمفتاح قيم على الروح الصافية والضمير النقي اللتان تنظران الى كافة الامور بمنظار الحق ، وان تغليب « علاقات الانتاج » أدت الى « حدوث خلل في مجمل البناء الاجتماعي والسياسي والثقافي لهذه البلدان » ، فكانه يستلهم بذلك القول الانجيلي المعروف : اعطوا لله ما لله ، ولقصر ما لقصر !

ان انتخاب البابا منذ عشرين شهرا ، جاء نتيجا عن الرابطة بين كونه مواطنا بولنديا وبين اتجاهاته السياسية المائلة للغرب الرأسمالي . وبالنظر لمكانة ومنزلة الفاتيكان السياسية في العالم المسيحي ، والدور الخطير الذي يمكن ان تقوم به ، كانت زيارات البابا السبع التي قام بها مبشرا ونذيرا ، دون ذكر الوسائل المثيلة بتجنب البؤس والقضاء عليه نهائيا .



زِيَارَةُ الْبَابَا الْأَخِيرَةِ إِلَى الْبِرَازِيلِ: اعطوا مَا لِلَّهِ لِلَّهِ وَمَا لِقِيَصَرٍ لِقِيَصَرٍ

الكنيسة الكاثوليكية في محافظتها على الطابع الديني بعيداً عن كافة الحركات الاجتماعية والسياسية وذلك في انتقاد صريح وواضح لرجال الدين اليساريين في البرازيل ، وشدد

في فترة لا تزيد عن عشرين شهرا منذ انتخابه ، قام البابا يوحنا بولص الثاني بسبع زيارات الى بلدان مختلفة من العالم ، وذلك لتفقد شؤون الكنائس المحلية والدعوة جهارا الى الاهتمام بالشؤون الروحية والثقافية « من أجل انقاذ الانسان من المخاطر الكبرى التي تهدد مصيره » .

وكانت زيارته الأخيرة الى البرازيل في بداية شهر تموز (يوليو) الحالي ، التي استغرقت ١٢ يوما ، حيث قوبل بالترحاب الحار من ملايين البرازيليين من رسميين ومواطنين عاديين في ١٣ مدينة برازيلية شملتها جولته .

واذا كانت البرازيل تواجه قضايا خاصة في مجال الدين من حيث قلة الممارسين للطقوس الدينية في بلد يبلغ عدد المسيحيين المنتمين الى الكنيسة الكاثوليكية فيه ٨٤ ٪ من السكان ، أو من حيث تدني نسبة الذين يرغبون الانتماء الى سلك رجال الدين ، فان المشكلة الكبرى التي تواجه الانسان لا في البرازيل وحدها وحسب ، بل في كافة بلدان امريكا الوسطى ، هي المشكلة الاجتماعية من حيث تدني مستويات المعيشة والهجرة المكثفة من الارياف الى المدن وما يعكسه من انتشار البطالة بحدّة وانخفاض نسبة الاجور ... الخ .

جاءت زيارة البابا لتؤكد من جديد الفصل القائم بين الكنيسة والقضايا الاجتماعية - السياسية التي يطرحها الواقع اليومي المعاش . ففي حينه في العاصمة البرازيلية اكد على دور

التضخم والركود والبطالة

ان التضخم في اقتصاديات الدول الغربية الذي أدى الى تورم في كلفتها النقدية بشكل فاق كل معدلات تزايد الانتاجية ، ولعبة توازن العرض والطلب .. هذا التضخم الذي بلغ معدله السنوي أكثر من ١٥ ٪ خلال السنوات الخمسة الماضية لم يأت يات نهما للازدهار الاقتصادي والمعمالة القصوى ، بل جاء ملازما للركود والبطالة ومتداخلا معها .

فالبطالة ستستعس حسب تقارير المنظمة الاوروبية لتشكل ٢٠ مليون عاطل عام ١٩٨٠ في اوروبا بدلا من ١٦٠٧ مليون عام ١٩٧٩ هذا غير البطالة المسجلة في اليابان والولايات المتحدة التي ستغطي في الاولى نسبة ٢ ٪ من السكان النشطين اقتصاديا وفي الثانية ٧٠٥ ٪ . واقتصاد الدول الغربية لن يعرف نموا أكبر من ١٠٥ ٪ في احسن حالاته ، حسب مكتب المعلومات والتقديرات الاقتصادية مقابل متوسط نمو قدره ٣ ٪ عام ١٩٧٩ .. كما ستراجع التجارة الدولية وستعاني موازين المدفوعات الغربية من عجز ملحوظة وهامة ..

وأخيرا هل في الغرب أزمة اقتصادية أشد وطأة من أزمة ١٩٢٩ وما هي آفاقها ؟ ..

استراتيجية التصنيع الموجه للتصدير نمط من أنماط التصنيع الكولونيالي

صالح ياسر



كانت عملية احراز الاستقلال السياسي من قبل مجموعة غير قليلة من البلدان النامية في السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية ، كانت واحدة من أهم الأحداث في عالمنا المعاصر . ولكن عملية احراز الاستقلال السياسي — على الرغم من أهميته الكبيرة — شكلت نصف المهمة ، وبرزت أمام هذه البلدان مهمة جديدة أخرى هي مهمة تحقيق الاستقلال الاقتصادي واشغال موقع ملائم في التقسيم الدولي للعمل . ان مهمة تحقيق الاستقلال الاقتصادي وبناء اقتصاد وطني متعدد الفروع شكلت واحدة من أبرز القضايا التي تواجهها هذه البلدان . فعلى هذه العملية . وكذلك اختيار طريق التطور وانتاج اسلوب صائب للتنمية ، جرت وتجري عملية صراع حادة بين البلدان المتحررة حديثا وبين الاحتكارات الدولية والبلدان الرأسمالية لمنع البلدان النامية من الانفلات من طرق الاحتكارات هذه . ولا خلاف في ان واحدا من العوامل المحددة لوضع البلدان النامية غير المتكافئ في نظام التقسيم الدولي الرأسمالي للعمل كما اشار اليه بحق د. عصام الزعيم — هو تجسيد جل الفروع الصناعية الأساسية والرئيسية وأكثرها ديناميكية وتواصلا ، أي الفروع القائمة بانتاج أدوات الانتاج ووسائله في مراكز الرأسمالية العالمية (١) .

وازاء ضرورات التخلص السريع من التبعية الاقتصادية وتحسين موقع البلدان النامية في التقسيم الدولي للعمل على اسس متكافئة وتقليص آثار السيطرة الأجنبية ، وكذلك بسبب المصاعب التي عترضت استراتيجية احلال الواردات ، برزت الحاجة الى انتاج استراتيجية انشاء الصناعات التصديرية . وقد تمثل الهدف الرئيسي لهذه الاستراتيجية في سعي البلدان النامية بشكل عام والبلدان العربية من ضمنها الى التغلب على مشاكل المعجز في ميزان المدفوعات (في البلدان غير المنتجة للنفط) وتجنب الاعتماد على تصدير المواد الأولية أو مصدر واحد للدخل وضرورة بناء هيكل صناعي نوعي جديدة كما في البلدان المنتجة والمصدرة للنفط) .

وطبقا لهذه الاستراتيجية يتم فتح الباب لانشاء عدد من الوحدات الصناعية التي تنتج اساسا بهدف تصدير انتاجها الى الدول الأخرى نامية منها أو منظورة صناعيا .

ان ما يميز هذه الصناعات انها انشأت بمشاركة عضوية بين الرأسمال المحلي والأجنبي وانها تعتمد

تكنولوجيا متقدمة مستفيدة من الغاز الطبيعي العربي وتقدم منتجات صناعية أولية التحويل أو وسيطة مجتورة السلسلة الانتاجية ومعدة للتصدير الى الاسواق الرأسمالية (٢) . وقد نمت هذه الظاهرة بسرعة في السنوات الأخيرة وراحت تهم المنطقة العربية بسبب احداث ازمة الاقتصاد الرأسمالي العالمي المتمثلة بازمة فيض الانتاج يدفع للتصدير وتوسيع عملية تجديد الانتاج الموسع وازمة تضخم مزدوج في الاسعار ظرفي وبنوي « هيكل » تحد من الاستهلاك دون أن تزيل فائض الانتاج ، وترفع قيمة السلع الصناعية والتكنولوجيا لصالح الشركات الكبيرة التي ترى في رفع الاسعار الصناعية حافزا لنقل بعض المشروعات أو

الصناعات الجديدة الى البلدان المتخلفة التي تمتلك مواد خام وايدي عاملة رخيصة فضلا عن مزايا المشاركة المالية احدى انماط التبعية الجديدة .

ان هذه الصناعات بدأت تتكاثر في المنطقة العربية والخليج بشكل خاص وهي صناعات تحويلية هامشية مجتورة غير متكاملة تكنولوجيا ورأسمالية خارجية التوجه مقطوعة الاواصر مع بقية فروع القطاع الصناعي بشكل خاص والاقتصاد الوطني بشكل عام وهي صناعات تقوم بالاساس على التبعية المتواصلة المجددة للتكنولوجيا والاسواق الخارجية .

ان استراتيجية التخصص في التصدير قد جرى « تصميمها » بدقة في « مختبرات » الرأسمالية التي

ناميبيا، والأمم المتحدة واليورانيوم

عدم الاعتراف بجنبتها تهمة انتهاك قرار دولي ! وقد مكن هذا الموقف الرسمي البريطاني شركة ريو تينتو زينك من تجنب حضور الجلسات . وكانت بريطانيا قد تعرضت لحملة استنكار شديدة بسبب استيرادها اليورانيوم من ناميبيا . وكان فيلم وثائقي قد فصح هذا الامر عندما صور الطريق الملتوي الذي تنقل عبره شحنات اليورانيوم اليها : جوا الى فرنسا ومن هناك عبر الطرق البرية الى عدد من الدول الأوروبية ومن بينها بريطانيا .

وتشدد مسألة استغلال ونهب ثروة ناميبيا من اليورانيوم على يد الاحتكارات الدولية ، على مدى عجز المنظمة الدولية في الوقوف في وجه المصلح الامبريالي ، وعلى حقيقة ان انقاذ ثروة ناميبيا الطبيعية هذه لا يمكن ان يتحقق قبل تحرر ناميبيا من السيطرة العنصرية البيضاء وانجاز استقلالها . وتشدد هذه المسألة أخرا وليس أخرا ، على العوامل التي ستتحرك اطراف المعسكر الغربي الرأسمالي ازاء أي حل يطرأ للمسألة الناميبية .

افتتح مجلس الامم المتحدة لشؤون ناميبيا جلساته في نيويورك ، في الاسبوع الماضي ، للاستماع الى شهادات حول مسألة استغلال مخزونات اليورانيوم الهائلة في هذا البلد الخاضع منذ ٦٥ سنة للحكم الجنوب افريقي العنصري .

وكان هذا المجلس قد أصدر مرسوما في سنة ١٩٧٤ ، يقضي بمنع استغلال هذه الثروة المعدنية الحيوية في ناميبيا قبل أن تحقق استقلالها الحقيقي . وفي ضوء هذا الموقف كان متوقعا ان تقاطع الاطراف والجهات التي تستغل هذه الثروة الناميبية مستغلة وجودها تحت سيطرة جنوب افريقيا .

ومن أبرز المقاطعين لهذه الجلسات بريطانيا وشركة ريو تينتو زينك المتجنبة التي تستغل هذه الثروة . والمعروف ان بريطانيا تتلقى جزءا كبيرا من اليورانيوم الذي تستهلكه ، من مناجم روسينغ في ناميبيا ، وقد رفضت لذلك ، الاعتراف بمصاحبة هذه الهيئة الدولية لاصدار مثل هذا القرار ، على أساس ان

كوريا الجنوبية : تصفية زعماء المعارضة

اتخذت الزمرة العسكرية الحاكمة في كوريا الجنوبية اجراءات جديدة في اتجاه تعزيز ركانز حكمها كورينة للكتاتور السابق بارك تشونغ هي ، الذي اغتيل في وقت سابق من هذا العام .

فقد اصدرت بيانا أعلنت فيه بانها ستقدم زعيم المعارضة التقليدي كيم داي جونج ، الى المحاكمة بتهمة القايير لقلب الحكومة خلال التمرد الشعبي الذي اجتاحت مناطق عديدة من البلاد في شهر ايار الماضي . وذكر البيان بان كيم داي جونج سيمثل مع ٣٦ معتقلا آخر ، امام محكمة عسكرية بتهمة التخطيط لانقلاب عسكري وتنفيذ هجمات بالقنابل على الدوائر الحكومية . وهذه التهم عقوبتها الاعدام بحسب القوانين العرفية السارية المفعول في كوريا الجنوبية .

والمعروف ان كيم داي جونج هو ابرز زعماء المعارضة في كوريا الجنوبية . وكان قد خاض انتخابات الرئاسة ضد الرئيس السابق بارك في سنة ١٩٧١ ، وحاز على نحو ٤٥ بالمائة من الاصوات - الامر الذي جعل بارك يخشاه ويعتبره الد خصومه وأخطره . وكان كيم داي جونج يستعد لقوض انتخابات الرئاسة اذا ما تقرر اجراؤها في سنة ١٩٨١ . ولكنه اعتقل في اليوم التالي لهجوم القوات الحكومية لقمع الانتفاضة الطلابية في ١٨ ايار الماضي ، والتي تطورت الى مجابهة دموية بين قوات النظام القمعية وبين الجماهير الشعبية المنتفضة ضد النظام .

وقد اقيمت السلطة على اعتقال شخصية معارضة بارزة اخرى ومرشحة محتلة لأي انتخابات رئاسية قادمة . ويبدو واضحا من هذه الاعتقالات ان الزمرة العسكرية الحاكمة تقوي تصفية ابرز زعماء المعارضة والذين يتمتعون برصيد شعبي كبير ليس فقط لدى « خطرهم » عليها ، بل لضمان غيابهم عن الساحة في حال اضطرت الى اجراء انتخابات رئاسية شكلية كاحدى الوسائل لامتناع القيمة الجماهيرية المتزايدة ، خصوصا بعد خيبة الجماهير الشعبية واحباط الامل الذي راودها باحتمال بديل افضل من الدكتاتور السابق وسقوطها في ايدي ورثة ، ملكيون أكثر من الملك في التئام الحوار بالقبضة الحديدية وفي الإيمان بنجاعة القمع والارهاب كأمثل السبل لاجتثاث المعارضة وايضا انتفاضات جماهيرية .

ثانيا - لقد أدت هذه الاستراتيجية الى ازدواجية الهيكل الانتاجي ، فقد انقسم الاقتصاد الوطني في البلدان العربية (وبشكل خاص النفطية) الى قطاعين : قطاع حديث قوامه صناعات التصدير وما يتصل بها من صناعات استراتيجية .. الخ ، وقطاع تقليدي يضم بقية فروع الاقتصاد الوطني وبالاساس الزراعة ويعيش في حالة تخلف واضحة . وهذا يعني ان الصناعات التصديرية تبدو بمثابة جزر منعزلة في بحر من التخلف . لقد اشار تولبانوف بحق الى ان « قطاعات الاقتصاد الموجهة نحو التصدير معزولة الى حد معين في الوقت الحاضر عن عملية تجديد الانتاج الموسع في البلدان النامية المنتجة لهذه السلع وتقع خسار التركيب العضوي للاقتصاد الوطني في هذه البلدان » (٥) .

ثالثا - تعمق عملية التفاوت الاجتماعي والتفاوت البارز في توزيع واعادة توزيع الدخل القومي بين الفئات والطبقات الاجتماعية سواء على صعيد كل بلد او على صعيد مجموع البلدان العربية . وطبقا للارقام الاحصائية فان ١٠٪ من سكان الوطن العربي في الحدود العليا من فئات الدخل قد استحوذت على ٤٦٪ من الناتج القومي الاجمالي في عام ١٩٧٢ ، في حين ارتفعت هذه النسبة الى ٥٤٪ في عام ١٩٧٦ ، بينما كان نصيب الـ ١٠٪ من الحدود الدنيا من فئات الدخل حوالي ١٨٪ عام ١٩٧٢ وارتفع الى حوالي ٢٪ فقط عام ١٩٧٦ (٦) .

وترداد الصورة أكثر بسوءا حين تتم المقارنة بين معدل حصة الفرد الواحد من الدخل القومي بين أغنى قطر عربي وأفقر قطر ، فعلى سبيل المثال بلغ الفرق بين معدل الفرد الواحد من الدخل القومي لكل من الكويت واليمن الديمقراطية الى ٢١ مرة في عام ١٩٧١ وارتفع الى ٩٤ مرة في عام ١٩٧٧ .

(١) د. عصام الزعيم : الاقتصاد العربي وظاهرة النقل الصناعي المتجدد للتنمية / مجلة الاقتصادية العربي / العدد ١/ ١٩٧٧ / ص ١١٧ .

(٢) قارن : د. فؤاد مرسي : المشاركة والاستثمار الجديد - تقرير مقدم الى ندوة بغداد العالية حول النفط والموارد الطبيعية من اجل التنمية . بغداد / ١٩٧٤ / ص ٣ .

(٣) قارن : د. عصام الزعيم : نقل الصناعة والتكنولوجيا في الاستراتيجية الامبريالية . ص ١٧ .

(٤) قارن : د. اسماعيل صبري عبد الله : استراتيجية التصنيع في البلدان العربية والتقسيم الدولي للعمل ، الاقتصادي العربي العدد ١/ ١٩٧٧ ، ص ١٩ .

(٥) س . ا . تولبانوف : الاقتصاد السياسي للبلدان النامية ، دار التقدم العربي ، دمشق ١٩٧٤ / ص ١٤٩ .

(٦) مجلة « النفط والتعاون العربي » ، المجلد الرابع ، العدد ٤/ ١٩٧٨ ، ص ١٦٤ .

تسمى لاجراء بعض التعديلات الطفيفة على استراتيجيتها الاساسية دون التغير في الجوهر ، لهذا فان هذه الاستراتيجية تسمى لد قنوات احتكارية للتجارة تحقق تدويل الشركات المساهمة مع البرجوازيات المحلية عضويا في المشروعات الصناعية الموجهة للتصدير . ان هذا الامر معناه بالملوس تجديد الاندماج الرأسمالي اي الاندماج الرأسمالي من النمط التابع في السوق الرأسمالية العالمية عموما . ان هذا يتم من خلال اقامة صناعات هامشية في مرحلة التحويل الاولى تارة مثل التكرير النفطي وانتاج الصلب والفولاذ او في مرحلة التحويل النهائي تارة اخرى كاللتطويح ما بعد الكيماوي للمنتجات البتروكيماوية النهائية وكتجميع السيارات واجهزة التلفزيون والراديو .. الخ .

ان استراتيجية التصنيع للتصدير هي نمط من أنماط التصنيع التابع وهي تجسيد ملموس وانعكاس واضح لقانون التطور التفاوت للرأسمالية على صعيد عالمي سواء من حيث توزع او تآثر هذا التصنيع في البلدان النفطية او من حيث درجاته التحولية المتباينة . وطبقا لهذه الاستراتيجية فقد تم تحويل البلدان النامية (النفطية بشكل خاص) من جيوب استخراجية الى جيوب للتجميع الصناعي الاول . وقد تحقق هذا الامر من خلال نشر السلسلة الصناعية التكنولوجية في عدد متزايد من البلدان النامية والرأسمالية وذلك شرط ان تضمن المصالح الرأسمالية تبعية كل حلقة من حلقات السلسلة الواحدة البتروكيماوية او الميكانيكية للحلقات الاخرى والمركز الامبريالي « الام » (٢) .

ان نشر السلسلة الصناعية في مجموعة كبيرة من البلدان مع الاحتفاظ بالمرحلة النهائية لانتاج المنتج في البلد الام « المتروبول » يهدف لتحقيق مسالتين هما : ١ - الاعلامية ظاهريا من جانب البلدان الرأسمالية عن حدوث تبدل « ملحوظ » في موقف هذه البلدان تجاه قضية التصنيع في البلدان النامية .

ثانيا - من خلال هذا الاجراء - وهو الامر الجوهري - يتواصل بالاساس تعزيز تبعية النامية الى البلدان الرأسمالية وهذا هو الشيء الاساسي والحاسم في كل السياسة الراهنة للاستعمار الجديد . ويتلخص يمكن القول ان انتاج هذه الاستراتيجية في البلدان النامية بشكل عام والبلدان العربية بشكل خاص قد أدى الى :

اولا - زيادة تبعية البلدان العربية الى المالم الرأسمالي وتنوع اشكال هذه التبعية . فالى جانب الاعتماد على البلدان الرأسمالية في انشاء هذه المشروعات وتشغيلها وصيانتها فان الانتاج الصناعي يتم لاشباع حاجات محددة للسوق الخارجية . هذا من جانب ومن جانب آخر فان التبعية لا تقتصر عند هذا الحد بل تتعداه الى نشوء شكل جديد هو التبعية التكنولوجية وهي أكثر أنواع التبعية خطورة في المرحلة الراهنة . ان الانتاج للتصدير يفترض اساسا متابعة التطورات التكنولوجية أولا بأول ، والشركات المتعددة الجنسية والاحتكارات الرأسمالية تركز التطور التكنولوجي في قبضتها وعلى الجول التي تنهج هذه الاستراتيجية ان تلهث وراء المستحدث من التكنولوجيا بها يؤدي الى اعاقه الدوافع الذاتية لاقامة قاعدة تكنولوجية محلية (٤) .

أفل الكلام

الوردة والمسند

« هناك رجال لا يمكن قتلهم الا من الداخل » ...

ما اوضحك يا غسان ، ما اجمل التفكير بما كتبت ، وقلت ...

البارحة .. وفي الصباح (صباح النائم من نيوز) ذهبنا باتجاه رندك كنا اربعة . بثلاث وردات حمر ، واحدة بيضاء .. باتجاهك . ونحن نفذ السير قال احدنا (ما اجملنا ونحن نحمل الورود) ...

بعد مضي وقت استدرك آخر وقال (جميل ان تكون الورود بأيدينا ولكن المسندات عندنا خصورنا !)

ضحكنا بشجاعة ، وبخبر . يا غسان : نحن الاربعة كنا : فلسطيني ، سوري ، وعراقيان .

انت تعرف ماذا يجمعنا هنا نحن الاربعة . محبة الارض والتوله بالافق . ولا شيء غير ذلك .

والاعداء يا غسان .

الاعداء هم الان قرابة كل شيء .

الاعداء المجدوا القدماء ، الخارجيون ، الداخلون .. صار عددهم لا يحصى .

الاعداء عرفوا ان بعضنا لم يقتل من الداخل ، وما هم يحاولون قتلنا من الخارج . وما نحن نحمل الورود ، ونتمنطق بالمسندات !

الوردة لك ، والمسندات للاعداء .

— صباح الندى ، والوفاء ، الخير ... ايها الرفيق .

افترشنا الارض بمحاذاة رندك الجبلية . قال العراقي : يا غسان قبل عشرين عاما وعندما كنا تلاميذ صفار .. حدثونا كثيرا عن فلسطين .. فلسطين .. العودة ، اللاجئين ، ولم نك نفهم !

وتقادم الزمن ، وجاء صوتك واضحا وبقيتيا ، وقلنا ما اجمل اللقاء بك ... لكن الاعداء .

وما نحن عندك ، في المراس اكثر من اجابة ، كل الاشياء بينه كما كانت يا ايها الرفيق : لقد ازداد عدد الذين قتلوا من الداخل ، وما هم الاعداء يحاولون قتل من لم يقتلوا من الداخل ! لنا بك اكثر من شاهد ، شهيد ، تجربة .

محبي الاشيقر

الم تكتب الهدف أيها الرفاق؟



بالامس القريب ، عاد الينا غسان كفاني .. تجول في غرف مجلثنا « الهدف » .

كتب بعض مقالاته ، ثم تفقد مكاتبنا وأرشفينا ، والكراسي التي نجلس عليها . تفقد وجوهنا ، وأصابعنا .

والاوراق التي نكتب سطورها . دردش قليلا معنا .. قرأ ما نكتبه ، ورجع الى عكا . بالامس القريب ، عاد الينا غسان كفاني ، عاد مثل

طائر يعرف الامكن .. تذكر بعض الاسماء ، وسألنا عنها ، تذكر بعض الذكريات وابتمس ، تذكر نفسه .

فحمل عدده الخاص ورجع الى عكا . لم يكن غاضبا . كان راضيا بشوشا . لذا خاطبنا بفرح واضمح . قال انه

بعد اسبوعين من عودته الى الارض — وانحلاله في التراب . ورائحة زهر البرتقال . واللوز . والبيستاق .

بعد اسبوعين فقط من عناقه الابدي مع امراته ، وزواجه الاخير من الامكن . بعد اسبوعين فقط يجيء عيد « الهدف » ..

والآن ونحن نكتب عن غسان . في هذا العيد ، ونحن نكتب عن اعيادنا ينبري السؤال التالي :

على ماذا تشهد احدى عشر سنة من الكتابة ؟ لنحاول الاجابة : احدى عشر سنة من الكتابة سوف تجعل منا نقف امام التفاصيل التي فقدناها ، والتفاصيل التي نحاول أن نتذكرها الآن . المكاتب والمطابع ، والورق والحبر .. والستهر والعلاقات .. وصدر مجلثنا عددا بعد عدد ، وجيلا بعد جيل . احدى عشر سنة من الكتابة . سوف لن تشهد الا على اصرارنا ، وايماننا بأن الحروف التي نجيب هي الوجه القادم — الوجه الاكيد — لأحلامنا التي

نستجها حرفا حرفا ، وقطرة قطرة . لكن ما الذي بوسعنا أن نقوله الآن حين نكتب عن اعيادنا نحن .. سوف

نقول : ان الدم لا يخطيء مكان الجرح وان الكلمة عليها ان تصيب الهدف المحدد لها . وان الحياة لا تخرج عن كونها ممارسة باهظة الثمن للذين

يعرفون معناها . سوف نقول ، اننا لن نتردد قطعا في هدم ذلك السور الذي يفصل بين كلماتنا ، الخاصة جدا ، وبين الواقع الذي نتحرك فيه .

سوف نكتب باطمئنان ، وقلق وتماسك من أجل الطلقة التي ننتظر . الطلقة التي نكتب . فالجنة أبدا لن تكون صالحة للكتابة . الحياة وحدها

التي تنجب من خلالها المعاني .. الحياة وحدها هي التي تنجب من خلالها الاطفال ، الاطفال الذين لا يستون . خضرة الارض ، وأغصان

الشجرة التي يستلقون .. الاطفال الذين ينفجرون اذا فاجأهم النسيان .. الاطفال — الكلمات ذلك ما تحاول « الهدف » هذا الطفل الذي بلغ عمره

الآن احدى عشر سنة . فيها من اليقين ، والدم .. ومحاولات القتل والتفجير ، ما يكفي أن نتذكر بأنه علينا أن نمتسرس خلف مكاتبنا لكي

تنجب كل اسبوع طفلا اكثر توهجا واكثر اصرارا . ونحن نكتب تتسلسل بين الكلمات

صور اناس عبروا من هنا .. نتذكر الاصدقاء الرفاق .. نتذكر .. لكننا لا ننسى اننا مع مطلع صباح كل سبت ثمة ولادة ضرورية هي « الهدف » .

فسلاما للكلمات .. سلاما للموج الذي لا يتوقف .

حسين نصر الله

٤٠

ثقافة

وعن غسان الصحفي لن يشع المجال للكلام كثيرا. ففي كافة الصحف التي عمل بها ترك أكثر من ذكرى ترك اثرا راسخا في ذاكرة من قرا له. في كتاباته كانت فلسطين هي الهاجس، والتضال من أجل تحريرها هو المحرك، والعمل في الصحافة وسيلته للتنمية والتحرير وكتف الحقائق، عندما طلب اليه العمل في إحدى الصحف اللبنانية في منتصف الستينات بذل الجهد وكتف السعي وتنازل من أجل إصدار ملحق عن فلسطين وفلسطين فكان له ما أراد، فقد عبر في ذلك الملحق وكان اسمه فلسطين عن هوم كل فلسطيني في ظل الأوضاع السائدة في تلك المرحلة، وكان لغسان الريادة في تقديم صورة حقيقية عن الشعب الفلسطيني في فلسطين المحتلة، فقدم أبناء وشعراء وعرف بهم ونشر أعمالهم، فأصبح شعرهم يتردد على كل لسان. كما وعرف القارئ العربي على العدو الصهيوني، وقدم خارطة لقواه السياسية وبفئته الاقتصادية والاجتماعية، بل كان أول من قدم وعرف بالادب الصهيوني وعنصريته وفاشيته.

وأي استعراض تاريخي لسيرة غسان الصحفية ولو في نقاط سريعة لن يشع لها المجال أيضا. ساكني بهذه المناسبة في الحديث عن انطباعات وخواطر وذكريات مع غسان، في فترة من العمل اليومي في المجال الاعلامي والصحفي.. في مجلة «الهدف» التي رأس تحريرها منذ عام ١٩٦٩، كان غسان يفكر بوضع شعار للمجلة يتفق مع الخط التضالي الذي يلتزم به كعضو في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ومجلة ناطقة باسم الجبهة الشعبية ومعبرة عن خطها التضالي الثوري، ومجلة لا بد أن تكون للجماهير، لا تقبل الف وال دوران، تتعطش للحقيقة، لمعرفة ما يجري من حولها، وكان شعار المجلة «الهدف» الحقيقة كل الحقيقة للجماهير. وقول الحقيقة قد يجرح أحيانا إلا أن التعميم على الجماهير يضل ويبلبل.

يأتي غسان صباح كل يوم الى مقر المجلة يقرأ المواد الجاهزة كاملة على انفراد، ثم يلتقي بالمحررين ويتناقش كل واحد منهم حول موضوعه، أكثر الأمور التي كانت تزج غسان الإغلاط المطبعية، كان حاسما في ذلك. كان يقول هذه المجلة ليست لنا فقط إنما للناس الذين سيأتون بعدنا، فالأخطاء المطبعية قد تشوه المعنى وأحيانا تغير المضمون سياسيا وفكريا.

كان غسان يصمم أكثر أغلفة «الهدف» ويشارك في تصميم بعض الصفحات الداخلية. أحيانا يصمم فكرة الغلاف في البيت، ويأتي صباحا ومعه التصميم ويرسله للتنفيذ.

كان عند اجتماعه بالمحررين يستمع اليهم كثيرا، ويتأمل قبل أن يتخذ قراره. كان كل موضوع في المجلة وكل امر صغر ام كبر بالنسبة له امر هام، كان يعالج بروح شاعرية عالية كل مشكلة بهدوء غريب واستيعاب صميم ورفاقية عالية. كان غسان يحترم رفاهه في التحرير ويحترم مسؤولياتهم.. فعندما كان يتسلم مقالة من كاتب أو أديب أو قصيدة لشاعر لنشرها في «الهدف» لا يكتب عليها بعد قرائتها كلمة «نشر». كان يرسل الموضوع لمسؤول الصفحة ويطلب رايه ليشرح المحرر بمسؤوليته. ومن هنا بدأت تنمو علاقة وطيدة بين المحررين ورئيس التحرير..



لغسان يقيم المهرجان لغسان زهر البرقوق

عن غسان الصحفي اللاح وعلاقته بالصحافة وكيف بدأت. لقد بدأت علاقته بالصحافة وحبها لها كمهنة متاعب منذ صباه، عندما عمل في صف الحروف بمطبعة صحيفة دمشقية في مطلع الخمسينات، عشق الصحافة، كان يبدي ملاحظاته حول بعض الأخطاء اللغوية، بل حول صياغة الخبر وترتيب المقالة، اكتشف رؤسائه مواهبه رغم صغر سنه، استمر يعمل في جو الصحافة وهو يدرس ويدرس، عمل مدرسا للرسم وهو الرسام الموهوب، لم يدخل مدرسة للفنون ولا مهدها العليا للصحافة، ومع ذلك كان فنانا مرهف الحس، وصحفيًا مثقوا على ذاته منذ الصغر.

عاش مأساة شعبه، وعاش السنوات المعجاف بعد اغتصاب فلسطين، كان باحتكاكه اليومي مع أطفال المدارس في المخيمات يتعذب بمذاباتهم، يعرف الكثير عن معاناتهم وهو واحد منهم، بقيت ذكرياتهم في ذاكرته، فلما كتب القصة كانت مستوحاة من صميم واقعهم فميراث قصصه تلك عن هومهم يصدق وهنا تجلت روعة ابيه.

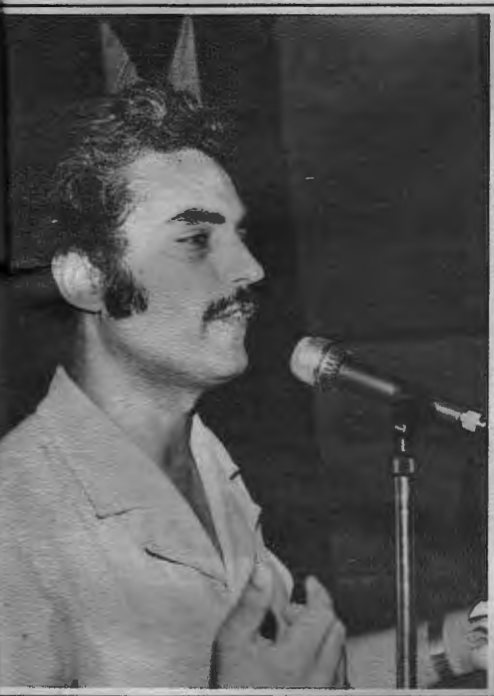
وعندما ذهب الى الكويت عايش الواقع واقع الفلسطيني كان يسمع حكايا من التقى بهم، فكانت رحلة الموت من أجل الحياة في «رجال في الشمس» تختصر مرحلة السنوات الأولى للثكنة من خلال روايته. لن أخرج عن الموضوع ولن أتحدث عن ادب غسان، فقد تم الحديث عنه في مجالات عدة، ولن ينهي الحديث عنه عند جيلنا، بل سيبقى حديث لكل جيل.

لغسان كنفاني، يندلع التشديد، ويصطفق جناح الأغنية.. لغسان يزهر «البرقوق» في حزيران.. ولغسان يقيم المهرجان.. أحييت الجماهير الفلسطينية، الذكرى التامة، لاستشهاد غسان، تحدث في مهرجان الذكرى، الرفيق جورج حبش - نص الكلمة في الصفحات الفلسطينية -، والى التسعراء: ممدوح عدوان، علي الجندي، أحمد دحبور، محمد لافي، قصائد تتناول غسان، غسان الصالح للشعر والملحمة، وعن ذكريات العمل الصحفي، تحدث الرفيق أحمد الجبل، الذي عاصر حقبة عملية من حياة غسان المهنية... استمرارا لعددتها الخاص تقدم «الهدف» نصوص القصائد، وكلمة الرفيق أحمد الجبل.

كلمة الرفيق أحمد الجبل

أيها الرفاق

عن غسان ماذا أقول، أن الحديث عنه يطول. غسان الكاتب المفكر، القصصي المرحي، الناقد والرسام، المناضل السياسي، الأديب البدع، الصحفي المتابع لكل حدث، أنه باختصار دائرة معارف متحركة.



إنهم يقتلون
حميده

شعر
أحمد دحبور

تعلم أن يقوم بهذه المهمة بنفسه بأن يفرز هو الإبرة في عضله .

هكذا كان يعمل غسان منذ الصباح وحتى موعد تناول وجبة الغداء . لم ينته عطاؤه اليومي بعد الظهر ، كان عليه أن يكمل يومه ليمطي ويمطي نادرا ما كان يذهب الى الغداء في بيته مع عائلته . كان يتناول الغداء في مطعم صغير عند مدخل المجلة تديره عائلة تحضر الوجبة كل يوم حسب اتفاق مع المحررين وفي جو المطعم ذلك لا يتوقف الحديث بين غسان والمحررين ولكن الحديث هذه المرة من نوع آخر انه درشة وحكايات ونكات عن شؤون وشجون هذا أو ذاك ، كان هذا المطعم يستهوي العديد من المحررين في المجلات الأخرى يأتون اليه لقضاء أوقات جميلة .

كل هذه العلاقة الحميمة أوجدها غسان أوجد نمطا من العلاقات الرفاقية الحقيقية في العمل ، والمهم في هذا انه لم يفتعلها ، انها كانت تلقائية لأنها جزء من شخصيته .

في أوقات فراغه ، كان غسان يحب أن يقرأ لأصدقائه مقاطع مما يكتبه من رواياته وقصصه ، كان يقرأ ويستمع ، لا يريد فقط أن يلبس ردود الفعل فقط انها هي رغبة في تحريك ذهنه هو نفسه وهذا جانب من سر ابداعه .

هكذا كان يوم غسان يمر ، لا وقت لديه يضيعه أثناء العمل يكتب ويكتب يقرأ ويتابع ، يدلي بحديث صحفي ، يحب الحياة ، حياة العمل والعطاء ، كان عطاؤه مدرارا وكانه في سباق مع الزمن . زمن الموت من أجل الحياة .

احس انه مستهدف كان يتوقع الشهادة ، لانه كان يعرف تماما كيف يفكر العدو الصهيوني ، كان يدرك ان الفكر المناضل سلاح يخافه العدو .

ستبقى كلمة غسان خالدة وسيمضي قوله الماثور : ان للكلمة الشجاعة فعل المندقية ، مقولة ترددها الاجيال . وستبقى انت يا غسان خالدا خلود العظماء . . وستعود الى فلسطين التي احببت ولو رماة ، لكلك ستعود لأن الثورة مستمرة .

علاقة تماسكت وازدادت قوة مع الوقت ، كذلك وطوال تسلم غسان لمسؤوليته لم يترك أحد المحررين عمله بسبب الخلل في العلاقة الصحفية مع غسان .

هكذا كان غسان في علاقته مع رفاقه المحررين . . علاقة تجسدت فيها الروح الديمقراطية الحققة . هذه صورة كانت تتكرر يوميا في المجلة على المستوى الصحفي (المهني) .

صورة يومية أخرى كانت تتكرر بعد انتهاء غسان من مهامه المهنية ، يبدأ باستقبال الزائرين من سياسيين وكتاب وصحفيين عرب ، يناقشهم في مختلف القضايا والشؤون الفلسطينية والعربية والعالمية ، يناقش الأدباء والشعراء ويتحاور معهم حول آخر النتاجات الأدبية لهذا الأديب أو ذاك ، يشجع المبتدئين المبدعين ، وكما من شاعر أو كاتب لامع الآن تبناه غسان في يوم من الأيام . كمسؤول اعلامي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كان غسان يستقبل يوميا العديد من مراسلي الصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون الأجانب ، يرد على أسئلتهم ويحاورهم وكانت مقابلاته ترد في أجهزة الاعلام الأجنبية دفعا عن القضية الفلسطينية ودفاعا عن الثورة الفلسطينية وتدحض الادعاءات الصهيونية وترد عليها .

كان غسان بذهنه النقد أثناء أي لقاء أو اجتماع ، يناقش ويحاور ويسأل ويجيب والقلم لا يفارق أصابعه ، وبعد انتهاء اللقاء تراه كتب الافتتاحية اذا كان الوقت ضيقا ولا بد من ارسالها الى المطبعة ، أو تراه كتب خاطرة أو فكرة ، أو تراه رسم وخط رسومه التي كان يعشقها رأس حصان ، خارطة فلسطين بندقية ، كان يرسمها أحيانا بحروف فنية تخرج وكأنها لوحة لفنان تشكيلي محترف ومشهور . كل ذلك لم يكن يؤثر على حضوره الذهني ، ولم يكن على حساب اشتراكه في الحديث أو النقاش .

انه غسان . . غسان المتعدد الطاقات والمواهب ، رغم معاناته من مرض السكري ، لم يقل انتاجه بل كان يزيد يوما عن يوم ، كان عليه وبسبب مرضه ان يتناول الدواء ، والدواء ابرة في العضل ، ولكن لا يضيع وقته في الذهاب يوميا الى عيادة أو صيدلية ،



فلماذا يموت الفدائي ؟
من يتحمل وزر دم كان يحلم (حني اريق) بالا يراق
على غير حيفا :

كيف نشهد هذي العجائب كيف ؟

انهم يقتلون حميدو كثيرا ،
وغسان لا يسمع الان ،
بل يسمع الان في قبره وشظاياه ،
ان دماء الفدائي باتت مواتية للتجارة
كلهم يربحون ،
ولا بأس ان حمل الفقراء الخسارة
فلسوف تعود فلسطين ،
كل يعيد فلسطين حسب فواتيره الاولى
وغني عن القول ،
ان فلسطين - حسب فواتيرهم - ليست البندقية

ان غسان يقترب الان مستغريا
يا ابا فايز مرحبا مرحبا
لو تجرات ناشدتك الدم ان تماسك ،
لا تتحول الى دهشة جامدة
وتمال ،

اصابع كئي لم تكف حتى اعد عليها الفجائع ؛
ان شظاياك تكفي فان لم .. فحسبي الركون اليها .
تمال اذن لنتابع ليلتنا الباردة
ولسوف نعد العواصم واحدة واحدة
لا ابريء عاصمة من دماء الفدائي ،
حتى اذا عاتبتني عدن
قلت : معذرة ، انت احدى قواعدا وقواعدا في جحيم الحصار
وجحيم الحصار حصار الوطن

ايهم لم يجرب سلاحا بلغم الفدائي هذا النهار ؟
يا لموت الفدائي ،

من اول النفط حتى اشترك الشهود ،
من الانعوان البدائي حتى السلاح الودود ،
اتعرف ، غسان ، لو لم تمت ذلك اليوم كم كنت تقتل ؟
بالنار حينا ،
وبالماء حينا ،

وبالسم في كل حين
قل اذن : ما هو السم ان لم يكن لفنة السميت وسط الطنين ؟
ستري كيف تخصى الفحول ونصبت ،
كيف يقسط جرح فلسطين ،
ثم يقسط ما ظل من جرحها ،
ثم تسقط فينا ونصبت ،
هل كنت نصبت حقاً ؟

وتقبل ان يتهاوى البناء الجميل المجيد ؟
هل ستصمت لو انهم قتلوا - من جديد - حميدو ؟

انهم يقتلون ،
واني احاول ان اتكلم باسمك ،
حتى تكف الجريمة ،
او ان اصير ، بدوري ، حميدو

انهم يقتلون حميدو ،
وما جف حبرك بعد ،
ولم تستقر شظاياك بعد على الارض ،
ما زال صوت انفجارك يفضي الى النفيض ،
حتى ليقبس الرعد مما يفيض به القلب ،

يا ايها الصحب ،
هل تغضبون اذا كسر الشارب الكأس ؟
لا بأس ،

ها انني اتكسر صبيرا فلا تغضبوا .

غير انني اشك - اذا رفع النخب - ان تشربوا ،
وبأي الحقوق سنشرب غسان ؟
كان يحب الدعابة حقاً ،
يجيد الكتابة حقاً ،

ولكنني اشهد الان ان الكتابة كان لها حصة فيه ،

لي قصة عن غرابة احدى ليااليه ،
اذكره ..

كان يضحك حتى حدود الفضيحة ،
يفتك بالمزحين ولا يفضيئون ،
وكان يقارن بين الذبيحة والصيد ،
ثم .. ولم ندر كيف ..
توقف ..

قال : ومن نحن في آخر الامر ؟
نحن الذبيحة والصيد والصائدون ،
وتهم : هل تعرفون حميدو ؟
اذن .. انه ولد ،

رجل ان تشاؤوا ،

مشى اهله الفقراء طويلا ،

وجاعوا طويلا ،

وربوه شبرا بنخر ،

وكان له جدة ،

فعلى حد علمي حتى الفقير له جدة ،

وهي ، لا بد ، كانت تحدثه عن فلسطين ،

عن قبر يتسلل من طرف القلب يدعو فلسطين ،

عن اهله المبعدين ،

وكان يحب فلسطين بالطبع ،

حتى اذا اشتد غود الفتى ضاق بالدمع ،

واختار وجه فلسطين في لحظة عربية

وغني عن القول ان فلسطين كان لها طلة البندقية

ثم ماذا ؟

ونسبح غسان يضحك ،

ليس كما كان يضحك في اول الليل ،

كان يصارع شيئاً تخيلته ،

وانتهت اليه يتابع .

هذا الحميدو لماذا يموت ؟ ومن قتله ،

لا الصهاينة المجرمون ،

ولا العملاء ،

ولا « واجب » غامض ،

انهم اهله الاقربون ،

اجل ..

فملوا ..

مثلاً تتخلص من عزمها العضلة

- ١ -

حين اتاني النبا الدامي في عجلة
لم أسأل نفسي : من قتله ؟
فلا أسئلة عن القاتل ماتت
منذ اختنق الأخوة تحت رداء من صمت
في ايلول .

وتعلق عنقود نجوم بمشائيق سوداء على النيل
منذ نضوب الماء من المدن العربية
ورجال ، كالاشجار ، اقتلعوا
وابتلعوا في الرمل المتحرك
في الصحراء العربية
غرقوا شبراً شبراً
رجلاً رجلاً
ما مدت لهم يد
لم يتحرك حولهم غير كلام
كحبال يمتد

يتحول بعد الخنق رثاء واكليل
وحصاراً من جوقات وطبول
وعلى مفترقات دروب الثورة
بين حقول الفلاحين
في الحارات المهجورة
بين صفوف الشعب المعزول
يترصدنا القتلة
ولذا لم أسأل نفسي يوماً :
من منهم سيكون القاتل ؟
بل كنت أقول
من مثا سيكون المقتول !

- ٢ -

لم ابك عليه ، بكيت الوطن المشلول
وهو يعند فجائعه في صمت
ويحولها مسجحة بلهاء
كنت وحيداً انصت للارض الخرساء
والارض تنن وترمقني وجلة
وانا احسبها خجلة

- ٣ -

منذ اتانا بسلاات الحزن المكبوت
كنت أرى آثار خطاه دماء
كنت أرى دمه يتصبب
من بحر الظلمات الى بيروت
ومن البصرة حتى بيروت



رصاصات بيضاء للأيام السوداء شعر مندوح عندها

والمدن العربية في الذل تموت
كنت أراه

يرفع رجلاً لا تبرح هذي الارض الجرداء
محتقناً بالفضب الموقوت
أعرفه وطننا يبحث عن رجل .
رجلاً يبحث عن وطن .
ميتاً يبحث عن قبر
مدناً تنهاوى تحت براكين الغرباء
وأراه نبياً يرفض رحلات الاسراء

- ٤ -

هذا زمن يتفجر فيه الرعد من الارض
وتهطل من غيم الثورة فيه الاشلاء
يصطك الجائع بالجوع ، فتبرق رايات
الشهداء

هذا زمن صار الفقر بذاراً فيه
مواسمه قهر ودماء
هذا زمن الخيبات المتصلة
والجثث المتناثرة من المدن الى الصحراء
فيه يصير القبر هواء
ويصير الكفن دماء
ويصير عزاء الناس تألق اسم قتيل
تلك علامات ظهور الفقراء
يأتون الارض المنهوبة
وسلاح الآتي ليس سوى دمه
وبه في الساحات يصول
ويجيء القتل فلا يسأل أحد عن القاتل
بل يسأل عن اسم المقتول .

- ٥ -

حين يغيب الوجه وتحسب صاحبه قد مات
يتكسر غصن نحي غابات مشتعلة
تصرخ اشلاء القتلى ، تطلب ماء أو ثاراً
فتجهد بين خلوق الندابين الاصوات
ويجيء الصوت الحامل رائحة الاموات :
« ما دام الفقر هواء نتنفسه
لن ينقطع مجيء الفقراء
ما دام الفقر لدينا مرضاً ينقله الآباء الى الأبناء
لن تنهينا الايام السوداء المحتقنة
فلدى الفقراء رصاصات بيضاء للأيام السوداء
تصنع يوماً أطول من الف سنة
ولديهم احتقاد مخترنة
تتفجر فيها الارض برعد آخر
ينطق متهاً قدام الجمع المذهول
يعلم اسماء القتلة
وتعدها معه اشلاء المقتول » .

أَحْمَلَكُمْ دَمِي

إِلَى غَسَّانِ كَنَفَايَ - الْبَنْفَسِجِ وَالنَّشِيدِ

أتت اليك الأرض عارية فغطتها بماءوك ، وانفجرت
وكننت وحدك لا خبول في الطريق ،
ولا سهيل في الحريق ،
وبحر بيروت الذي يغري التي سطر يقطينا ،
ونركض في مراثينا إلى كل الجهات
يا أيها المدن العريقة في السبات .

• • •

هل هذه مدن
أم هذه كفن ؟
جهزت أضلاعي إلى وطني فحاضرها القريب ،
حملت راياتي إلى زماني فصايرها القريب ،
إذا استرحمت من الدروب ارتب الأشياء ،
ذاكرتي البعيدة تحفظ الأسماء ،
هأنذا أحملكم دمي .

• • •

يا أم سعد لم يعد سعد فلا ترثي البكاء عليه ،
سافرنا إلى زمن الجنوب ، معبئين بيومنا الدموي ،
والمدن المبسحة خلفنا
عقدت مع الغرباء راية عرسها الوردي ،
سافرنا إلى زمن الجنوب معبئين بموت الشهداء ،
هل نحن القضية - يا بقايا العرب -
أم نحن الضحية ،

سوف لا نرتاح في زمن الحروب ولا نريح ،
اليكمو والي فليكن الضريح ،
وان خيلا لا تدب عن الحياض إذا عدا خطب
حلال قتلها .

• • •

مناذا علي ،
أقول ها وطن من الشهداء يزهر في يدي
رفعت أغنية إلى الاطيار فاتجهت الي ،
فتحت نافذة إلى الأشعار فانهزت علي ،
يعود موج البحر بالسفن البعيدة
يا واهب الثورات للمدن القعيدة
جسدي تطاير ، واستراح على مؤاندهم شيطايا
يا واهب الثورات للمدن المزايا
ليس في جسدي مكان للرصاص ،
تقدموا اكتمل الحصار ،
تقدموا اكتمل الدور ،
تقدموا ...

أجىء اليكمو خلفي المآذن ، والمآذن ، والجنود ،
ومخبرو بسمان
أنا ولد القبيلة دونما حق خلعت وطاردتني السادة الاعيان
أجىء اليكمو طيرا أضل الدرب ، تركض خلفه العقبان
أنا رجل القبيلة ، أهدرت دمي القبيلة ،
لا خبول الروم قد تعبت ، ولا فردت علي جناحها عمّان
أمامي صولية العربات ،
خلفي زرقعة الطرقات ،
وارتدت علي طبولهم في حومة الميدان
الا يا ليت راحلة أقلتني بجوف الليل ما عرفت مضاربهم ،
ولا اصطحبتني الركبان
على أي الجهات أنام ؟ ، جلدي مثخن بالطعن ،
من خيل الرباط إلى سيوف النفط في الظهران
إلى أي البلاد أسير ؟
أي مدينة ما جريت فينا « مراحلها » أيا غسان ؟

• • •

يا أم سعد هذه الطرقات لافحة ،
شجونني في شعاب الليل طافحة ،
ووجهي رأيتان :
فراية للخلف أرسلها ، وأخرى للأمام ،
يكيت ،
- لا تند على شجر تيبس في عروقك ،
لم تكن عما - ية إلى الحلم الندي ،
بجيت ،
- لا تأسف على قمر تنكب عن طريقك ،
لم تكن عمان صارية لهم الشوارع الخلفي
وامتدت بنا الطرقات ، والطلقات ،
هل بيروت هذا المصق الآتي أم الشجر البعيد ؟

• • •

وتدافعت فينا الخطا ، هل هذه بيروت أم قمر يموت ؟!
تدافعت فينا الخطا ، هل هذه بيروت أم عرب السكوت ؟!
هل الرحيل الان يدفعنا إلى موت يجمعنا ؟!
وهل كانت طريق البحر تعبرنا إلى حلم يفجرنا ؟!
سنبقى المصق الآتي ،
ونبقى الشاهد الآتي ،
وغسان البنفسج والنشيد .

• • •

هل هذه مدن ،
أم هذه كفن ؟!
مرت عليك الأرض طالبة نشيدك ، فابتدأت ،



شعر
محمد لافي



غسان كنفاني غالد في ضمير شعبه

رشاد أبو شاور

صدق المواطن غسان كنفاني يضعنا امام مهمة ، لا يجب ان تناقش كثيرا : ان نكون صادقين . كلمات وقصص وروايات ومقالات المواطن الكاتب غسان كنفاني تضعنا كمواطنين كتاب امام مسؤولية ان نتعلم ونبدع ونطور ونتطور ، فغسان لا يباركنا ان نقاعسنا ، ولا يرضى عنا ان لم نضف مداميك جديدة الى البناء الابداعي الذي اعلاه .

.....

كثيرون قرأوا غسان كنفاني وآمنوا بفلسطين والتزموا بها ، ولكن بعض الذين قرأوه لم يتعلموا منه ، او انهم للأسف ، عرفوا وانحرفوا .

غسان حذرنا من (ابو الخيزران) الخصي الفلسطيني . فاقده الوطن والرجولة .

أفلا ترون ان (الخزان) جاهز ، وابو الخيزران موجود ، والحدود القاتلة هي الحدود ؟

الكاتب الكبير انسان كبير ، ومفكر كبير ، وعاشق كبير للانسان ، وهذا هو غسان ، وكل من يسير على طريق فلسطين ، ويحمل صليبه ، و (يقرر) ان يلتحم بالمصير ، ويحمل صخرته .

غسان كنفاني مات .

ولكن غسانا الانسان الفنان ، الكاتب ، المفكر ، حي وخالد في ضمير شعبه .

وغسان متحف كبير ، ولذا فهو ملك لشعبه كله ، وبإق لانه يحمل الكثير من تاريخ شعبه وخصائصه ، وحياته .

غسان كنفاني ، المواطن الفلسطيني ، مات . وهو لم يمت موتا طبيعيا ، ذلك ان غسان في زمن غير طبيعي ، وحمل قضية غير طبيعية . وهو مات شابا ، والحياة تعطي الشباب كي نفرح ونحب ، ونحيا في وطننا ، ونرى الدنيا ، ونسهم في جعلها اكثر جمالا وحلاوة ، والانسان فيها اكثر سعادة وشعورا بالكرامة والقيمة الانسانية .

ولكن غسان كنفاني ووجهه بالا معقول ، وغير المطلق ، انه منفي مع شعبه ، ولذا رفض المنفى والنفي ، بالقلم والريشة ، والفعل السياسي ، وهو عاش حياته كما يجب . نحن لا نستطيع ان نتعامل مع غسان كنفاني ، مع ذكره ، وقصصه ببرود او بحيادية مصطنعة ، ولسننا ايضا نقبل بتحويله الى قديس ، لانه ما كان يريد ان يكون اكثر من انسان يعيش في وطنه .

تصوروا كم هو مدهش هذا المطلب ، هذا الهدف ، ان تعيش على ارضك ، وان يكون لك بيت ، واسرة ، وبحر وشمس ، و .. وطن تهجره اذا شئت ، وجواز سفر ترحل به في هذه الدنيا .

لا معجزات ، ولا قداسة ، ولذا لا يجوز ان نكتب عنه انشاء ، فالمناسبات الكبيرة لا تقبل بالتحايل الانشائي ، انها تضعنا امام الهموم والمهام الكبيرة ، وكلما عادت الذكرى جابهتنا بالامتحان .

شرف المواطن غسان كنفاني يضعنا امام مهمة واضحة ، بسيطة : ان نكون شرفاء .

أحمد الشعب والمدرسة

لم أقصد شيئا .. فلماذا يحدث كل الذي يحدث ؟ لماذا ؟ لماذا لا تتركون الطريق للذين يقصدون ؟ لماذا انت لا تقصد شيئا » (٦) .

وهي ترى نفسها مساوية للمثقف لانها تقوم بواجبها وتعرف دورها وما يجب ان تفعله من اجل فلسطين كاي انسان مثقف ، فالكاتب الثوري يكتب عنها ولها وهي ترسل ابنائها اليها فالجاهل والمتعلم عليهما العمل في سبيل فلسطين « انت تكتب رايك ، انا لا اعرف الكتابة ، ولكنني ارسلت ابني الى هناك ... قلت بذلك ما تقوله انت اليس كذلك (١) » .

والكاتب يجد نفسه يناديه يا يما (٢) بعد ان حدثته كيف حوشر ابنها سعد ورفاقه في الارض المحتلة وانت امرأة راي فيها سعد امه ، ساعدتهم بالطعام . أصبحت ام سعد اما لكل فلسطيني مناضل في داخل الارض المحتلة او في خارجها ، أصبحت اما للكاتب تعلمه وترعاه فالرابطة بينهما اقوى من رابطة الدم .

هذه العلاقة الحيوية بين الكاتب واحدى شخصياته قلما نجدها عند غسان في رواياته الاخرى ، او عند غير غسان ، هذا التلاحم القوي بينه وبين ام سعد دليل على غوص غسان الى اعماق الجماهير الشعبية التي كان يرى الخلاص عندها ، والتي يرى فيها الارض المحتلة كما مر معنا سابقا وكما سيتضح لنا من خلال الصفات التي أسبغها على ام سعد « فهي قويصة كما لا يستطيع الصخر ، صبورة كما لا يطيق الصبر (٣) » و « اخذت انظر اليها تمشي بقماتها العالية كرمح يحمله قدر خفي ... مثل دقات الساعة جاءت . هذه المرأة تجيء دائما ، تصعد من قب الارض وكأنها ترتقي سلمها لا نهاية له ... (٤) » .

ام سعد لا تعرف الجهد ، تستمر في مجيئها كاستمرار دقات الساعة بقماتها المبددة كالرمح ، تأتي من اعماق الارض لترتفع باستمرار الى الاعلى الى ذروة الكفاح ، ولهذا فهي تبدو حين تسير « كما لو انها علم ما ، تحمله زنود لا ترى (٥) » لتفتر به طريق من اعتاد حياة الظلمة والخنوع ، فهي القائدة الى حياة افضل ، وهي المرشدة لطريق الكرامة والحرية مع انها « تعيش عمرها عشر مرات في التعب والعمل كي تتفزع لقبتهما النظيفة ، ولقم اولادها (٦) » فكانت حياتها صحراء قاحلة من العمل المصني « صرت امرأة عجوزا ، صرت اتعب ، امضيت كل الليل غارقة في الوحل والمسله . عشرون سنة (٧) » هنا ترى عظمة وروعة ام سعد فالتشقاء والتعب لم يحطما بل على العكس صقل وعيها وادما بقوة لا تصدق . (فهذا) فهذا ابتكح وهذا اليأس الذي يحيط بها يستدعي بكاء غير عادي من المعينين الصامدين « تفجر البكاء من مسام جلدنا كله . اخذت كفاحا اليابستان ينشجان بصوت مسبوع وكان شعرها يقطر دموعا ، شفتاها ، عنقها ، مزق ثوبها المنهك ، جبهتها العالية

الصديقة ماجدة حمود ، من قراء « الهدف » تحضر رسالة ماجستير حول « الشخصية الفلسطينية في اعمال غسان كنفاني الروائية والقصصية » تحت اشراف الدكتور احمد سليمان الاحمد ، في جامعة دمشق ... ارسلت اليها هذه المساهمة النقدية ، في الذكرى الثامنة لاستشهاد الرفيق غسان كنفاني .



الشهيد غسان كنفاني عاش مع الجماهير الكادحة ، امتزج فيها ، عبر بأصدق تعبير وبأبسط اسلوب - عن كفاحها ، عن معاناتها اليأس والتشرد ، عن وعيها ورفضها للاستغلال بكافة اشكاله ، عن ابتعادها عما يعيق تحررها من خرافات وتقاليد عتيقة ، كذلك رصد نبض المقاومة منذ كانت جنينا الى ان ثم ميلادها وبدأ يتزعزع شبابها .

عاش لها عندما كتب عنها بدمه وروحه اروع صفحات البطولات والنضال ، عندما انار لها طريق الحرية بالدم وبالكلمة الشريفة المناضلة ، وام سعد شاهدة على ذلك كله ، فهي امرأة حقيقية علمته الكثير ويريد ان يعلمها الكثير أيضا « ومع ذلك فام سعد ليست امرأة واحدة ولولا انها ظلت جسدا وعقلا وكذا ، في قلب الجماهير وفي محور همومها وجزء لا ينسلخ عن يومياتها ، لما كان بوسعها ان تكون ما هي ، ولذلك فقد كان صوتها دائما بالنسبة لي هو صوت تلك الطبقة الفلسطينية التي دفعت غالبا ثمن المهزيمة والتي تقف الان تحت سقف اليأس الواطئ في الصف العالي من المعركة ، وتظل تدفع اكثر من الجميع (١) » ام سعد ان هي كل النساء الفلسطينيات اللواتي ينتهجن لتلك الطبقة المسحوقة التي اخذت منها الهزائم التتالية كل ما تملك ومع ذلك تظل تمطي الثورة اعز ما تملك فذات اكبادها ، فالعطاء حياتها لانها لا تعيش الحاضر فقط وانما تعيش المستقبل وتعرف معنى الامل في حياة الانسان المشرّد .

غسان كنفاني وام سعد كلاهما لا يستغني الواحد منهما عن الاخر ، فهي تنظر لغسان كابنها اما بالنسبة له فام سعد تشكل في مسيرة ايامه « شيئا لا غنى عنه (٢) » ففيها يرى قريته الفلسطينية (القيسية) ، اما وجهها المثل « فيبدو كأنه تراب مسقي (٣) » على حين ساعدها الاسير القوي « يشبه لونه لون الارض (٤) » ام سعد ان هي فلسطين غسان ، هي امه .

وهذه المرأة الامية الكادحة نوازي الكاتب المثقف - غسان - في احساسها بالكرامة ، بالذل ، بالتشقاء ، بالفقر ... فما هي ذي تقول : « انا لم اذهب الى المدرسة في عبري ، ولكننا نحس مثل بعضنا (٥) » بل تتفوق عليه في بعض الاحيان وتصل الى مرحلة محاسن ومحاسنة الآخرين على اخطائهم وعدم اهتمامهم بالادب كما يجب . كل واحد يقول الان « انا

٦ - الآثار الكاملة مجلد ١ ص ٢٥٦

- ١ - مجلد ١ ، ص ٢٧١
- ٢ - مجلد ١ ، ص ٢٨٧
- ٣ - مجلد ١ ، ص ٢٥٩
- ٤ - مجلد ١ ، ص ٢٤٥
- ٥ - مجلد ١ ، ص ٢٤٦
- ٦ - مجلد ١ ، ص ٢٥٩
- ٧ - مجلد ١ ، ص ٢٧٠

١ - الآثار الكاملة مجلد ١ ص ٢٤٢

٢ - الآثار الكاملة مجلد ١ ص ٢٥٩

٣ - الآثار الكاملة مجلد ١ ص ٢٦٩

٤ - الآثار الكاملة مجلد ١ ص ٢٧٨

٥ - الآثار الكاملة مجلد ١ ص ٢٧١



كأثرية ، ولكن ليس عينيها (٨) « فالعنان صامدتان برغم القفاسة ، صابرتان برغم الشقاء ، لا تعرفان الا التصميم والامل ؛ مع ان كل ما يحيط بها يدعو للضعف والاستسلام والياس ، لهذا هي معلمة بل مدرسة . ولهذا كله توجهها الكاتب ملكة اليأس والشقاء « ولوهلة رايت شريط الوحل الداكن الذي كان يتدلى على طرف ثوبها شيئا يشبه تاج الشوك (٩) « فما من احد كما عانت ومع ذلك فقد افلحت بطرد الوحل والشوك من حياتها بفضل وعيها الثوري ، فالإنسان الفلسطيني — الذي لا يحمل السلاح — يعيش في سجن سنوء في الخيم او في البيت وهو لا يعرف الحرية الحقيقية بل الرائف منها « ... اعمارنا حبس ، والعشرون سنة الماضية حبس ، والمختار حبس .. تتكلم انت عن الحبس ؟ طول عمرك محبوس .. انت توهم نفسك يا ابن الممجان قضبان الحبس الذي تعيش فيه مزيريات (١) « وهي تعرف تمام المعرفة ان ابنها سعد المداني هو وحده الذي « سيفرج من الحبس ، الحبس كله ! « ولهذا ستختلف خيمة سعد عن خيمة المشردين فستان بين خيمة الحرية والكرامة وبين خيمة الذل واللجوء . « خيمة عن خيمة تفرق ! « (٢) .

وقد ظلت ام سعد تنتظر شيئا ما يفتح شهيتها ليس لاكل فحسب « ولكن للحياة ايضا .. اتصدق ؟ ليس ثمة من يستطيع ان يفعل ذلك الا سعد (٣) « فالمداني وحده صانع الحياة ، جاعلا لها طمعا ، بعد ان فقد الإنسان الفلسطيني كل رغبة في الحياة ، ولهذا تقول « اود لو عندي مثله عشرة . انا متعبة يا ابن عمي . اهترأ عمري في ذلك المخيم . كل مساء اقول يا رب ! وكل صباح اقول يا رب ! وما قد مرت عشرون سنة ، واذا لم يذهب سعد ، فمن سيذهب ؟ (٤) « اذا لم يذهب من يعيش اليأس والشقاء في المخيم من سيذهب ؟ من يعيش الرفاه والرخاء ! طبعاً لا . اذن الممثل الثوري — عند ام سعد — مسؤولية الطبقة الكادحة الفقيرة ، لأنها هي التي تعاني اكثر فلسطين بالنسبة لها كل شيء . الحرية والكرامة والمداولة الاجتماعية ...

ولهذا كله ، ام سعد تمتاز بتفردا احياتا فهي توصي بخلاف معظم الامهات « لكن توصيتك الى رئيسه ان لا يفضيه ... قل له ، ذخيرك ، ان يحقق له ما يريد ... يريد ان يذهب الى الحرب ، لماذا لا يرسله ؟ (٥) « هذه توصية الام الفلسطينية التي ذاقت مرارة المخيم ، والتي تهرا عمرها بالكدر ، ترى النضال والموت وسيلتها لحياة افضل فلم لا يرسل ابنها لمصنع لها الحياة والكرامة ؟

وام سعد تريد ان تكون اكثر من ام تنجب الابطال لتأخذهم فلسطين ، تريد ان تحقق بالعمل الفدائي ، وان تقوم باي عمل حتى ولو طبخت لهم طعامهم « خدمتهم بعيني ولكن الاطفال ذل (٦) « فهي تريد القيام باي عمل من اجل فلسطين ؟ تريد الفعل الثوري كأنه لم يكن ان تقدم اولادها لفلسطين تريد ان تهب لها نفسها . هذا الفعل الثوري يتحقق في الارض المحتلة عندما تساعد ام سعد (الارض المحتلة) الفدائيين بتأمين طعامهم فتكون امتدادا لام سعد التي في خارج الارض المحتلة « سعد يقول انه رآني هناك وانه لم يأت اطمئنه مات جوعاً ، ولولا ان دعوت له لقتله الرصاصة ... قال لي الا اشتاق له كثيراً فهو يراني هناك دائما ... (٧) «

١ - مجلد ١ ، ص ٢٧٠

٢ - مجلد ١ ، ص ٢٧١

١ - المجلد الاول ، ص ٢٥٥

٢ - المجلد الاول ، ص ٢٦٥

٣ - المجلد الاول ، ص ٣٥٢

٤ - المجلد الاول ، ص ٢٦٣

٥ - المجلد الاول ، ص ٢٦٦

٦ - المجلد الاول ، ص ٢٦٤

٧ - المجلد الاول ، ص ٢٨٧

ويظهر الفعل الثوري ايضا عندما حلفت فوق المخيم طائرة للمدو ورمت قطعا معدنية فمالت الارض منها « وفي اللحظة التالية تقدمت (ام سعد) نحو الاسفلت ، ورفعت بين اصابعها قطعة حديد ذات اربعة رؤوس مستننة . قالت ام سعد لرفيقاتها — هذه الحدائد تفرق دوايب السيارة . ودورتها بين اصابعها ، ثم قالت : — يا صبايا ، لنلها ونلق بها الى الرمل ... (١) « ولم تكف بهذا بل ارادت ان تقلب طائرة المدو بالحجارة فهذا هو السلاح الذي تملكه .

ان الوعي الثوري عند ام سعد تراقق مع وعي طبقي وفكري لديها ، فقد تركت العمل (تنظيف احدى الممارات) عندما عرفت انها مستغلة وانها قطعت رزق احدى النساء (من جنوب لبنان) « قال لي في المرة السابقة ان شغل المرأة تلك لا يعجبهم ، وان شغلي احسن ، ولكنهم كذابون وانا اعرف ، انهم يريرون توفير ليرتين (٢) « وهي تعرف حقارتهم وتذكر ان هدفهم ضرب الفقراء بعضهم ببعض « تلك الممارسة تسوى اكثر من الف غيرة ، اكثر بكثير ، وهم لا يهمهم مع ذلك ان يدفعوا واحدة منا لتقطع رزق الاخرى (٣) « هذا الوعي الطبقي يظهر نضجه بوضوح عندما تقول :

« — لو انا والناطور والحرمة قلنا للخواجا ... ثم صمتت (٤) « فهي تدرك انها تشكل والناطور والمرأة الاخرى طبقة واحدة مستغلة فلو اتحدنا جميعا لصرنا اقوى ، لثرتنا وفرضنا شروطنا على الخواجا (الراسالي المستغل) . وهي — بفضل وعيها — تعرف السبب الحقيقي لماناة زوجها اي سعد

١ - المجلد الاول ، ص ٢٦٥

٢ - المجلد الاول ، ص ٣١٨ — ٣١٩

٣ - المجلد الاول ، ص ٣١٩

غسان أنت القدوة والمثل



يسألني بعض الرفاق عندما نتحدث عن الشهيد « غسان كنفاني » هل عرفت « غسان » عن قرب ؟ فاختار بما أجيب ، خشية القول نعم أن يؤخذ كلامي محل التباهي لأنه في رأي الكثيرين مجرد أن نكون قد عايشنا « غسان كنفاني » لأمير يدعو للفخر والاعتزاز .

والحقيقة أنني ، عرفت « غسان » قبل أن أراه بسنوات عديدة ، عرفته من خلال مقالاته في « الأتوار » و « الصيد » ومن خلال كتاباته ... كنت أقرأها في تلك الفترة بنهم شديد ... وعاش « غسان كنفاني » حلما كبيرا في مخيلتي ، حلما جسدا لي فلسطين بنزاهتها وسماتها وبياراتها وشعبها .. حلما ليس بكبيرة الأحلام ، لأنه منفرد في جذور الواقع .. يكفي أنه فتح لي عيني على مأساة الشعب الفلسطيني وأمه ، وزرع في صدري إحساسي قوميتي ، وعرويتي وانتمائي .

وعندما سنحت لي الظروف وعرفت « غسان » بعد سنوات من قرب ، كبر الحلم وازدادت الصورة اشراقا ، واتسعت الهالة التي رسمتها حوله ، لقد رايت فلسطين فيه .

وكان « غسان » من القلائل الذين يجنبونك فجعة الخيبة والأحباط .

« غسان » صورة فريدة للتوافق بين الشخص ومبادئه فقد استطاع في كل تصرفاته وممارساته الحياتية أن يوجد بين الرؤية الثورية والممارسة الثورية .. ببساطته وأخلاصه وتفانيه ونضاله وجهه

للحياة .. وكانت الحياة بالنسبة له هي فلسطين التي عاش بها ولها . فكرس حضورها في عينه وقلبه وسمعه فكانها حلت فيه وتوحدت به فأوغل بها وتوله وشرب كأس المشق حتى التأملة متحديا في حبه كل العملاء والرجعيين والاعداء ...

وهذا ليس بجديد على « غسان » الذي عاش في تحد دائم على مختلف الجبهات ، لقد تحدى طيلة حياته الصهيونية والرجعية والإمبريالية والانتهازيين والمتساقطين الطفيليين المتسلقين على جذع ثورتنا ، وتحدى المرض وكل الذي ولد معه . ورغم كل هذا كان يعيش في حالة حب وعطاء دائم : لم يشك ولم يتوانى ، ولم يضيع لحظة واحدة من حياته سدى .. لقد أحببنا جميعا كل ما كتبه « غسان كنفاني » ، لأنه جعل من الكلمة خبزا يوميا على مائدة الفقراء ، لقد أطلق « غسان » الكلمة من برجها المعالي وحولها إلى عصافير تحمل الاتساق إلى كل المتاضلين في الأرض ، لقد جعلها زهرة في أيدي الأطفال والنساء ، والعمال والفلاحين .

لا أحد ينكر أننا باستشهاد « غسان كنفاني » تلقينا ضربة مؤلمة وقاسية لأننا فقدنا عدة أشخاص في شخص واحد ، لقد فقدنا غسان الكاتب ، غسان الناقد ، والمفكر ، والرسام ، والفكر والمتأمل ، والإنسان باختصار ، لقد فقدنا فنانا مناضلا ...

وعندما نيك « غسان » إنما نيك كل هذه القدرات والسجالي وفي نفوسنا لوحة التمني ، ذلك أننا كنا نأمل لو أنك مددت أقدامك معنا عدة سنوات أخرى طبعاً في عطائك .. ولكن الشوق إلى فلسطين

جملك تتركنا فجأة دون استئذان ، وفي هذه الناحية أيضا تحدثت الجميع ووصلت فلسطين قبلنا جميعا ورويت ترابها بدمائك الزكية فأورقت كلماتك وأزهرت وأينعت وحن القطاف وكسبت الرهان ...

لم يستطع الفاشيون والاعداء أن يكتبوا صوتك فما كان منهم إلا أن قتلوك ليقتلوا فيك القضية ، لكنك كنت أقوى منهم واستطعت أن تهزمهم في استشهادك كما هزمتهم دوما في حياتك .

وهل يهزم غسان ؟

إننا نفخر جميعا بمعرفتك وربما جاء الوقت الذي فخرنا به على من بعدنا بأننا عشنا في زمن « غسان كنفاني » .

وكلما مرت الأيام المس أممية اللحظات التي قضيناها قريك نستمتع اليك محاضرا ، ومتكلما ، وناصحا ... وأنني لأعتبر الأوقات التي عايشناك فيها أربنا ثمينا وكثرا نحاول الحفاظ عليه والاهتداء به .

فدائما أسترجع كلماتك وفكاهاتك وظرفك ... فالساعات والجلسات التي أمضيناها معك كانت تمر سريعة وكأنها لحظات لأن الوقت كان يمضي بسرعة ونحن معك لم نشعر ولو للحظة بالملل .

وفي كل يوم اكتشف أهمية ما أعطيتنا لنا وما قدمته للثورة والفكر والفن ...

غسان أنت لست ذكرى سنوية تمر وتضي ، أنت حقيقة أبدية ، أنك حاضر معنا نتنفسك مع الهواء وتسري في عروقنا. وشرابينا لأنك أصبحت ممزوجة بدمائنا ، غسان أنت القدوة والمثل .

سهرام وهيب

هيك ، فكيف بدونه ؟ أيمن أن يكون هناك ما هو أسوأ (١) « وهكذا تطرد الحجاب من صدرها وتضع بدلا منه رصاصة سنيها سعد فهي ستشعر بالامان بذلك السلاح الفعال الذي يغير الاحوال ويقضي على الآلام .

فالرصاصه عندها أصبحت حجابا يرد عنها كيد الاعداء أما البارودة فهي « مثل الحصبة » تعدي ، وعندما كانوا يقولون بأن الحصبة اذا أصابت الولد فهذا يعني انه بدأ يعيش ، وأنه صار مضمونا (٢) « كذلك من يحمل السلاح فهو ينقل عدواه — عندها — إلى الآخرين ، ويضمن حياته بل تبدأ حياته من جديد .

أم سعد بدت لنا — كما أراد لها غسان تبدو — « علما يدخل معضوء الشمس (٣) » ينهض من مستنقع الوحل « مثل شارة الضوء في بحر لا نهاية له من الظلام ... (٤) » .

هذه هي الأم الحقيقية ، المرأة الفلسطينية التي ترفض ظلام المخيم والفقر والشر ، وتنهض لتتحدى هذه الظلمة بميلها وبكفاحها وبوعيتها لكسافة أنواع الاستغلال الذي يتعرض له الإنسان الفلسطيني . وقد افصح غسان في تصوير أبعاد هذا الوعي — عند أم سعد — ، فأكد لنا ان الإنسان يصنع تاريخه بوعيه الذي هو فجر الشخصية الإنسانية والشخصية الروائية .

ماجدة حمود — دمشق

ولهذا تعذره فالسبب هو « الفقري يا ابن العم الفقير .. الفقير يجعل الملاك شيطانا ويجعل الشيطان ملاكا ، ما كان يوسع أبو سعد ان يفعل غير ان يترك خلقه يطلع ويفشه بالناس وبخباله (٥) » . وبذلك تضع يدها على الجرح (الفقير) وتقرى الدواء في ذهاب سعد وسعيد إلى فلسطين « ذهاب سعد رد له شيئا من روحه وتحسن يومها قليلا ، وحين رأى سعيد تحسن أكثر ، أكثر بكثير . رأى الخيم غير شكل ، رفع رأسه (٦) » وشعر بكرامته تعود إليه ، وهي حين تفكر بسعد تحسه في جسدها « كما لو كان يوم ان ولد ، يرجعها بمشاعر لا تستطيع ان تعرف طبيعتها ، يملؤها بنوع مذهل من الثقة بالمستقبل ومن الأمل فيه (٧) » . هذه الثقة بالمستقبل وهذا الأمل بالنصر يدفعانها — بفضل وعيها الفكري الذي اكتسبته عبر تجربتها القضايلية — إلى ترك كل ما يعيق تحقيق الأمل ويوهن الثقة بالنفس من خرافات ومعتقدات بالية ، وإلى الاعتماد على السلاح الفعال (الرصاصه) فهذا تنزع الحجاب من صدرها وما هي ذي تخبرنا عنه « صنعه لبي شيخ عتيق منذ كنا في فلسطين ، وذات يوم قلت لنفسي : ان ذلك الرجل دجال بلا شك . حجاب ؟ أنني أعلقه منذ كان عمري عشر سنين ، ظللتنا فقراء ، وظللنا نهتري بالثفل ، وتشرنا وعشنا هنا عشرين سنة . حجاب ؟ هناك اناس ينتفعون بالضحك على لحي الناس ! ذلك الصباح قلت لنفسني ! اذا مع الحجاب

١ — المجلد الاول ، ص ٣٢٦

٢ — المجلد الاول ، ص ٣٢٥

٣ — المجلد الاول ، ص ٣٥٣

٤ — المجلد الاول ، ص ٢٧٣

٥ — المجلد الاول ، ص ٢٣٥

٦ — المجلد الاول ، ص ٢٣٥ — ٢٣٦

٧ — المجلد الاول ، ص ٢٩٦



ردود خاصة

* الصديقة نهلة - ع - سوريا

اصدق التحيات ، واعز الاماني لك ولما تتمنين .. نشارك الانطباعات التي تبتني منها في رسالتك ولعلنا ممن يقفون عند الكثير من تلك الامور بيقين ووضوح مستعدين ، ولا نشك في ان تضامن المرأة السورية مع المرأة الفلسطينية غير قائم على اساس طارئ وهامشي بل هو جوهر الفعل التضالسي والكفاهي الذي تمارسه حركة التحرر العربي باكملها ...

اما بشأن تخصيص الزاوية التي اقترحتها فليس لنا الا ونقول لك : اننا - في المجلة - لا نؤمن ببدا الفصل بين المرأة والرجل ، بالتالي فالمجلة وما يكتب فيها موجه الى الانسان امرأة كان ام رجلا ... وان اردنا التخصيص فبحدود خصوصية الموضوع المعالج أي المرتبط بحدث او مناسبة .. الخ .

ثانياً - نعتز بك كصديقة ، ونرجو الكتابة اليك باستمرار بشأن نضالات المرأة ام بشؤون أخرى شرط ارتباطها بالواقع التضالسي الذي نميشه سوية .. وشكراً .

* الصديق خالد احمد غنيم - مخيم اليرموك - سوريا

تحية ، وصداقة ..
الواد التي بعثتها لنا ليست جميعها صالحة للنشر ، نتيجة للضعف الفني ... تبقى قطعة واحدة سننشرها لك وهي الصالحة ونتمنى القراءة المتواصلة للشعر ، والاستمرار في المراسلة .. مع الشكر .

« حاولت ان اجد الطريق
اجد الصديق او الشقيق
وكلما حدثت حولي
كان الظلام لي الرقيق !
وبعد اموام عثر ...
سمعت زغرودة الرصاص
قد اوجدتني من جديد
فقلت يا فرح الخلاص
قد انتشلت من العبير
وبسمة شرعت نمي
نوقظ في النشيد .. »

* الرفيق ابو حنين - الاتحاد السوفياتي

تحية نضالية ، واعتزاز ثوري بك وبجهايرنا اينما وجدت ، وعهدا في التواصل والاستمرار بما املته علينا مصلحة جهايرنا العظيمة ..
وصلتنا رسالتك الرائعة والتي نستلهم مع ميلاتها كل العزم والدوام في طريقنا ... موضوعاتك ستأخذ طريقها للنشر قريباً مع الحب ، والاستمرار في الكتابة لنا .

في ذكرى العائد الى الوطن

رفاق غسان اننا عرفنا ان غسان
خيل وغزال ووطن عاد .
يوم ٩ تموز ١٩٧٢ محزن لفقدان
الخيل ، مفرح لزفاف الغزال .
ما اعظم ان تزوج الوطن وتزف اليه
ايها الرفيق العامل ؟

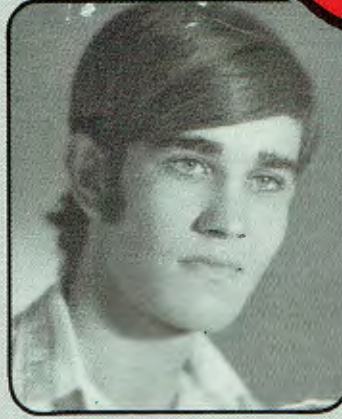
اليوم ٨ تموز ١٩٨٠ من معرض
العمال في الفيري ، نصب جواد سليم
بقي في الوطن ، الام كبيرة في النصب ،
في الوطن ، الذكرى عادة من مقبرة
الشهداء ، من قبر غسان كنفاني ؟
اخبركم ان حيدر عاد الى الوطن
بملايس عرس من قلب الوطن . ان
حيدر عاد عودة غسان الى الوطن .

الخيل الغزال الحب عاد الى العراق
من داخل سجن بنياء نحن العمال !
تمر الذكرى الثانية وأنا في
الشويفات من ساحة العمل والنضال ،
وانت ايها الرفيق العامل الشاعر
المناضل تكبر في ابنة وعقول كل
رفاقك ، وتكبر بي حتى العودة
الى الوطن .

ايها الرفاق ، لا يكفي ان نكتب عن
غسان كنفاني .. يجب ... يجب ...
ان نعمل ... نعمل حتى العودة
الى الوطن .

محمود يوسف
عادل عراهي

في ذكرى العامل ... المناضل .
في ذكرى الخيل ... عودة
غسان كنفاني .
في ذكرى الغزال الذي بشر بالزوال .
في ذكرى رفيق الكتب ...
الساعة السادسة صباحاً « مضى »
معرض العمال مزدهم . حركة العمال
غير عادية . نصب الحرية شامخ في
سماء الوطن في سماء بغداد .
تحت ظل نصب « الام » تقف طوابيع
العمال مستعدة من الصباح المبكر لبيع
قوتها لقاء الخبز والحرية ! انطلق الى
وجوه العمال ، وجساء الخبز : ان
غسان كنفاني عاد الى الوطن او ان
غسان استشهد . بعد دقائق التفت
حيدر ، صديقي ، ورفيقي ، وزميلي في
العمل . قبل صباح الخير سال .
هل سمعت ؟ ان ... ان ... تأمل
عبيقاً في وجهي ، شعر ان الخبر شاع ،
عرفت ان خبر عرس غسان كنفاني
انتشر . لا تكفي دموعي ان تجيب ،
حيدر ... سمعت ... سمعت ان
غسان عاد الى الوطن . ان الغزال
عاد الى الوطن مطهراً بدمه . هل
نعرف ان دم الخيل تكفي ان تطهرنا
حتى نستطيع العودة الى الوطن ؟
تكلينا أنا وحيدر كثيراً حتى شعر
صاحب العمل اننا عمال غير عاديين
نتكلم عن الشهادة والعودة الى الوطن
من قلب الوطن ..



الرفيق المناضل الشهيد : محمد حسن سليمان

✳ ولد الشهيد محمد سليمان في مخيم نهر البارد عام ١٩٥٢ .
✳ التحق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لممارسة دوره الطبيعي في التصدي لقوى الاعداء القوميين والطبقيين .
✳ كان مناضلا جريئا وملتزما خاض العديد من المارك البطولية ضد العدو الصهيوني وناضل دفاعا عن الثورة الفلسطينية وجهايرها المناضلة وعن حقها المشروع في مواصلة القتال ضد قوى الاعداء وبكافة أساليب العنف الثوري حتى تحقيق الانتصار .
✳ استشهد في مخيم نهر البارد بتاريخ ١٩٧٢/٢/٢١ وهو يقوم بواجبه النضالي في التصدي لقوات الغزو الصهيوني التي هاجت شعبنا في مخيمات الشمال في لبنان .



الرفيق المناضل الشهيد : هاشم مصطفى كرامه (« أبو كرامه »)

✳ ولد الرفيق الشهيد هاشم أبو كرامه في الخليل - فلسطين عام ١٩٢٠
✳ التحق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وكان مناضلا جريئا وملتزما خاض العديد من المارك البطولية ضد العدو الصهيوني وناضل دفاعا عن الثورة الفلسطينية وجهايرها المناضلة وعن حقها المشروع في مواصلة القتال ضد قوى الاعداء وبكافة أساليب العنف الثوري حتى تحقيق الانتصار .
✳ استشهد في البداوي وهو يتصدى لقوات العدو الصهيوني التي قامت بمهاجمة جماهير شعبنا في مخيمات الشمال على أثر عملية الانزال الجوية والبحرية التي قام بها العدو الصهيوني يوم ١٩٧٢/٢/٢١ .



الرفيق الشهيد المناضل : احمد سهود

✳ من الرفاق الاوائل الذين انخرطوا في صفوف العمل النضالي البطولي مؤمنا بقضية شعبه القومية والوطنية وبالكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية الطويلة الامد اسلوبا لتحرير الارض المحتلة .
✳ شارك في العديد من المارك البطولية ضد العدو الصهيوني من خلال التزامه بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .
✳ استشهد بتاريخ ١٩٦٨/٢/٨ في منطقة الخان الأحمر أثناء اشتباك لمجموعة من ابطال الجبهة مع كمين للعدو الصهيوني .

الرفيق المناضل الشهيد : نساين أبو شاهين

● التحق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وكان مناضلا جريئا وملتزما خاض العديد من المارك البطولية ضد العدو الصهيوني وناضل دفاعا عن الثورة الفلسطينية وجهايرها المناضلة وعن حقها المشروع في مواصلة القتال ضد قوى الاعداء وبكافة أساليب العنف الثوري حتى تحقيق الانتصار .
● استشهد في البداوي - لبنان بتاريخ ١٩٧٢ / ٢ / ٢١ على أثر عملية الانزال الجوية والبحرية التي قام بها العدو الصهيوني لضرب تجمعات شعبنا الفلسطيني في مخيمات الشمال في لبنان .



الرفيق المناضل الشهيد : مهدي يوسف المقداد (« أبو خولة »)

● ولد الشهيد البطل أبو خولة عام ١٩٥٧ في بلدة كسروان - قضاء جبيل في لبنان .
● آمن بوحدة النضال المشترك للشعبين اللبناني والفلسطيني ، من خلال التلاحم المصري للجماهير الفقيرة والكادحة على امتداد الساحة العربية فانخرط في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٧٢ ، مناضلا ملتزما من أجل تحرير الارض والانسان .
● استشهد بعد أن نفذت ذخيرته خلال الاشتباك مع قوات الغزو الصهيوني ، وذلك بعد عملية الانزال الكبيرة للمظليين الاسرائيليين في شمال لبنان على مخيم البداوي والبارد حيث تصدى لها الرفيق أبو خولة ورفاقه الابطال في معركة مواجهة عنيفة وضارية بتاريخ ١٩٧٢ / ٢ / ٢١ .



الرفيق الشهيد : حسين علي مصطفى عبيد

✳ ولد الشهيد في مروحين - لبنان الجنوبي عام ١٩٤٢ .
✳ التحق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لممارسة دوره الطبيعي في التصدي لقوى الاعداء القوميين والطبقيين .
✳ كان مناضلا صلبا خاض العديد من المارك ، وناضل دفاعا عن الثورة وجهايرها وعن حقها المشروع في مواصلة القتال ضد الاعداء وبكافة أساليب العنف الثوري حتى تحقيق الانتصار .
✳ استشهد بتاريخ ١٩٧٦/٢/٢٥ أثناء القصف للحرش - شاتيل الذي تعرض له المخيم من قبل الانزاليين .



مفكرة

ايتها الرفيقة "الهدف" لقد كبرنا

أحمد ناصح

- ٣ -

أحد عشر عاما، والرفيقة «الهدف» تتجول في الجبهات، علنية حيناً، وسرية حيناً آخر، في الساحات المشرعة، والساحات المغلقة، وتلك التي بين، بين. وبمنديلها الأحمر، المعقود على رأسها، ترفع شعار: «الحقيقة، كل الحقيقة للجماهير». من مهاجع المقاتلين في خنادق الأغوار، إلى جنوب لبنان، ومن أيدي عمال المطابع إلى سكن الطلبة والجامعات، تتجول الرفيقة «الهدف» تحرض، وتعلم، وتتعلم، تثقف، وتثقف، ومن حرب، إلى حرب، والاصدقاء، ينتظرون «الهدف» كل سبت. والاعداء، يرسلون «تحياتهم» من «كوبنهاغن». وطرودهم المغمومة، لا توقف الخطوة الواثقة، والثورة المستمرة، مستمرة.

- ٤ -

الاقلام التي بدأت أحرفها الأولى على صفحات «الهدف» كبرت، واكتمت جملتها الواضحة وتفرقت في البلدان. شعراء وكتاب وصحافيون، دخلوا إلى الحجرات، الصغيرة. المكتظة بالوعود وصنور الشهداء، دخلوا بالخطوة المترددة، الوجلة، وخرجوا بالخطوة الساطعة، إلى النهار الواسع. يأتون ويروحون، يأتون ويبقون، والرفيقة «الهدف» تعصب منديلها الأحمر، وترفع شعارها عالياً، وتذهب إلى كل أيدي الجميلة، المرشحة لجمال الاوطان القادم.

- ١ -

أحد عشر عاما، ١٩٧٦ عددا منذ ذلك الغلاف الأول الصورة الأولى التي ابتدا بها غسان، عهدا في الصحافة، ومغلغا واحدا في الارشيف... وكيلو غراما من التي. ان. تي. رجل واحد، وصورة واحدة، وعدد يفتحه مقاتل يتسلق جبلا.. منذ الصباح الباكر ذاك، إلى هذه «الظهيرة الحاسمة»، والرفيقة الصغيرة، تكبر، وسط الاضطرام العظيم لنار الناس، الاعداد تتوالى، واجتماعات التحرير، تأخذ طابعها المنتظم، والورق الاسمر يتكاثر، والمطابع تدور، تدور، والشهداء يصعدون جبل الثورة..

- ٢ -

٢٦ تموز ١٩٦٩، الايدي، تسرع في تقليب صفحات المجلة، الطولية القطع، ساخنة بيد الناس، تدور «الهدف» تجتاز الحدود والرقابات، يبتسم الاصدقاء، ويهرعون إلى البريد، - لبنان، بيروت، كورنيش المزرعة، ملك كامل عبد الله مروءة، ص. ب: ٢١٢ - ليد رئيس التحرير الاستاذ غسان كنفاني -، الرسائل تزدحم في البريد، ولا تضيق الصفحة الثانية - تحية وبعد - بعدد الاصدقاء، مهم في تلب «الهدف».